

هل تنبأت التوراة

أَو الانجيل عن محمد؟

www.christianlib.com

بقلم

القمص سرجيوس

تعريف بالمؤلف

ولد القمص سرجيوس فى جرجا عام ١٨٨٣ باسم ملطى سرجيوس عبد الملاك والنحن بالكلية الاكليريكية عام ١٨٩٩ وتخرج عام ١٩٠٤ وختم واعطى فى الزقازيق ثم فى سنورس بالفيوم ثم فى ملوى. فى عام ١٩٠٧ استدعاه لياقة الانبا مكاريوس مطران اسوط ورقاء الى رتبة قمص باسم سرجيوس وعينه وكيلاً لمطرانية اسوط فى ٣٠ نوفمبر من نفس العام .

فى مايو عام ١٩١٢ طلبه مطران وشعب السودان ليعلم كنيسة الخرطوم ويكون وكيلاً للمطرانية ، والى جور خدمته الدينية كان على صلة طيبة برؤساء السودان وكان يخطب فى نواديهم .

فى مايو من عام ١٩١٥ تخوف الانجليز من خطبه وأحاديثه عن الحرية فاستبعدوه خارج السودان الى مصر ليزاول خدمته ونشاطه ، بعد عودته من السودان قام القمص سرجيوس بالوعظ بالقللى (بالقاهرة) واعجب به الشعب وانتفوا حوله فاشترى قطعة ارض وطلب من الشعب ان يتعاون معه فى بناء الكنيسة، وفى شهر تم البناء وصار يعلى ويعظ فيها واصبح هذا المكان مركز خدمته ونشاطه .

قامت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ وكان القمص سرجيوس من خطبائها المقوهين البارزين ، كان أول قسيس يعلى منبر الازهر للخطابة ، استقبله شيوخ الازهر وطلابه وكذلك جماهير الشعب استقبالا حماسيا ظل حوالى شهرين يلقى الخطب الحماسية يدعو الى الحرية والاستقلال ، بعد خطابين له القاهما فى جامع ابن طولون وكنيسة العنراء بالفجالة اعتقله الانجليز وأبعد إلى رفح

وظل هناك ثمانين يوماً ، كانت الصحافة المصرية تصفه بأنه خطيب الثورة وخطيب الازهر .

عين القمص سرجيوس وكيلاً للبطريركية في ديسمبر سنة ١٩٤٤ في عهد البابا مكاريوس الثالث ، كما أعيد تعيينه وكيلاً للبطريركية في أكتوبر سنة ١٩٤٩ في عهد البابا يوسف الثاني . في عام ١٩٥٠ نجح في انتخابات المجلس الملي العام وحار عضواً بالمجلس وبهذا فتح باب عضوية المجلس الملي للكهنة . ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ألقت ترخيص مجلته (مجلة المنارة) وكذلك منعت كتبة من التداول (صادرها) .

تبع القمص سرجيوس يوم السبت ٥ سبتمبر سنة ١٩٦٤ عن واحد ولثمانين عاماً بعد حياة حافلة بالجهاد والصراع والإنتاج الثمر من أجل الحق . أنتم تعرفون الحق والحق يحرككم وسيرتكم تبكمكم .

مؤلفات القمص سرجيوس

- ١- رده على الشيخين الطنحى والمنوى حول تجسد الله ولاهوت المسيح.
- ٢- رده على القائلين بتعريف التوراة والانجيل .
- ٣- رده حول حقيقة صلب المسيح وموته .
- ٤- رده حول الثلث والتوحيد .
- ٥- رده حول سر المائدة والقربان .
- ٦- هل تنبأت التوراة أو الانجيل عن محمد .
- ٧- هل تنبأت التوراة عن المسيح .
- ٨- الدكتور نظمى لوقا في الميزان - رداً على كتابه (محمد الرسالة والرسول) .

المقدمة

الحمد لله الذى جعل طريق الخلاص ممهداً . وسبيل الرشاد واضحاً مبيناً .
إذ أناره بمصاييح الرموز والنبؤات ، تتلأأ على الجانبين كالنجوم فى السموات .
طريقاً غير متشعب كتوحيد ذاته ، هو المسيح الذى له كل صفاته ، فكان المصور
الذى حارت عليه كل نبوءة ، من يوم عهد به إلهنا آدم وإبنا حواء . فبعد أن كلم
الله الآباء بالأنبياء قديماً . كلمنا فى ابنه الحبيب يسوع المسيح أخيراً . فكان
آخر من يقال له رسول الله كالقول الصريح . أما الرسل الذين بعده دعوا رسل
المسيح . كقوله كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا ، إذ دفع الآب لهذه الملك
والسلطان . فهو المصعب الذى اتسأت إليه النبؤات ، وانطرح الأنبياء على قدميه
كالطراح الملاحكة فى السموات . وراح كل منهم يعترف مع يوحنا المعمدان
تقلاً ، لست أنا المسيح بل أنى مرسل أمامه ، من له العروس فهو العريس ... إذا
فرحى هذا قد كمل ينبغي أن ذلك يزيد وأنى أنا شقص . الذى يأتى من فوق
هو فوق الجميع والذى من الأرض هو أرضى ومن الأرض يتكلم ، الذى يأتى
من السماء هو فوق الجميع .

وشكراً لله الذى قوتنا حتى استطعنا بنعمته أن نتقدم الى القراء بهذا
الكتاب السادس وهو الرد على القائلين بأن التوراة والانجيل تنبأ عن محمد .
وسأله أن يجعل من هذا الكتاب نوراً وهدى للمعتقين .

هل تنبأت التوراة أو الانجيل عن محمد ؟

لبعض الكتاب المسلمين مواقف بارزة التوراة والانجيل أقل ما توصف به أنها مواقف حيرة وإرباك ، فإنهم يرمونهاما بالتحريف والتبديل وإذا ما ألزمهم المسيحيون بالحجة واقاموا لهم الدليل القاطع والبرهان الساطع على استحالة تحريفهما أو تبديلهما باختيارهما كلام الله الذي لا يبدل له وأبانتوا لهم ان الطعن في التوراة والانجيل يقدح في القرآن أيضاً .

فإذا ما عجزوا عن محض أدلة المسيحيين التي تثبت سلامة التوراة والانجيل من التحريف والتبديل راحوا يقولون نعم لم يتحرفا ولا تبدلا إنما نسخهما القرآن أى ابطال حكمهما وحل محلها .

وإذا ما أثبت لهم المسيحيون ان النسخ والمنسوخ لم يجر على التوراة ولا الانجيل ولم يرد في القرآن ما يشتم منه رائحة حصول النسخ فيهما بل على العكس يدل على حدوثه في بعض آيات القرآن فقط .

وقد قال جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان : أن النسخ مما خص الله به هذه الأمة . وقال الحاج رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق : ان القول بنسخ التوراة بتزويل الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل بهتان لا أثر له في القرآن ولاني التفسير بل لا أثر له في كتاب من الكتب المعتمدة لاهل الاسلام (راجع رد القمص سرجيوس على القائلين بتحريف التوراة والانجيل) .

وإذا ما انحصمهم البرهان انقلبوا متقهقرين على طول الخط مؤمنين بالتوراة والانجيل يطلبون قسماً من نورهما ليهتدوا به ويستدلوا منه على حقيقة محمد

ونبؤته لاسيما وانهم رأوا القرآن يقول لهم : «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» . وأيقنوا أيضاً ان لاغنى لهم عن التوراة والانجيل وانهما المرجع الوحيد لهم في كل أمر صحت عنه القرآن كما جاء في حديث البخارى الجزء الثانى من ١٧٩ بأن (رسول الله ﷺ كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لا يؤمر فيه بشئ) .

وقد دلت أقوال مفسرى القرآن على لهفة المسلمين منذ فجر الاسلام الى العصور على نصوص من التوراة والانجيل يشتتم منها راحة الدليل على نبوة محمد .

قال الفخر الرازى : ان أمى موسى وعيسى كانوا يكتمون ما فى التوراة والانجيل من الدلائل على نبوة محمد فكانوا يحرفونها ويذكرون لها تأويلات فاسدة . وقوله أيضاً : والمعنى ولا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التى توردها على السامعين وذلك لأن النصوص الواردة فى التوراة والانجيل فى أمر محمد عليكم كانت نصوصاً خفية يحتاج فى معرفتها الى الاستدلال . ثم أنهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب لقاء الشبهات فهذا هو المراد بقوله لا تلبسوا الحق بالباطل (الفخر الرازى الجزء الثالث من ١٦٨ و١٦٩ والجزء الأول من ٤٦٥) .

والأمام البيضاوى يقول : ان فريقاً من اليهود يسمعون كلام الله يعنى التوراة ثم يحرفونه كتمت محمد (البيضاوى جزء أول من ٩١) .

والجلالين يقول : تخطئون الحق الذى أنزلت عليكم بالباطل الذى يغيرونه وتكتُمون الحق نعت محمد وأنتم تعلمون (الجلالين جزء أول من ٩) .

ومع كونهم يرمون اليهود والنصارى بأنهم حرفوا كتبهم ليخفوا الدلائل

على نبوة محمد تراهم يتمسحون في التوراة والانجيل يتلمسون منهما بعض الآيات ويقولون بلفظ الجزم والتأكيد أنها تشير الى نبوة محمد وتنبأ عنه ولحاجتهم الى شهادة التوراة والانجيل يقولون لك أن يد العناية الالهية قد تدخلت فتمتعت اليهود والنصارى عن تحريف هذه الآيات الدالة على نبوة محمد !

ونحن إذ نسمعهم يقولون هذا لا يسعنا إلا أن نتسم في وجوههم قائلين : إذا كانت يد العناية تدخلت فلم تمكن اليهود والنصارى من تحريف كل الدلائل الدالة على محمد فأبقت على النذر القليل الذى تفيضون عليه فلماذا لم تدخل العناية لحفظ التوراة والانجيل أو على الأقل لحفظ جميع الدلائل الدالة على نبوة محمد ؟ وهل العناية الالهية لم تكن تعلم بنية اليهود والنصارى في التحريف وأنهم باغتوا العناية قبل ان تدرك التوراة والانجيل فلحقتهما على آخر رمق فأنقضت بالجهد ما أمكن انقاذه وأفلت من يد العناية ما أفلت من دلائل وحقائق الهية وأن اليهود والنصارى غلبوا الله تعالى على أمره فلم يستطع أن يحفظ بما وعد به قائلنا : «ثنا أنزلنا الذكر وأنا له لحافظون» !

ومع ذلك فأنا نرحب بهذا الاجتماع الصائب ونشكر للمسلمين حرمهم حول التوراة والانجيل ويحتم فيهما عما يدلهم على نبوة محمد كما استدل قبلهم المسيحيون على المسيح وكل ما يتعلق بالحيل به وسيلاده وكل أدوار حياته وأحواله وصفاته وأعماله إلى يوم موته وقيامته وصعوده الى السماء وسجيته الثانى ليدفن الأحياء والأموات .

وبما أنه اخواننا المسلمين نعزم كل الاعزاز وقد اتجهوا بمقولهم الى عزارة أسفارنا المقدسة السحوية يتجولون بين صحائفها متقنين باحثين غرى من أقدس واجبات الضيافة أن ترافقهم فى جولانهم ونقدم لهم كل مايسهل لهم

مهمتهم ونعمتك أمامهم كل ما نملك من مصايح تثير أمامهم الطريق ليبحثوا
ويتقنوا ويحصوا ما يمشون عليه من دلائل تدل على نبوة محمد في التوراة
والانجيل .

وانا على يقين تام أنهم يشقون في اخلاصنا حين نقول لهم ذلك لأنهم
أدري الناس بأن لامصلحة لنا كمسيحيين في اخفاء الدلائل على نبوة محمد
إذا ما وجدنا في التوراة والانجيل شيئاً منها لأنهم يدركون تمام الاثراك ان لا شيء
يحدث بالناس إلى اخفاء الحقائق وتعمد طمسها الا المصلحة المادية . والمسيحيون
لامصلحة مادية يمشون على ضياعها اذا ما ظهرت حقيقة محمد ونبوه في
التوراة والانجيل بل على العكس فان مصالحنا المادية ورجالنا وتمتعنا وملذاتنا
وشهواتنا الجسدية مقموعة فينا وغير متممة لأن المسيحية تأمرنا بأن ننسى بهذه
الرغبات والشهوات الجسدية تأمرنا ألا ننظر إلى امرأة لشتهيها وإذا تزوجنا
فواحدة لا ننتهيها ولا نطلقها إذا عجزت أو تشوهت وان لعطنا انسان ادركنا له
الصدغ الآخر وان شتمنا أحد نباركه وان سلب القمص تركنا له الرداء . بينما
نحن إذا عثرنا في التوراة او الانجيل على ما يدل دلالة صريحة على نبوة محمد
لنا رغائبنا الجسدية وتمتعنا بكل لذة فننزوج مثني وثلاثاً ورباعي وما ملكت
ايماننا ومن يعتدي علينا نعتدي عليه بمثل ما اعتدى وتخلص من ذلنا
واحتقارنا ونحصل فوق كل هذا على حقوقنا كوطنيين ونندمج في الأكثرية
نيزول عنا عار الأقلية التي تلتقط من الفئات الساقط من مائدة أربابها الأكثرية .

أما اذا انتهى بنا المطاف معهم ودل البحث والتنقيب على ما ظنوه نبوات
ودلائل على محمد في التوراة والانجيل لم يكن الا سراً لا يطقى ظمأ ولا ينفي
غله . وظهرت لهم تفاسيرهم مخالفة كل المخالفة لمعتقداتهم الاسلامية وأنها
ليست في مصلحتهم فتكون والحالة هذه قد أدبنا واجب الأمانة والاخلاص من

نحو الذين نحبهم ونعزهم ونتمنى لهم ما نرجوه لأنفسنا وتشرف بأن يشاركونا في الجلوس على موائدنا المسيحية الدسمة وعندها نشعر تمام الشعور وتأكد تمام التأكيد بأن ما بدأنا معهم من فجر الحركة الوطنية من معنى وراء الاستقلال والحرية نبغته هكذا حالاً وسرعاً كما وصلت إليه الأمم المسيحية عن طريق تحرير الابن الكلمة يسوع المسيح للذين يتبعونه كما قال له المجد ، ان نتم في كلامي في الحقيقة تكونون تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرركم .. فان حرركم الابن في الحقيقة تكونون أحراراً (يو ٨: ٣١ و ٣٦) .

وهنا نحن نورد النصوص التي أخذوها أحرارنا المسلمون من التوراة والإنجيل كدلائل ونبوءات عن محمد .

دليلهم الأول

والدليل الذي أولوه كل اهتمامهم فكان له المقام الأول عندهم يستشهدون به دائماً ويكون في مقدمة دلائلهم هو ما جاء في التوراة يوحنا ص ١٤ و ١٥ عن الروح القدس البارقليط الذي وعد السيد المسيح تلاميذه أن يرسله لهم قوله :

(١) وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليحكث معكم الى الأبد (يو ١٤: ١٦) .

(٢) روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما انتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم (يو ١٤: ١٧) .

(٣) وأما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم عدد ٢٦ .

(٤) ومتى جاء المعزى الذي سأرسله انا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي (يو ١٥: ٢٦) .

(٥) انه يخبركم ان انطلق لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومنى جاء ذاك يكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة أما على خطية فلائهم لا يؤمنون بي . وأما على بر فلائى ذاهب إلى أبى ولا تروننى أيضاً . وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين (يو ١٦: ٧-١١) .

(٦) وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأسرار آتية . فإني سمعته يقول لأني سأرسل اليكم موعداً (يو ١٦: ١٣ و١٤) .

هذا ماورد في إنجيل يوحنا عن الروح القدس البارقليط الذى وعد المسيح أن يرسله بعد ارتفاعه . ويقول المسلمون عنه أنه يشير إلى محمد لأن كلمة البارقليط في اللغة اليونانية معناها أحمد .

الورد - نعم أن هناك في اليونانية كلمة أخرى وهذا هجاؤها اليونانى perikl\eta tos وتلقها بالعربى بـركليثس وترجمتها إلى العربية : (المحمود أو المشهور) .

أما الكلمة التى وردت في إنجيل يوحنا ص ١٤ و١٥ و١٦ والتي نقلناها هنا تحت نمرة واحد إلى ستة فهجاؤها اليونانى هكذا parakl\eta tos وتلقها بالعربى باراكليثس وترجمتها إلى العربية (المعزى) وهى تختلف في الحروف والنطق وبالتالي في المعنى عن الكلمة الأولى لأن الحرف الثانى من الكلمة الأولى هو حرف E وأما في الكلمة الثانية فهو حرف X والحرف الرابع من الكلمة الأولى هو حرف A أما في الثانية فهو حرف X .

وإذا كان اختلاف الحركات (الشكل) في اللغة العربية يحدث تغييراً في

المعنى كما في كلمة (السلام) مثلاً فإذا وضعنا على حروف السين (فتحة)
كان المعنى (الصلح) . وإذا وضعنا عليه صمّة كان معناها عظام الأصابع . وإن
وضعنا تحته كسرة كان معناها (الحجارة) وهكذا كلمة (خير) ، و (حمام)
إن مسمى كل منهما يتغير بتغير الحركات (الشكل)

فكم وكم يكون اختلاف الحروف في الكلمة ؟ فهلا يميز معناها ؟

كما نعد احترامنا المسلمين على هذا التخييل لو أنه ليس بينهم من هو
متصلح في اللغات القديمة أما وأنهم بحمد الله قد سافر الكثير منهم إلى
جامعات أوروبا وتخصص في دراسات اللغات القديمة وفي مقدمتها اللغة اليونانية
وعادوا إلى بلادنا يدرسون اللغات القديمة في الجامعة المصرية . فليوفروا على
أنفسهم هذا التعب ويتجنبوا هذا التخييل الذي لا يليق ببلاد نهضت علمياً
وتحافظ على كرامتها . ويتقدموا إلى علماءهم الأعلام ويسألوهم عن المعنى
الذي تؤديه كل من الكلمتين فنقطع جهيزة قول كل خطيب ويعلموا أن
كلمة باراكليس الواردة في التخييل بوحنا لا تعيد معنى محمد أو محمود أو
مشهور بل معناها (المعزى) .

وبعد أن تفيد المسلمون باحترافهم وتأكيدهم بأن العناية الإلهية قد حفظت
الآيات الدالة على نبوة محمد من تلاعب اليهود والنصارى بها فلم يستطيعوا
تغيرها لا يهودون ليقولوا بأن النصارى حرفوا كلمة باراكليس في ييركليس
فغيروا معناها من المحمود إلى المعزى .

ومع ذلك فمناذا يفيد المسلمون إذا لبثت كلمة المحمود بدلاً عن المعزى
وإذا بدور البحث حول الصفة مادام الموضوع صاعراً جلياً . فلو أن المسيح قال
أنا أرسل لكم البارقليط دون أن يذكر الروح القدس أو روح الحق لجار

للمسلمين أن يمسكوا في كلمة الباركليت ليتوصلوا بها الى مايتنون أما وإن «باركليت هي صفة للفروح القدس أو روح الحق الذي هو مدار الكلام والذي عهد المسيح بإرساله وهو واضح وظاهر في جميع الآيات التي أوردناها والتي يستند عليها احوالنا المسلمون فيجب والمالة هذه أن نبعث هل محمد هو روح الحق أو الروح القدس الموعود به ؟

الجواب ان البارقليط هو روح الحق أو الفروح القدس . وإن الروح القدس قد ورد ذكره في القرآن ولم يقل القرآن أن الروح مقدس أو روح الحق أو الروح الأمين هو محمد ، بل بالعكس أثبت القرآن أن الروح الأمين أو الروح القدس أو روح الحق غير محمد كما جاء في سورة الشعراء قوله ل محمد : «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين» .

وسواء أكان الروح الأمين أو روح الحق هو جبريل أو الروح القدس فعلى كل حال فهو ليس بـمحمد ، بل هو الذي نزل على قلب محمد القرآن

وفي كتابنا (رد القمصر سرجيوس على الشيخ العدوي حول التشايت والتوحيد) أوردنا معظم الآيات الواردة في القرآن عن «الروح» وقلنا تفاسير أئمة الاسلام لمعنى الروح القدس الوارد في القرآن فكانت هكذا :

- (١) الروح جبريل (٢) أو مخلق من الملائكة (٣) ملك موكل على الأرواح (٤) أعظم خلقاً من الملائكة وأشرف منهم وأقرب من رب العالمين (٥) ملك في السماء الرابعة وهو أعظم من في السموات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم ١٢ ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً من الملائكة يحمي صفوا وحده . (٦) الروح حقيق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون (٧) الروح أعظم من الملائكة وهو أول في درجة رسل الأنوار من

جلال الله ومنه تشعب الى أرواح سائر الملائكة والبشر وفي آخر درجات منازل الأرواح بين الطرفين (٨) انه خلق عجيب وان له شأناً له مناسبة ما الى محصورة انبوية ولايهم كنهه إلا الله (٩) هو الوحي والقرآن (١٠) هو نور القلب (١١) هو البصر على البعد (١٢) روح من الإيمان (١٣) قال احمد بن حنبل ان القول بأن الروح مخلوق بدعة والقول بأنه قديم كفر (١٤) هو روح عيسى (١٥) هو الانجيل (١٦) هو اسم الله الأعظم (١٧) أسر الله (١٨) الحفظ على الملائكة .

هذا ما مر به البيضاوى والجلالين والفهر الرازى والطبرى والميسابورى بمعنى الروح القدس أو الروح الامين ولم يقل أحد منهم أن الروح القدس هو محمد .

وكذلك من يلقى نظرة ولو سطحية على آيات الانجيل التى ذكرناها وانتهى اتحدتها المسلمون ذليلاً على نبوة محمد لما ورد فيها عن الروح القدس الذى وعد المسيح بأرساله بعد صعوده يجد أنه لايمكن بأى حال من الاحوال أن يكون الروح القدس هو محمد وإليك الدليل :

اولاً : ان الباركليت الموعود به هو روح والروح لا جسم له أما محمد فله جسم

ثانياً : الروح الموعود به قبل عنه فى الآيات المذكورة أن المسيح سيرسله معياً لتلاميذ وهذا لايتطابق على محمد لأن محمداً جاء بعد ما مات التلاميذ بستة قرون .

ثالثاً : وعد المسيح أن يرسل الروح ليصمت مع التلاميذ الى الابد ويكون بهم وهذا لايتطابق على محمد لأن التلاميذ لم يروه ولاصمت معهم ولافيهم إذ

لاقدرة محمد ان يكون في أفراد عديدين لأن الجسد لا يخترق الأجساد وليس له قوة الحلول في الناس إذ هذا من شأن الروح ولا كان محمد أبدياً ولا سكنت في الأبد بل كانت حياته محدودة ومات

رابعاً : الروح الموعود له في التلاميذ يوحنا قيل عنه أن العالم لا يراه ولا يعرفه. أما محمد فقد رآه الناس وعرفوه وقبلوه وتعامل معهم واحتلظ بالناس وبرز وحارب وهاجر .

خامساً : الروح الموعود به قيل ان التلاميذ يعرفونه ، أما محمد فلم تقع عين التلاميذ عليه لأنه جاء بعد موتهم بستمائة عام .

سادساً : الروح الموعود به قيل عنه أنه يعلم التلاميذ كل شيء وذاكرهم بكل ما قاله المسيح ومحمد لم يكن معاصراً للتلاميذ ولا علمهم ولا ذكرهم اللهم إلا ان كان المسلمون يعتقدون بأولية محمد بأنه كان كاتباً قبل أن يولد ويظهر للعالم .

سابعاً : الروح القدس الموعود به قيل عنه أنه روح الحق المنبثق من الآب وهذا لا ينطبق على محمد لأنه مولود من عبد الله لا منبثق من الله الآب فهو كما قال عن نفسه : ما أنا إلا عبد ورسول .

ثامناً : الروح القدس الموعود به قيل عنه أنه يشهد للمسيح ويمجد المسيح وذكر التلاميذ بكل ما قاله المسيح وأخذ بما للمسيح ونحوه ، وهذا لا ينطبق على محمد بأي حال من الأحوال لأنه لم يشهد للمسيح انه ابن الله (بل انكر لاهوته ولم يمجده ، بل جعله مجرد عبد ورسول كبقية الانبياء) .

تاسعاً : قيل عن الروح القدس أنه يكت العالم على خطية عدم الايمان بالمسيح كإله . وعسى بر المسيح لدى فئات الناس الذين لم يؤمنوا به كإله . وعسى

«بتونة لم يفقهوها حين دان المسيح الشيطان الذي هو رئيس هذا العالم وهذا لا يطبق على محمد لأنه فعل بالعكس إذ وبخ الناس الذين قالوا ان المسيح إله ظهر والحلاس من عبودية الشيطان .

عاشراً : ان المسيح أوصى تلاميذه «أن لا يبرحوا من أورشليم . بل ينتظروا موعد الأب الذي سمعتموه مني لأن يوحنا عمد بالماء وأنتم ستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير» (اع ١: ٤-٥)

فكيف يقول لهم المسيح أنكم تعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير وكيف يكون محمد هو الروح القدس ويتأخر بعد هذه الأيام بستة قرون ؟ وكيف يطلق التلاميذ من أورشليم قبل مجيء محمد ويبشرون العالم حتى إذا جاء محمد وجد المسيحية قد انتشرت في العالم كله

وهل عمد المسلمون أو المسيحيون باسم محمد كمنطوق الرعد الذي وعد به المسيح : وأنتم ستعمدون بالروح القدس ؟ وهل تعرف المعمودية في الاسلام ؟

حادى عشر : ان المسلمين أنفسهم لا يرضون بتطبيق آيات الروح القدس الواردة في الانجيل يوحنا على محمد لأنها تقول : ان المسيح هو الذى سيرسل افروح القدس وان الروح القدس لا يتكلم من ذاته بل يأخذ مما للمسيح ويتكلم فانما ارضوا بهذا التطبيق اعترفوا بأن محمداً رسول للمسيح مع أنهم يقولون أن محمداً رسول الله فيكون والحالة هذه أن المسيح هو الله الذى أرسل رسوله محمداً وأن الذى يوحى إلى محمد مايقوله هو المسيح .

وهل يشرّف المسلمون بالوهمية المسيح وأن محمداً رسوله أم يتنازلون عن الاستشهاد بهذه النصوص الانجيلية لأنها ليست فى مصلحتهم إذا كانوا يصرون على عدم الاعتراف بلاموت المسيح ؟

طليهم الثاني

يقول بعض الكتاب المسلمين أن ماورد في (سفر التكوين ص ٤٩) عند (١٠) قوله (لايزول قصب من يهوذا ومشرع من بين رجله حتى يأتي شيلون وله يكون حصوع شعوب) هو نبوة عن محمد لأن كلمة «يهودا» مشتقة من الفعل العبراني الذي ترجمته بالعربية (أحمد) ربما أن محمداً مشتق من هذا الفعل فتكون هذه الآية عن محمد .

الرد لا نذكر أن كلمة يهوذا مشتقة من الفعل (أحمد) لأن الكتاب المقدس قد ذكر هذا وأين سبب تسمية يهوذا بهذا الاسم فقد جاء في سفر التكوين ص ٢٥: ٢٩ عن ليلة روجة يعقوب لما ولدته قالت: هذه المرة أحمد الرب لذلك دعت اسمه يهوذا (وفي ص ٤٩) قال أبوه يعقوب: يهوذا إليك يحمد أخوتك .

ولكن ماذا يفيد المسلمون إذا كان اسم يهوذا مشتق من الفعل أحمد ؟ وماذا يكون الحال إذا سلمنا لأخوتنا المسلمين وتمسبنا معهم في آخر الشوط وقبلنا لهم أن كلمة يهوذا الواردة في هذا النص هي معناه محمد وهي نبوة عن محمد والمراد بها محمد . فهل يرضى المسلمون بمداول الآية وهاتين نضع كلمة محمد بدل يهوذا حسب رغبتهم فيكون النص هكذا . (لايزول قصب من محمد ومشرع من بين رجله حتى يأتي شيلون وله يكون حصوع شعوب) . وهذا تكون النبوة لغير صالح المسلمين بل هي نبوة لنذر يروى قصب الملك والسيطة من محمد وأتباعه يظلمون شرعته وبعد زوال الملك يظلمون الشرعة يأتي شخص اسمه شيلون وله يكون خضوع شعوب لأن النبوة هنا ليست عن مجيء يهوذا بل عن شخص يخرج من يهوذا بعد مايلهب قصب

الملك والمشرع من هذا السبط .

وهذا ما لا يسلم به المسلمون لأنهم يعتبرون محمداً حاتم لفرسان فلا يتظرون نبياً غيره يأتي بعده ويكون له حضور شعوب .

والحقيقة ان كلمة يهوذا الواردة في هذه الآية هي اسم لأحد أبناء يعقوب الاثني عشر سبط اسرائيل كما يدل سياق الكلام الوارد في هذا الاصحاح إذ قال يعقوب لأولاده «لعلوا لأنثيكم بما يصيبكم في آخر الأيام» وأتدأ برأيس بكره فالثاني فالثالث حتى جاء دور يهوذا ابنه فقال له لا يرول نصيب من يهوذا الح ثم ختم بانه يياسين .

وبما يدل على أن هذه النبوة كانت خاصة بيهوذا بن يعقوب هو انه لما تروج يهوذا وولد أولاداً ورأى أن أولهم كان شريراً ولأنهم كان أشد عاة فولد ولداً مسعاه «شيله» (أنظر تكوين ص ٢٨ : ٥) وهذه التسمية دلت على انتظار يهوذا لانعام نبوة أبيه يعقوب فعلاً فقد نصحت هو يعقوب جميعاً بموتات أبيهم وتوقعوها حيث كان شيلون متظرهم . وما أمانيكم اليهود والسامريون فاسألوهم عن معنى شيلون يقولون لكم هو لقب من ألقاب المسيح المنتظر .

مطيلهم الثالث

بعض أحوالنا المسلمون أن صارود في سفر التثنية ص ١٨، ١٥، ١٩ قوله «يقم لك الرب الهك نبياً من وسطك من أحوالك مثلي له تسمعون . أقوم لهم نبياً من وسط أحوالهم مثلك واجعل كلامي في فمه فكلمهم بكل ما أوصيه . ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يدلم به باسمي أنا أمالي» نبوة عن محمد لكونه من نسل اسماعيل واسماعيل ح اسحق جد بني اسرائيل فيكون هو السبي الموعود به في هذه الآية .

إذا جاز للمسلمين أن يتحدثوا من أخوة اسمعيل لاسحق فرصة للتشليل على أن النبي الموعود به في هذه الآية هو محمد الذي من نسل اسمعيل فيجوز أيضاً ستة أم ولدوا من إبراهيم بعد اسمعيل واسحق أن يدعوا هذه الدعوى ويقولوا أسا الأخوة المقصودون بهذه النبوة إذا جاء في سفر التكوين ٢٥: ١-٦ أوعد إبراهيم (بعد موت سارة) فأخذ زوجة اسمها قطورة فولدت له وهران وفتشان ومذاق ومديان وقيصاق وصوحاً وأعطى إبراهيم اسحق كل ما كان له وأما سوا السراى اللواتى كانت لإبراهيم فمعهنهم إبراهيم عطايا وصرفهم عن اسحق به شرقاً إلى برص المشرق وهو بعد حيء وأقرب من نسل اسمعيل ونسل السته اندكوري من إبراهيم هم سل عيسو الذى هو أخ شقيق ليعقوب اسرائيل فمن باب أولى يدعون هذه الدعوى ويقولون أن النبي الموعود به في هذه الآية هو من سلنا لأننا أخوة أشقاء لبني اسرائيل .

ومع كل ذلك فإن بنى اسرائيل لم يعتبروا سل اسماعيل ولا نسل السته فولودين من سراى إبراهيم ولا نسل عيسو أخوة لهم بل نظروا اليهم نظرتهم إلى الاجنبى العدو وهاتين تذكر ما ورد في النبوة عن المديانيين الذين هم من سلالة أبناء السراى الذين ولدوا لإبراهيم .

قال الله لموسى ضايقتوا المديانيين واضربوهم لأنهم ضايقوكم بمكائدهم التى كاذبوكم بها عدد ١٦: ٢٥ وقضى ١٠: ٦ و٢ .

وأما عماليق من سل عيسو احن اسحق قد أوصاهم موسى عنها قائلاً :
نمحر ذكر عماليق من تحت السماء (ث ١٩: ٢٥)

فلهم يعتبر بنو اسرائيل أحداً من غير أسباطهم أبا لهم بل كانوا يعتبرون بحارجين عن الاثنى عشر سبطاً أجنبى والأخ محدد عندهم في سفر التثنية

١٢:١٥ قوله اذا بيع لك أعوك العبراني أو اعتك العبرانية وخدمك ست سنين
ففي السنة السابعة تطلقه حراً من عندك .

وهناك تحديد آخر للاعتراف ان يكون من وسطه وهذا يؤيده ما جاء في (ث)
١٧:١٦-١٧ «حتى جئت الى الأرض فان قلت اجعل علي ملكاً . فذلك
تجعل عليك ملكاً الذي يختاره الرب الهك من وسط اخوتك تجعل عليك ملكاً
لايحل لك أن تجعل عليك رجلاً أجنبياً ليس هو أهلك»

ومحكمة في هذا التحديد والتحذير هي أن الاجاب الخارجين عن
الأسباط الاثني عشر كانوا يعبدون الأصنام ويسكنون في الشر والدخارة فلكل
يحتفظ اسرائيل بهم فيفسدوا بفسادهم حذرهم من أن يقيموا عليهم ملكاً من
هؤلاء الأجاب لئلا يملوهم عن معرفة الله الواحد .

فهو سمع أن بني اسرائيل جاءوا بواحد من نسل اسماعيل أو عيسو
وجعلوه عليهم ملكاً حتى كنا نفسر عملهم هذا بأنهم اعتبروا اسماعيل أو
عيسو أماً لهم ولذا كانوا لم يقبلوا من نسل اسماعيل أو عيسو ملكاً عليهم
فكيف يقبلون منهم نبياً الذي بيده أمرهم الديني وهو بيت القصيد الذي
حذرهم لاجله أن لا يقبلوا ملكاً من الأجاب لئلا يملوهم عن عبادة الله الحق .

وكيف يعقل أن بني اسرائيل يقبلون نبياً وأمرهم الله بقبوله وسماع أقواله
بعد أن صرح سيحانه وتعالى هذا «لتصريح «الذي ينمك به الاسرائيليون من
ذلك اليوم الذي قالت فيه أمهم سارة لايبهم ابراهيم اطرد هذه الجارية وابها
لان ابن الجارية لايرث مع ابني اسحق فلما قبح الكلام في عيني ابراهيم لسب
انه قال الله لايراهيم لايقبح في حينك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك في
كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لانه باسحق يدعي لك نسل (ث)

فأد كان الله واقف على أن اسمعيل ابن الجارية لا يرث مع نسل اسحق فكيف يمت الله من نسبه نبياً يسمى اسرائيل ويلزمهم بالخضوع له والطاعة لأمره . وإذا كان القرآن يشهد صريحاً بأن النبوة موكولة الى بني اسرائيل كقولته ﴿ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذرية النوة والكتاب﴾ (سورة العنكبوت) ﴿ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة وورثناهم من الطيبات وفصلناهم على العالمين﴾ (سورة العنكبوت) .

فهو يعقل أن الشعب الذي حصر الله فيه النبوة وجعلها موكولة له يقبل بأى حال من الأحوال أو يرمى الله الذي علمهم على هذا أن يرسل لهم من غير أمة المهود والنبوة نبياً عنياً عن جنسهم ولغتهم وعقائدهم وأخلاقهم وديانتهم .

لا سيما وأن النبي الموعود به في هذه الآية قيل عنه أنه يكون مثل موسى وأن أظهر مائتي موسى هو صنع العجائب الذي جعل بني اسرائيل يؤمنون به وهذه آية النبي في كل زمان ومكان . أما محمد فلم يثبت أنه صنع معجزة واحدة حسب شهادة القرآن نفسه كما جاء في (سورة الاسراء) ﴿وما منّا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الارلون﴾ وفي (سورة البقرة) قوله : ﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية﴾ وفي (سورة الانعام) قوله : ﴿وقالوا لولا نزل عليه آية من ربنا﴾ .

وان موسى عبراني من العبرانيين لحمياً ودمياً ووطناً وديناً ولغة وعادة أما محمد فليس هو بالعبراني ولا هو من لحمهم ولادهم ولا من وطنهم ولا يهود ولا عبادهم ولا دينهم ولا هو بالمقيم وسطهم .

ونحنم كلمتنا بهذه الملاحظة الحرة بالاعتبار : اذا كان الله قد حدد كل نفس لاتسمع لهذا النسي في كل مايتكلم به فهل يلحق بعدالة الله ان يرسل لى اسرائيل لأعجميين العبرانيين نبياً بلسان عربى ميسى مساك لايعرفونه ولايعلمونه ثم يعاقبهم بعد ذلك لأنهم لم يسمعوا له ولا عملوا بكلامه ؟! وانقرآن يقول صريحاً وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه (سورة ابراهيم) وبما ان القرآن قد برل عربياً مياً فيكون محمد لى ميسى اسرائيل بل خاص بالعرب فقط اذ لى من العدالة ان يرسل الله نبياً عربياً بقرآن عربى ميسى للأمة العربية وأما اليهود العبرانيون فيرسل لهم بغير لغتهم ويهددهم بالهلاك إذا كانوا لايسمعون له انهم الا اذا كان الله لا يطلب خلاص الناس بل يطلب الاتباع بهم . وحاشا لله من ذلك . والحقيقة ان هذه النبوة تنطبق على المسيح الذى جاء بالمعجرات التى فاقت معجزات موسى وجميع الانبياء . كما انه عبرانى من العبرانيين لهماً ودماً ووطناً ولغة واحدة وأقام وسطهم وعاش ومات بينهم وقد طلق بطرس الرسول هذه النبوة على يسوع عندما قال : ويرسل يسوع المسيح البشر به لكم قبل . فان موسى قال للأنبياء ان نبياً مثلى سيقم لكم الرب الهكم من إخوانكم له تسمعون فى كل مايتكلمكم به . ويكون ان كل نفس لاتسمع لذلك النسي تباد من الشعب . وجميع الانبياء أيضاً من صمويل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا فاسبقوا بهذه الأيام . أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذى عاهد به الله آباءنا قائلين لابراهيم ويسلك تبارك جميع قبائل الأرض . اليكم أولاً ان أقام الله تبارك يسوع يرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره (اع ٢٠.٣ - ٢٦) .

طليلهم الرابع

ورد من (سفر التثنية ص ٢٢، ٢١) قوله : هم أعمى عرونى بما لى انهم أعمى بآبائهم فأننا أعمى بآبائهم بما لى شعباً بأمة عبية أعبظهم . فمضى

صاحب كتاب اظهار الحق والذي يأخذون عنه ان هذه نبوة عن محمد وان المراد بالامة العبية امة غمرية لا اليونانيين كما يزعمهم من كلام بولس الرسول في (رومية ص ١٠) لأن اليونانيين مدفون عالم زمانهم في العلوم والفنون ومنهم من انعلاسة والكتاب المشهورون .

هذا مايقوله صاحب كتاب اظهار الحق واما نحن فنقول ان الكتاب المقدس لا يقصد بالجهل والعبارة قلة العلم أو نقص المعرفة بالأشياء الدينية لأنه كتاب الهى لا يطر إلى الناس إلا من ناحية معرفتهم بالله أو جهلهم به تعالى لأن الله هو السر الحقيقي للنفس وهذا ماورد في الكتاب المقدس بهذا الخصوص :

قال الجاهل في قلبه ليس الله (مر ١٤ : ١٠) رأس الحكمة مخافة الرب (مز ١١١ : ١٠) مخافة الرب رأس المعرفة (أم ١ : ٧) هذه الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم (أم ٩ : ١٠) . لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله (١ كو ١٩ : ٣) ، والرب يعلم أفكار الحكماء انها باطلة (١ كو ٣ : ٢٠) . رؤساء صومع أغبياء حكماء مشيرى فرعون مشورتهم بهيمية ، كيف تقولون فرعون انا ابن حكماء ابن ملوك فلان هم حكماءك فليحرقوا ليعرفوا ماذا قلنى به رب جنود على مصر (اش ١٩ : ١١-١٣) .

لأنه ماذا يفع العلم وانهلسة اذا كان اصحابها يعبدون الاصنام المصنوعة بأيدي الناس ؟ أليست حكمتهم جهالة وفلسفتهم غيرة ؟

هل ان شعب اسرائيل يعبه لما كان يروج عن الله ويعد الأصنام فانهم كانوا يرمون بالعبارة ويمشون بالجهل كما ورد في سفر التثنية ٣٢ : قوله : الرب تكافئون بهذا يثعباً عبياً غير حكيم أليس هو اباك ومفتيك هو عملك

وأنت أشك وصرخ أشعيا النبي في وجه إسرائيل قاتلاً - الشور يعرف فانيه والحصار
معلق صاحبه أما إسرائيل فلا يعرف شعبي لا يفهم ويل للامة الحافظة الشعب
الثقيل الائم نسل فاعلى الشر أولاد مفسدين تركوا الرب واستهوا بفقدوس
اسرائيل ارتدوا إلى وراء (عز ١٠ و ٤) .

وقال السيد المسيح لعلماء اسرائيل يا أعباء أليس الذي صنع الخارج
صنع الداخل أيضاً (لو ١١ و ٤٠) .

وبولس الرسول يخاطب شعباً مثقفاً مسيحياً وهو شعب غلاطية عندما
انصرفوا عن معرفة بعض الحقائق المسيحية واتبعوا أفكاراً خاطئة قاتلاً أكدوا
أنهم أعباء (غل ٣: ٢) والسيد المسيح قال لتلميذه عندما لم يفهما ما هو
مكتوب عنه : ايها الضياع والبطيخ القلوب (لو ٢٤ و ٢٥) .

فترى مما تقدم ان الأمة العبية المقصودة في هذه النبوة ليست هي أمة
العرب الجاهلة للمعارف والعلوم بل هي جميع الشعوب الجاهلة بالله والعبادة
عن عبادة الحق سبحانه وتعالى من يونانيين وعرب ومصريين وغيرهم الذين
كانوا مزمنين أن يتنظموا في ملك الاخرية المسيحية تلك الامم التي كانت في
اعتبار اليهود أمماً غيبة رنية .

وفد شرح الانجيل هذه النبوة شرحاً وافياً وطبقها تطبيقاً لا يترك مجالاً
للتأويل فقد قال بطرس الرسول . وأما أنتم فاجس سحار وكهوت ملوكي وأمة
مقدمة شعب الخياء لكي تحيروا بفصائل القديس الذي دعاكم من ظلمة في
سوره المعجب الذين قبلوا لم تكونوا شعباً وأما الآن فأنتم شعب لله (١ بط
١٠ و ٩) .

وقال بولس الرسول : لذلك اذكروا انكم أنتم الامم قبلوا في مجسد

المدعوين غرلة من الدهو حتماً مصوغاً باليد في الجسد انكم كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح أجيبين عن رغبة اسرائيل وعرباء عن عهد الموعد لا رجاء لكم وبلا إنه في العالم ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعديين صرتم قدامين بدم المسيح (١١.٢-١٢) وفي موضع آخر يقول :
لأننا كنا نحن أيضاً قبلاً أحبباء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات وبلات محتمة عائشيين في الخبث والحسد ثمقونين مبغضين بغضب بعضاً ولكن حين ظهر بدم محلياً الله واحسانه الى آخر الآية (٣.٣-٧)

وطبق بولس هذه الشبهة فقال : لكني أقول العمل اسرائيل لم يعلم . أر لأموسى يقول أنا أعيركم بما ليس أمتى بأمة غيبة أغفلكم ثم انشعبا يتجاسر ويقول وجدت من الذين لم يظلموسى وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عنى (رو ١٠. ١٩ و ٢٠) وشرحها في الاصحاح الحادى عشر عدد ١١-١٤ قائلاً أظلمهم عشروا (بنو اسرائيل) لكنى يسقطوا حاشا . بل يزلتهم صبار الخلاص للام لا عارلهم . فان كانت رلتهم غنى للعالم ونقصانهم غنى للام فكهم بالحري ملؤهم فانى أقول لكم أيها الام بما أنى أنا رسول للام أجد خدمتى لعلى آخر أنسباني وأخلص قسماً منهم .

ولكنى ينصح لأخواتنا المسلمين أن هذه الآية هي نبوءة عن دخول الأمم الى ديانة الله الحي واندماجهم فى اسرائيل الجديد الذى رأسه يسوع المسيح . نذكر لهم مائبات به الأنبياء عن دخول الأمم الى ديانة الله .

قال داود النبى فى المزمور متنبأ . تجعثنى رأساً للأمم شعب لم أعرفه يتعبه لى من سماع الأذن يسمعون لى هو العرباء يتذللون لى : (مز ١٨ : ٤٣ و ٤٤) وقوله : يكتب هذا لتدور الآخر وشعب سوف يخلق يسبح الرب (مز ١٠٢ : ١٨) .

وهذا منطق تمام الانطباع عليها نحن المسيحيين الذين سمعنا بهجر المسيح
بالتشهير الذي بلغنا بواسطة رسل ربنا يسوع المسيح الذي ما كان يعرفه قديماً بل
كما عارفين في وليتنا يعميلين عن رعية اسرائيل

وطيلهم الخامس

قالوا أن هناك نبوءة في التوراة عن محمد وودت في سفر التثنية (٢٣٢)
قوله . «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سمير وتلاًلاً من جبل
فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم»

قال صاحب كتاب اظهار الحق والذين أخذوا عنه أن معنى الرب من
سيناء اعطاه التوراة لموسى . واشراقه من سمير اعطاه الانجيل لعيسى وتلاًلاً
من فاران انزال القرآن على محمد لأن فاران من جبال مكة .

مع أن القاء نظرة بسيطة وتأمل قليل في مطلع الاصحاح ونقطة يتصح
للقارئ أن كلام موسى هذا لم يقصد به انجيل ولا قرآن بل قصده ظاهر وواضح
لا يحتاج إلى تفسير إذ يقول في مطلع . «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى
رجل الله بنى اسرائيل قبل موته فقال . جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من
سمير وتلاًلاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم .
فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من
أقوالك يا موسى أوصانا موسى ميراثاً لجماعة يعقوب . وكان (هو) في يثوريون
مكناً حين اجتمع رؤساء الشعب أسباط اسرائيل معاً .

فموسى هنا يبارك اسرائيل برواية الماضي وما فعله الله معهم واحسانه اليهم
بميراث اشرعية بالنار والدخان على الجبل كما ورد في سفر الخروج حيث قال
وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار وصعد دخانه

كدمعان الامون والرتجف كل الجبال جداً ص ١٩، ١٨ «ورب الرب على جبل سيناء الى رأس الجبل» عد ٢٠ .

وقصد موسى من هذه الآية أن يصف تساع الدائرة التي ظهر فيها مجد رب حيث كان يسكن جميع اليهود

ومسرح محمد الله سنا يعيش في المصور التي كان يتخبط الناس فيها تحطاً من جهة البلاد ومواقعها فليس الآن بحور علمات ولا جبل وافي الواق بل حطط الرحالون والجغرافيون جميع العالم تحطيطاً واضحاً بها واكتشفت أمريكا ووطأت أقدام الرحالين في كل مكان وطيف حول الأرض وحسنت نظائرات فوق الكرة الأرضية وأصبح الناس قادرين على مسح الأرض بالطائرات زها أماما حرائط البلاد وضمنها بلاد العرب فليبينوا لنا إذا كان في مكة مايقال له جبل فاران . ولكن بالمعكس فإن الحرائط تبين لنا أن جبل فاران قائم على حد برية سينا الشمالي ويعد عن مكة نحو خمسمائة ميل .

والثبوت الذي اتخذ منها صاحب كتاب اظهار الحق هذه البرية لم تذكر أن هذا الجبل في مكة أو بالقرب منها بل بالمعكس ورد فيها ذكر جبل فاران مرات ولكن كل محل ذكر فيها بل على أن فاران على حد برية سينا الشمالي فقد ورد في سفر التكوين ص ١٤: ٦٥ «الى بطحة فاران التي عند البرية» وفي ص ٢١: ٢١ يقول : «وسكن اسماعل في برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر» وهذا يدل على أن فاران على مقربة من مصر وفي سفر العدد ١٠: ١٢ يقول «فارخمل هو اسرائيل في رحلاتهم من برية سينا فحلت السحابة في برية فاران» مما يدل على أن فاران متاخمة لسيناء . ولم يقل أحد أن بني اسرائيل ذهبوا الى مكة في حان تبهم في البرية وفي ص ١٢: ١٦ يقول «وبعد ذلك ارتحل الشعب من حصيروت وبنلوا في برية فاران» مما يدل على أن فاران متاخمة

لحضوروت وفي ص ١٣: ٣ يقول الله موسى أن يرسل رجلاً من كل سبط ليتجسسوا أرض كنعان فأرسلهم موسى من برية فاران فذهبوا وبعد ستجسس رجعوا إلى برية فاران عدد ٢٦ . وفي سفر التثنية ص ١١ يقول هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع اسرائيل في عبر الاردن في البرية في الثمرة قبالة بحر سوف بين فاران وتوعل وفي ١ ص ٢٥ يقول ومات صموئيل فاجتمع جميع اسرائيل وذبوه ودفنوه في بنته في الرمة وقام داود ورجل إلى برية فاران وفي ١ ص ١١: ١٨ يقول وقاموا من مديان وأثروا إلى فاران وأحدوا معهم رجلاً من فاران وأثروا إلى مصر إلى فرعون فمسها يظهر أن فاران متاخمة للرمة والا فهل نزل داود إلى مكة وهل جاء في كتب المسلمين بأن داود الملك والنبي ذهب إلى مكة .

ونعلم من خريطة الجغرافية أن سينا وسعر وفاران ثلاثة جبال متجاورة والدة في شبه جزيرة سينا بعيدة كل البعد عن مكة .

وكما سبق وقلنا في تفسير البؤة الثلاثة لا يزول غضيب من يهودا أو مشرع الخ... بأن هذه نبوات خاصة بأسباط اسرائيل تقول أيضاً عن هذه الآية بأنها بركة خاصة باسرائيل بآرك بها كل سبط على حدة فليس هناك معنى من كونه يقفز من أرض الميعاد إلى مكة أو ينتقل من بركة أسباط اسرائيل إلى الكلام عن سبل اسماويل . لأن نبوت الكتاب مطمعة إذ قد أفرد لكل بلد من البلاد بؤة خاصة بها وبخصوصاً أن النبوة مصاحها إشارة لإشارة السبيل أمام الناس يشعروا بها حدوث الحوادث في أوانه فلو كان قصد الوحي كما يزعمون الإشارة إلى مكة متى ظهر فيها محمد لذكر ذلك بلا التباس كما تنبأ عن المسيح بوصوح كما سيجمع الكلام بعد . دن الآية هي بركة لبني اسرائيل روى فيها الماضي لا المستقبل والكلام عن الماضي ليس معناه نبوة عن المستقبل البعيد .

حليلهم الساجس

وقعت عبود بعض الكتاب المسلمين على ما جاء في مرموز ٣.٤٥ فهللوا وكبروا وقالوا انه نبوة عن محمد لأنه يقول . «تفقد سيفك على فخذك أيها نجر لجلالك وبهاتك» ومحمد هو الذي جاء بالسيف وحاصر غمار القتال وعزا الغزوات الكثيرة وباء عليه يكون محمد هو المشار اليه في هذا المرموز :

الورد : لو أن عين العالم لم تكتحل برؤية رجل حربي حمل السيف وحاصر غمار القتال إلا محمداً وحده لكان للمسلم شبه العذر في تطبيق هذا النص على محمد واتخاذ كنيوة عن محمد . أما وإن تاريخ العالم مشحون بذكر الحروب واغاريين والقتال والمقاتلين منذ شب العالم عن طوقه بل منذ الساعة التي مقط آدم وحواء في مصيبة ربهما وأخذت شهوة الخطية تشتعل في أجسام أولادهما ويمتد ليهيها فيحدث حرباً و قتالاً بين الأخ وأخيه وكان القتل الأول هابيل والقتال الأول قهين . وهكذا صارت الشهوات الجسدية مصدراً للحروب كما قال القديس يعقوب الرسول : من أين الحروب والخصومات بينكم ليست من هنا من لذائكم المهارية في أعضائكم . تشتهون ولستم تمتلكون . تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون ان تأثروا ، تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لأنكم لا تطالبون ، تطالبون ولستم تأخذون لأنكم تطالبون رهاً لكي تمتصوا في لذائكم» (يع ٤ : ١-٣) .

فالحرب طبع من طبائع الانسان وما الحرب التي تدمر البلدان وتهلك الانسان الا لسبب اللهب المشتعل المتداع من أثون الشهوات المهارية في أعضائه يمر في كل زمان ومكان أبطالها الذين يهربون عن ميول معاصيهم لسفك الدم وارزاء عيب الشهوات فما خلا عصر ولا بلد من جبار حمل السيف وهاجم الناس في بيوتهم وبلادهم للعزوة السهب والسيادة كتنبوخذ نصر وكورش

والامسكس وكسرى وشارلمان وبنهيوون وعليوم وهتلر الدين فوجوا العالم وعزوه
المعاليك بغرونت تتضائل فلاكذكر اسمها عزوة بدر وغيرها من القرى الصغيرة
التي عراها محمد بسيفه بل وسجد محمد من انوف الأبطال في كس رمان
من رجل السيف من يتثبت بهذه السيوة ويدعى كل منهم بقوة انه المقصود بها
ويصطر الأمر الى الدحول في مجلس الأمن أو هيئة الأمم المتحدة أو محاكم
العدل بدولية للاحتكام أمامها لمعرفة من هو الجحري العظيم الذي فوج العالم
وهو المصولجاتات وسل العروش وكانت به خطوته الحرية ليكون أولى الجحريين
وأحقهم بالحراز هذه النبوة وعندها عليه .

فما الفرق بين هؤلاء الكتاب المسلمين في ماحالوا وبين جحا في ماضى
يوم أقبل في شوق ولهف يمازى رجلا صادقه في الطريق وصار يحبه قائلا أنه يا
أبنى أين كنت كل هذه المدة؟ فلما سأله الرجل قائلا : من قال لك أنني أبوك؟
أجابه جحا، لأنت تلبس عمة كعمامة أبى وتحتذى حذاء كالحذى يحتفبه أبى
وبهذا أيقنت أنك أبى . فابتسم الرجل في اشفاق وتركه ومضى . وانه ليحن
للرجل أن يسخر من جحا وتدلله . لانه لو شاع هذا التدليل وأخذ به لكان كل
رجل يلبس عمامة ويحتذى حذاء أبى لجحا وبالتالي يصبح جحا ابناً لكل لايس
عمامة ويحتذى الحذاء وعليه يصبح جحا وارفاً لكل نروات الناس الذين يلبسون
العمامة ويحتذون حذاء .

وبالفرق بين تدليل هؤلاء الكتاب المسلمين وبين الذى يقول : بما أن
المسكرى يلبس طربوشاً وأنا كذلك ألبس طربوشاً فادع أنا مسكرى . فاذا أحد
بهذا التدليل أيضاً أصبح كل لايس طربوش مسكرباً وله الحق أن يشقاصى
مرتباً من الحكومة وكذلك يكون له الحق أن يلقى القبض على من يشاء
وعتس من يشاء وتضرب القوصى أطاهاها في بلد تأخذ بهذا التدليل

لا لا أيها الاخوان . ان مثل هذا التليل لا يفركم عليه منطق ولا تستدكم فيه تعبارات والأوصاف الموجهة للشخص المخاطب ، تلك العبارات التي لا يمكن انطباقها على مجرد انسان .

أول منطق الآية لا يدل على أن الشخص المشار اليه في هذا المرموز شخص حربي يحمل سيف الفولاذي ولا ان سيفها معنى آلة القتال المادي الذي تسيل معه الدماء البشرية وتتطاير معه الرقاب بل هو سيف مجازي معناه «جلال» و«بهاء» كمنطوق الآية ذاتها : «نقاد سيفك على فخذك أيها مجبار جلالك وبهاءك» .

وتعالوا بنا نحذف حدو بعض مفسري القرآن الذين يعربون الآيات اعراباً نحياً قبل تفسيرها فنقول : «تقلد» فعل طلب والفاعل أنت ، «سيفك» مفعول به منصوب والكاف مضاف اليه . «على فخذك» جار ومجرور ومضاف اليه . «أيها الجبار» مناد وحرف تنبيه ومنادي ونعت . «جلالك» بدل من سيف منصوب ، «وبهاءك» بدل من سيف منصوب . ومعلوم لدى اخواننا المسلمين ان هذا البديل يدعى بدل كل من كل . وبذل كل من كل معناه ان البديل هو عين المدلول منه . فيكون الجلال وبهاء هو عين السيف .

إذن فالسيف هنا ليس سيفاً مادياً بل هو سيف مجازي معناه الجلال وبهاء . وهذا ظاهر من نفس سياق الكلام والآية التالية لها وهي قوله : «وللآلث اقتحم اركب من أجل الحق والدعة والبر» فذكر السيف في الآية السابقة ليثبه به الجلال ، وجعل الاقتحام بالجلال ليسن عظمة هذا الشخص العجيب الذي كان مرمعاً ان يأتى لنصرة الحق والوفاعة والبر لاهيوت بنارة ولا يعمدات هلاك وتدمير لما بجلاله وبهائه . لأن قضية الحق لا يمكن أن تستمر بالسيوف بلادية لأن الحق هو السلطة الأدب التي هي النقيض مع القوة

المادة ونحن الشرقيين . إنما نصيب على الدول المستعمرة وبغيرها لأنها تقول (إن
 الحق مع القوة) . وذلك لأن الشرق مهبط الروحانيات ونعم أعلم أن المادة وسير
 والحق لا تشرب مع السيف في تبع واحد لأن المادة معها الأخذ بالتلف
 والهدوء والانس والرفق ومادة الأخلاق ولين المريكة كما وإن البر معناه
 الصلاح ، أما السيف فيأخذ البار مع الألم ولا يستطيع السيف أن يعمل ذاته فلا
 أما يرى من دم البار . وكذلك الحق لا يخرج إلى النصرة بالصياح والجلية والكر
 والفر في ميادين القتال المادي .

كما يقول الأنجيل عن المسيح فعلم يسوع أفكارهم وانصرف من هناك
 وبعث جموع كثيرة لفهام وأوصاهم أن لا يظهروه ، لكن يتم ما قيل بأشياء
 التي القتلى : هوذا أخاى الذى اخترته ، حبيبى الذى به مرت به نفسى . أصح
 روحى عليه فيخير الأمم بالحق ، لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع
 صوته ، قصبة مرضوخة لا تصف وفتيلة مدخنة لا تطفى ، حتى يخرج الحق
 إلى البصرة ، وعلى اسمه يكون رجاء الأمم ، (مت ١٢ : ١٥ - ٢١)

ثانياً : بقية آيات الرمز التابعة لهذه البيوة لا يمكن انطباقها على محمد أو
 غيره من رجال الحرب ولا على أى بشرى آخر بل ولا يرضى المسلمون أنفسهم
 أن يوجهوها إلى محمد كما وإن القرآن لم يعترف بها فحمد ولا وجهها إليه
 لأن الخطاب فى هذه البيوة موجه إلى شخص الهى كما يدل العدد ٧ و٦ من
 هذا الأصحاح قوله : « كرسيت يا الله إلى دهر الدهور نصيب استقامة نصيب
 ملكك أحببت البر وأبغضت الألم ، من أجل ذلك مسحك الله الهك بدهن
 الاتنهاج أكثر من رقائكك .

فهل دعى محمد الها ؟ كلا . بل قال عن نفسه انه عهد ورسول . وهل خاطب المسموع يوماً بـ محمداً وهل يحاطبونه بآية النبوة هذه قاتلى كرسيك يا الله انى دهر الدهور وهل دعى محمد مسيحاً ؟ ومشى مسح ملكاً ؟ ومن الذى مسحه ؟

ربما يقول مكابر أن هذه الآية . « كرسيك يا الله الى دهر الدهور » جملة معترضة وجه فيها الخطاب للمرة الالهية .

يقول له . اذا كان هذا الخطاب موجهاً الى العزة الالهية فمن هو الإله الثانى الذى مسح الله يدهم الابتهاج أكثر من رفقاته ؟ وهل لله رفقاء ؟ ومن هم رفقاؤه ؟ وهانحن نكرر النص مرة أخرى ليتأمل الأخ المسلم حتى يجيب عنى هذه الاسئلة : « كرسيك يا الله الى دهر الدهور » قضيب استقامة قضيب ملكك . أحببت الشر وأهتضت الالم ، من أجل ذلك مسحك الله الهك يدهم « الابتهاج أكثر من رفقاتك » .

ثالثاً : وفى العدد الثامن من مزمور هذه النبوة يقول : « من قصور العاج سرتك الأوتار » فهل كان لمحمد قصور من العاج ؟ وهل كانت لديه أوتار موسيقية ترتل أمامه ؟ كلا . ان محمداً لم يكن القصور ولا ذكر القرآن ولا الأحاديث ولا التاريخ ان محمداً كانت له قصور والا فليبدلونا على آثارها فى مكة أو المدينة .

رابعاً . وفى العدد التاسع من مزمور هذه النبوة يقول : « بنات ملوك بين حفياتك جمعت الملكة عن يمينك يذهب أوفير » فهل كانت بنات الملوك بين حفيات محمد ؟ ومن هم الملوك الذين أعطوا محمداً بناتهم ليكونوا حفيات له ؟ ومن من روجانه التسع جلست مكة عن يمينه يذهب أوفير وكانت بنت

ملك كمستغرق النبوة ؟

حامساً ، وفي العدد ١٣ من مزمور هذه النبوة يقول : «كلها مجد ابنة الملك في حذرها ، منسوجة بذهب ملابسها ، فمن هي ابنة الملك التي كانت روجة صمد وكدها صمد في حذرها وملابسها منسوجة بذهب ؟ ولستعلمون يعلمون انه لما عزا محمد بنى قرينة واستأثر بأموالهم فلما صمدت سدوه بذلك سألته ان يوسع عيهم الكسوة والنفقة فكره ذلك وبرت الآية بهذا المخصوص فربا ليها السبي قل لأروا حدث ان كشف ترون الحياة الدنيا ورينتها فتعالين أنتمكني وأنسرحكن سراخاً جميلًا» (سورة الاحزاب) وقد جاء في حديث أبي حنيفة الحره الثالث من ٢١٧ عن حذيفة قال : ولد النبي ﷺ نهاناً عن الحرير والديباغ والشرب في آية الذهب والفضة وفل من لهم في الدنيا وهي نكم في الآخرة وعن موسى بن اسمعيل : ونهانا عن خواتيم الذهب وعن الشرب في الفضة أو قال آية الفضة وعن المائر والقيس وعن ليس الحرير والديباغ والاسترق .

والحقيقة التي لا شك فيها ان الكلام في هذه النبوة ظاهرة عن سليمان الملك ورواجه بائنة فرعون كما ورد في ١ مل ٣ قوله . «وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون وأتى بها إلى مدينة داود إلى أن أكمل بناء بيته ، وقوله . وجعلها سليمان في بيت وعمر لسان وعمل الملك كرسياً عظيماً من عاج وعشاء بذهب ابريز . فكانت من ترشيش ثلثي مرة في كل ثلاث سنوات تحت من ترشيش حاملة ذهباً وفضة وعاجاً فتعاطم الملك سليمان على كل ملوك الأرض (١ مل ١٠) فكان لسليمان السيف وسلطته ولكنه لم يستخدمه في حرب ولاقتال بل بما أعطاه الله من هبة وجلال فسألت الممالك ودمت له الشعوب

يقول وكيف يجوز ان يوجه هذا الخطاب إلى الملك سليمان وهو ليس شخصاً لها ؟ اجيبك أن سليمان كان رمزاً حياً إلى المسيح في اعتقده بالكنيسة

نصر عنها في النبوة المذكورة بالملكة زوجة الملك وفضلاً عن كون سليمان ومراً
حيّاً إلى المسيح فإنه كان جدياً للمسيح وكان يحمل في الاجتياز الذين جاء
سهم المسيح فالكلام وان كان موجهاً في الظاهر إلى سليمان الا أن المراد به
يسوع المسيح الذي كان مرسماً أن يظهر من أصل هذه الشجرة وهذا هو المجد
عنه فنقول : أكلت العنق وتريد مافيه من الطعام ، ونقول ثمرت الكأس وتعني
ماتخويه الكأس من ماء . وثقف أمام الكرمة ونقول هذا هو الحمر وثقف أمام
بيضة ونقول هاهي الفرعة باعتبار ما سيكون أو ما يخرج منه وقد استعمل هذا
الوع من المجاز في القرآن قوله : أراني أعصر خمرأ ، والذي يعصر هو الزبيب
الذي سيصير في المستقبل خمرأ .

وتليلهم السابح

ظن المسلمون أن ماورد في مز ١٤: ٩ نبوة عن محمد وذلك لما ورد فيه
من كلمة ترنيمة جديدة ، وملك ، وسيف فقالوا ان الترنيمة الجديدة هي القرآن
والسيف ذو الحديد هو سيف محمد وسيف علي بن أبي طالب الذي جرده
لخدمة الاسلام ، والملك هو محمد .

غزوواكره

ان مثل هذا التفسير عزو للآيات واكره للنصوص على ان تنطق بما
لاينطق والحقيقة السامعة فيها . وان نظرة تلقى على المزمور لكافية ان تفتح
المسلمين بحطاً هذا التفسير وأليك نص المزمور المشار اليه : « غنوا للرب ترنيمة
جديدة ، تسيحه في جماعة الأتقياء ، ليفرح اسرائيل بخالقه ، ليتتهج صهيون
بملكهم ، ليسبحوا اسمه برفق . هدف وعود ليرنموا له لأن الرب واس عن
شعبه . يجلل الودعاء بالخلاص ، ليتتهج الأتقياء بمجده ، ليرنموا له على

مصاحبتهم ، تنزيهاً لله في أفعالهم وسيف ذو حدين في يدهم ليصنعوا بقعة
في الأمم وتأديت في الشعوب

قليل من التأمل

١- قليلاً من التأمل في هذا المرمور كافي لآفاح أذهال المستمعين قبل
كناهم بأن ليس في هذا المرمور ما يتحد كسوة عن محمد أو عن القرآن وذلك
(١) لأن التزييم والتسبيح والندف والعود لم يستعمل قط في عبادة
الإسلامية كما كان مستعملاً في هيكل اليهود وفي كنائس المسيحيين وال
قديرون أي جامع من جوامع المسلمين سمع الناس فيه صوت التزييم والتسبيح
والندف والعود .

(٢) أن القرآن لا يمكن اعتباره تزيمة جديدة لأن التزييم للرب وأما القرآن
فهو كتاب موجه للناس كما وأنه ليس بالشئ الجديد فجميع ما جاء فيه من
قصص وأخبار وتعاليم عن الله وروحانيته تعالى والشواب والعقاب وأصوام
وصلوات وفرائض وتشرع . كل هذا تجدته مذكوراً في إنجيل والآنجيل
وكثير من كان عند النصارى وغيرهم من عرب الجاهلية ومن يتصفح كتاب
بلوغ الأرب في أحوال العرب جرد لأن من ٢٤٤ و ٢٤٦ يجد مؤلفه يقول
« ولعبادة خمس صلوات في اليوم والنية نحو صلوات المسلمين الخمس
وبهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود يصومون ثلاثين يوماً شهراً
هلالياً ابتداء صومهم من ربيع الليل ، الأخير إلى غروب قرص الشمس وظوائف
سهم يصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلواتهم الكعبة ويعظمون مكة
ويرون الحج إليها ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير ويحرمون من الفرائض
الزواج ما يحرم المسلمون .

وجاء في كتاب ابلل والنحل للشهرستاني : (وكانت الجاهلية تفعل أشياء جاءت شريعة الاسلام بها منها أنهم كانوا لا يتزوجون الأم وبنتها وكان أُنْجَح شيء عندهم ان يجمع بين الأختين . وكانوا يعيرون المتزوج بامرأة أبيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمررون ويطوفون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الحجار ويعتدون من الجناية وكانوا يدأوسون على المصمضة والاستنشاق وتقليم الأظفار وتنق الأظفار وحلق العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى .

وفي كتاب بلوغ الأرب في أحوال العرب جزء أول ص ٢٠٩ - ٣٢٥ يقول في ذكره الموحدين من العرب قبل الاسلام ما ملخصه : كان العرب يعتمدون بشريعة شعيل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه السلام قد تلقوها من ولده اسماعيل فكانوا يعتقدون أن الله واحد لا شريك له ولا وزير وهو السميع البصير .. وكان العرب في الجاهلية لا يقربون النساء في حال حيضهن ويحكمون بالنقاع بطلاق ان كان ثلاثاً وجوز الرجعة في الواحدة والاثنين وأنهم كانوا يطوفون بالبيت سبعاً .

وفي كتاب سيرة النبوة المكية يقول : فكانت قريش في الجاهلية اذا صلوا قالوا ابيك اللهم ابيك لا شريك لك الا شريك هو لك ومالكك فهو احدونه بالتلبية ثم يدخلون معه الهتهم ويجعلون ملكها بيده .

وجاء في بلوغ الأرب جزء ثان ص ٣١٨ . (ان قريشاً في الجاهلية كانوا يصومون عاشوراء وكانوا يعظمون هذا اليوم بكسوة الكعبة ويقال أن قريشاً اذنبت دساً في الجاهلية فعظم ذلك في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشوراء يكفرون ذلك عنكم) .

وروي أن محمداً قدم يوماً الى المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء

فسألوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل عن
فرعون فقال محمد وبنو أولى منكم بموسى (ورد في صحيح مسلم
والبخاري) .

وجاء في كتاب بلوغ الأرب وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية عروبة
فسماه كعب بن لؤي بن عابد يوم الجمعة وكان يحطب فيه علي قرش
وكانت قرش تجتمع اليه في كل جمعة ليعلم حطب كعب (اليوم السادس
من الأسبوع) جزء أول ص ٢٥٠ .

وجاء في حديث البخاري الجزء الأول ص ١٦٣ حديث عن عائشة قالت
إن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب
القبر فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال نعم عذاب القبر قالت
عائشة رضي الله عنها فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى إلا تمود من عذاب
القبر .

وجاء في كتاب بلوغ الأرب في أحوال العرب : قبل أن اقتراح عبد
المطلب الهاشمي علي ابنه عبد الله . الإبل الذي كان قد نذر أن يقره إلى الله
صحبة فأنشأ قوم عليه بافتداء ابنه بمئة من الإبل وال الذي نفع القرعة
عليه يديح فأنشأ قوم ، ولما خرجت علي الإبل ونجا عبد الله صاح الله أكبر
وكرمت قرش مع عبد الله جزء ثاني ص ٢٤٤ و٢٤٦ .

وما سيف ذو الحدين فيس هو سيف محمد وسيف علي بن أبي طالب ،
بل هو سيف إسرائيل الذي أعصوه في الأمم كما ورد في التوراة عن حروبهم
لأن الكلام في هذا الموضع لا يحتاج إلى تأويل لأنه يتكلم فيه صريحاً عن
إسرائيل بقوله ليخرج إسرائيل بحالفه ليتبع بنو صهيون بمسكنهم

أما ذلك فهو ملك صهيون أى أورشليم كما هو واضح فى الرموز ليهنج
هو صهيون ملكهم فما دخل العرب ومحمد فى هذا ؟ وهل ملك محمد
على اليهود ؟ وهل من المعقول أن يفرح اليهود بمحمد لو ملك عليهم ؟ أم
سهم بالعكس يحزنون وينوحون لأنهم لا قوا من معاملة محمد سوءاً كبيراً بدليل
كراهته الشديدة لهم وعثرهم من أعداء المسلمين كما قال ولتجدن أشد
الناس عداوة لى أسوأ اليهود ومن يطمع على عزوائه يرى ما حاصل به اليهود
كما جرى لى الضير بنى قريظة وغيرهما فقد ورد فى حديث البخارى ج
٣ ص ١١ حديث عن ابن عمر قال . حارب الضير وقريظة فأجلى بنى الضير
وأقر قريظة ومن عندهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم ساءهم
وأولادهم وأمواتهم بين المسلمين إلا بعضهم أحرقوا بالنار فكأنهم وأسلموا
وأجلى يهود المدينة كنهم بنى قناع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بنى
حاذة وكل يهود المدينة . وحديث آخر فى ذات الصحيفة قال حرق رسول الله
ﷺ نحل بنى الضير وقطع .

فهو من المعقول أن يفرح اليهود بمن يقتلهم ولعنهم ويحرض على
كراهيتهم ويحرق أتباعه منهم ١٢

والحقيقة التى تسطع فى الكتاب المقدس هى أن هذا المزور وإن كان
مربورى قد نطق به تخميساً لى إسرائيل إلا أنه كان سوء عن العهد المسيحى
الذى نزلت الملائكة فى السماء ليلة ميلاد مؤسسه العظيم الرب يسوع حينما
صاحت بهذه التريمة جديدة المجد لله فى السما وعلى الأرض والسلام وبالناس
لمسرة (لو ٢ : ١٤) . وهذه التريمة قد أثار إليها أشعياء النبى قائل : من أطراف
أرض سمعا تريمة مجداً للبار (اش ١٦ : ٢٤)

وبذكر الناس اليوم الذى فتحت فيه محطات الراديو ليلة عيد الميلاد وسمع

الناس في كل أطراف الأرض صوت ناقوس بيت لحم محتضراً مع أصوات
 تربية الميلاد : المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام ، تلك التربية التي
 سمعها صاحب سفر الرقيا حينما رأى العاليين للوحش وصورته واقفين معهم
 فيثارات الله وهم يوتلون تربية موسى عبد الله وتربية اسخروف قائمين عظمة
 وعجوبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء عاذلة رحى هي
 طرفك يملك القديس (رؤ ١٥ : ٣) تربية يسوع منك الملوك ورب الأرباب ،
 ملك اسرائيل القديم والجديد الذي بشر افلاك أمه مريم قائلاً : «وها أنت
 ستحلبين وتلدن إنثى وتسميه يسوع . هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى
 ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون
 ملكه نهاية» (لوقا ١ : ٣١ و ٣٢) .

أما سيف المؤمنين الروحي فهو الذي قلل عنه بولس الرسول : وأعتبرها
 أنحتي نقروا في الرب وفي شدة قوته لبسوا سلاح الله الكامل لكي تقفروا أن
 تثبتوا ضد مكائد إبليس . فإن مصارعتنا ليست مع لحم ودم بل مع الرؤساء مع
 السلاطين مع ولاية العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناس الشر الروحية في
 السموات . من أجل ذلك أحملوا سلاح الله الكامل لكي تقفروا أن تقاوموا
 في اليوم الشرير ، وبعد أن تتحموا كل شيء أن تثبتوا . فاقبوا بمسفين أحفادكم
 بالحق لا بسيف من البر وحاذروا أرجلكم باستعداد التجمل السلام . حاملين فوق
 سكل ترس الإيمان الذي به تقفرون أن تطعنوا جميع سهام الشرير المنتهية ،
 وحدوا حودة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله ، مصليين بكل صلاة
 وطلبية كل وقت في الروح ساهرين بهذا همه بكل مواظبة وطلبية لأجل جميع
 القديس (إف ٦ : ١٠-١٨) وقال أيضاً : قد ناهى الليل وتقارب النهار فلتجمع
 أعمال العظمة ولبس أسلحة النور لتسلك بلياقة كما في النهار لا بالبطر

وتسكرو ، لا بالمضاجع والمهر ، لا بالحصام والجسد ، بل بالسوا الرب يسوع
 مسبح ولا تصعوا تذهيراً بلجسد لأجل الشهوات (رو ١٣ : ١٢ - ١٤) . وقوله : في
 كلام الحق في قوة الله بسلاح البر لليمين واليسار (٢ كو ٦ : ٧) وقوله إذ أسلحة
 محاربتنا ليست جسدية (٢ كو ١٠ : ٤) وقوله : وأما نحن الذين من نهار فلصبح
 لا يسير ذرع الإيمان واهبة وجودية هي رجاء خلاص (١ تس ٥ : ٨) .

دليلهم الثامن

وقد اتحد بعض الكتاب المسلمين ماورد في الاصطاح الثاني والأربعين من
 سفر اشعيا النبي قوله : « هوذا عبدي الذي احضدته مختاراً الذي سرت به
 نفسي » وصفت روحه عليه فيخرج الحق للأمم ، لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في
 لشوارع صوته ، قصة مرضوعة لا يقصف وقبلة حامدة لا يظف ، إلى الأمان
 يخرج الحق ، لا يكل ولا يكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر
 شريعته . وقالوا أن هذه نبوة عن محمد . وقد كان لهم شبه انظر عندما انظروا
 من آيات الكتاب المقدس التي فيها كلام عن حرب وسيف وقتال دليلاً على
 محمد لأنه رجل حرب وقتال . أما وأنهم يطبقون مثل هذه الآيات الواردة في
 هذه النبوة على محمد ويقولون انها تنبأ عنه فهذا مايجعلهم في نظر الناس
 كخاطئين حيث عشوا أو أنهم يريدون أن يسودوا صحائف ليقول الناس عنهم
 أنهم عمرة وأولاد عمرة لأنهم استطاعوا أن يلبوا ملابس الغير ويحللوا على
 محمد ويقولوا أنها قد نصبت عليه حصيماً فلا يمشون في البحث طويلاً حتى
 يظهروا أن يحلوا عن محمد بأيديهم ويعتدروا عن جهلهم حينما يتضح أنها
 لا تنفق مع حقيقة محمد ولا مع ما يهاجر به القرآن ويحرم به المسلمون

وهذه النبوة الواردة في اشعيا تتكلم عن شخص موعود بالتعصيد الالهي
 ومختار بهذا العمل الذي يبر الله ، وإن الله وضع عليه روحه ليخرج الحق للأمم

بلا جلبة أو صياح لا يرفع ولا يسمع في شوارع صوته ، لا يقصف قصبة مرصوفة ولا يطفى فتيلة حامدة حتى يخرج الحق إلى الأمان دون أن يكل أو يكر حتى يصع الحق في الأرض وتنتشر الحرائر شريفة .

أب محمد فقد جاء في جلبة وصيحة القتال فقصفت رقاباً وأصفاً حياة الكثيرين ممن حاربهم وندى قومه في الشوارع والقرى قاتلاً : كتب عليكم القتال (البقرة) «فإذا انسحق الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلواهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» (سورة التوبة) «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أولوا الكتاب حتى يمضوا الجزية عن يد وهم صاعرون» (التوبة) «واقتلوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال) «فإذا لقيتم الذين كفروا فضربوهما إذا احتشموهم فشدوا الوثاق» (سورة محمد) «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعلم على عليهم» (التوبة) «يا أيها النبي حرز المأمن على القتال» (الأنفال)

أرايتم كيف أنه أراد أن يجعل الدين كله لله بواسطة القتال وضرب الرقاب وشد الوثاق والحبس الناس بالجراح .

فكيف يقولون أن هذه البيوة تطبق على محمد وهي مصبة على رجل وبيع . رجل سلام لا يوقع بالناس أدى لأنه لا يقصف قصبة مرصوفة ، ولا يطفى فتيلة حامدة ، فلم يقصف محمد قصبة مرصوفة وحسب ، بل حرق وقطع جمل الدين حاربهم وهو قوت وطعام البلاد التي فتحها كما جاء في حديث البخاري (جزء ٣ ص ١١) قوله . حدثنا آدم حدثنا الليث بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حرق رسول الله ﷺ رجل من النصارى وقطع وهي امرأة فهدوه من الحصون يا محمد لقد كنت تنهى عن الفساد وتعيه على من صعد

فما بال قطع النجيل وتحريقها أمر فساد أم إصلاح فارتاب بعض أصحابه بهجول
 هذه الفعل وتأثروا من اعتراض بني النصير. قيل فنزلت الآية فوما قطعتم من لينة
 أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ولنجزي الماسقين^{١٤} الميرة المبوية
 ج (١) .

وهل رشح محمد الحق في الأرض كلها أم لا تزال شريعته محصورة في
 مسبق دائرة في آسيا ؟ وهل انتظرت الجرائر شريعته وهاقد مصرى على ظهور
 شريعته ١٤ قرناً وجرائر البحار لم تعشق شريعته ولم يسع أتباعه لتوصيلها إلى
 جرائر لعالم وهم وصيته بهم في القرآن أن يقاتلوا حتى يكون الدين كله لله ١

والحقيقة أنها الاخوان التي تنفق مع وحدة الكتاب المقدس بروحه الواحد
 التي قروها الروح القدس الذي أوحى إلى أنبياء النبي ، هي إن الشخص الذي
 انصرفت عليه هذه البوّة هو الرب يسوع الوحيد في البشرية الذي سر به الأب
 وحل عليه الروح كما هو واضح في الانجيل قوله : فلما اعتمد يسوع صعد
 للوقت من الماء وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة
 وآتياً عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (مت
 ٣: ١٦-١٧) .

وفي يوم تخليه على الجبل مع تلاميذه يقول الانجيل وفيما هو يتكلم رثا
 سحابة بيضاء ظلتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به
 سررت ، له اسمعوا (مت ١٧: ٥) .

ولما جاء المسيح إلى الناصرة حيث كان تربى ، ودخل المجمع حسب عادته
 يوم السبت وقام ليقرأ فدفع إليه سفر إشعياء النبي ولما فتح السفر وجد لموضع
 ندى كان مكتوباً فيه . روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين ، أرسلني

لأنه يشفى، المكسرى القلوب، لأمدى لعماسورين بالإطلاق، وللعصى بامصر وأرسل المسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة ثم طوى السفر وسمه إلى الحادس وجلس وجميع الذين في الجمع كانت عيونهم شاحصة إليه فابتدأ يقول لهم انه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامحكم (لوقا ١٦-٢١) فمس هذا ترون أيها الاخوة ان المسيح قد اجتذب ما قاله اشعياء النبي لنفسه بأنه هو الذي وضع الله عليه روحه ليخرج الحق الذي هو الحرية وتفتح المعنى ليروا حق الله

وهنا نختم كلاما بما يقطع قول كل متطفل على موائد الكتب المقدسة فهذه يسوع قد أثبت في وضوح تام لا يقبل التأويل ولا التخصيص حين اتخذ هذه السورة وطبقها على نفسه تطبيقاً تاماً كما ورد في الانجيل (متى ص ١٢ ١٥-٢١) قوله : « فاعلم يسوع وانصرف من هناك وتبعه جموع كثيرة فتبعاهم جميعاً وأوصاهم بأن لا يظهروه لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل هوذا فتى الذي أعترته حبيبي الذي سرت به نفسي أضع روحى عليه فيخبر الامم بالحق لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته قصبة مرشوشة لا يقصف وخيلة مدحمة لا يطفى حتى يخرج الحق الى النصارى وعلى اسمه يكون رجاء الامم » .

وهو المدعو في الكتاب المقدس بالمسيح كما قال عنه بطرس الرسول . ان إله ابراهيم واسحق ويعقوب إله اباؤنا معه فتاء يسوع (اع ١٣: ٣) وقوله ايضا : لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته ، هيرودس وبلاطس البيطى (اع ٤: ٢٧) .

من هو الذي امتدت شريعته الى كل اقاصى الأرض وانتظرتها جميع جزائر البحار وسواحلها التي اعتقت ديانته ولا تزال تحمل راية الانجيل الى اقاصى الأرض وغير المسيحي ووقع تحت النفوذ المسيحي .

جليلهم التاسع

قد اتحد صاحب كتاب انهار الحق ومن على شاكلته ماجده في سؤة (شعب، ص ٤٢-١٢٢) قوله : «عزرا لرب أعية جديدة نسيحة من أنفسي الأرض أنها لمحدرون في بحر وملوّه والحرائر وسكانها لترفع البرية ومندبه صوتها في الديار نتي سكنها قيدار لتتكرم سكان صالح من رؤوس الجبال ليهتفوا ، سقطوا الرب مجداً ويحيروا نسيحة في الحرائر . وقالوا: أن هذه السؤة إشارة سي المصادة على النهج الجديد في الشريعة المحمدية وجليلهم على ذلك ورود اسم قيدار ضمن الحرائر والمدن والبراري ورؤوس الجبال التي كانت مرمعة أن ترم التربة الجديدة وقيدار هو الابن الثاني لاسمعل .

هذا قولهم وهذا تطبيقهم

الورد - إنا كان ورود اسم قيدار في هذه النبوة يجعل المسلمين يقولون أنها سؤة عن محمد الذي جاء من نسل قيدار فيكون أيضاً الحق لكل مولود في حرائر البحار والمدن والبراري ورؤوس الجبال أن يدعى أن هذه النبوة عنه لأن بلاده ذكرت في هذه السؤة بل ويكون للتأجيل كل الحق في أن يتخذوا هذه السؤة عنهم وعن عظمائهم وأبطالهم وعلمائهم وكتائسهم لأنهم من سكان حرائر البحر وبهم تسايح وترايم لد للزعيم الهندي عاندي الهندوسي حال سفره في اشركب أن يرم معهم ترايمهم كما جاء منذ سنوات حبر ذلك في الصحف عند سفره إلى لندن

كما يحق لسكان جبل لبنان أصحاب الاغانى والتسايح الذهبية المسيحية لأنهم سكان رؤوس الجبال أن يقولوا بحلء الشدقين أن هذه النبوة عا .

ولكن الحقيقة أنها ليست سؤة عن محمد

أولاً : لأن عبادة المسلمين خالية من من الترتيل والتسابيح كما أوضحنا ذلك في الرد على دليلهم السابق إذ قلنا ضمناً هوذا أمامنا الجوامع فلتقف على أبوابها حين العبادة فلا تسمع فيها صوت ترسيم أو تسبيح على نهج جديد كما يقول صاحب كتاب اظهار الحق وإذا اعتبروا منة المؤمن عند الصلاة بقوله (الله أكبر) أن هذا هو النهج الجديد في الشريعة المحمدية لتعبد على سامعهم ما جاء في كتاب بلوغ الأرب في أحوال العرب إذ قيل - أن اقتراح عبد المطلب لها يسمى على ابنه عبد الله والأهل إذ كان قد علم أن يقربه إلى الله سبحانه لم أشار قومه عليه باقتناء ابنه بمئة من الأهل والذى تقع عليه القرعة عليه يسبح لله ففعلوا ، ولما خرجت على الأهل ونجا عبد الله صاح : الله أكبر وكبرت قرش مع عبد الله (جزء ٢ ص ٢٤٤ و٢٤٦) .

ثانياً : أن النبوة تشير إلى ترسيم شائع يمتد إلى أقصى الأرض للمنحدرين في البحر وملكه ، والجزائر وسكانها والبرية ومدنها في الدمار التي سكنها قبائل سكان صالح من رؤوس الجبال . والحال أن الدين الاسلامي لم ينتشر في أقصى الأرض ولا اعتنقه المنحدرون في البحر وملكه . وها الجزائر وسكانها خالية من شريعة محمد وعقائده بل لا يزال الدين الاسلامي محصوراً في أضيق دائرة من دوائر القارة الآسيوية .

ثالثاً . تدل هذه النبوة على ترميم جديدة نعم المعمورة وورد صداها في أقصى الأرض وتمتدج أصوات قارات الدنيا بهذه الترميم الواحدة لا فرق بين صحراء العرب القاحلة وبين جزائر البحار الخصبة ولا تعبير بين الوديان ورؤوس الجبال .

فهى لا تنطبق إلا على الديانة المسيحية وترميمها الجديدة المنبعثة من قلوب المفكرين الذين يشعرون بقيمة عمل الله الذي أرسل ابنه إلى العالم ليخلص

سائر من عبودية الشيطان والحطية والموت فلنأخذ طلمعة القبر بقيامته من بين
الأموات طاهراً على الموت هاتفاً أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاهنة .
وترجمة الخلاص لا يعرف قبعتها ولدتها إلا الذي نال الخلاص بالدم الدكي
ونقدس بدمعة الروح القدس الذي قشع جهنم الناس ورفع مستواهم فسيحوا
بحمده ورددوا اسمه فوق كل اسم وجعلوا تسبيحه مجدداً إذ جالوا بحبرون
بأعضائه ويشربون بحلاصه معجيب حتى غمت تسبيحته جميع قارنات العالم
ستظم موسيقاها حين تصرب بدمعة لشعور بالفداء على جميع أوتار الصدور
لبشرية على اختلاف أجاسهم ولغاتهم ودرجاتهم وتجاوز أصدائها في بلاد
مغرب وسكان قنار الذين كانوا من أسبق الناس إلى اعتناق المسيحية والتسبيح
بحمد العادي يسوع مثل قبيلة حمير وعسان وريح وجران والحيرة وغيرهم
الذين أكرههم الاسلام على ترك دينهم عندما قويت شوكة المسلمين ونفوا
بعض من بلادهم . كما ترددت هذه الترجمة الجديدة في بلاد افريقيا وأوروبا
وأب وأمريكا وأستراليا وهنا تمت نبوءة داود القائل ربصوا للرب ترجمة جديدة
ربص للرب يأكل الارض ربصوا للرب بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه الخ (مز
٩٦ : ١ ، ٢) فتحلظ ترانيم الأرض بترانيم السماء التي سمعها يوحنا اللاهوتي
في سماء قدس وسمعت صوتاً كثيرون ضاربين بالقيثارة يضرعون بقيثاراتهم
وهم يترنمون كترجمة جديدة أمام عرش وأمام الأربعة الحيوانات والشيوخ ولم
يستطيع أحد أن يتعلم لترجمة إلا اللغة والاربعة والأربعون ألفاً الذين اشتروا من
الأرض (رؤيا ١٤ : ٢ و ٣) .

هذه الترانيم التي حرم بولس الرسول المؤمنين على الدوام عليها بقوله
مكتومين بعصكم بعضاً بمرامير ونساج وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في
قلوبكم للرب شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله

والآب (٢٠:٥) وقوله: لتسكن فيكم كلمة المسيح بغير وأنتم بكل حكمة معلمون ومسدرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية بمسمة مترنمين في قلوبكم للرب (كوز٢: ١٦) له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور (٢٧: ٣).

وهذه عينة من تسابيح الكنيسة ترتل بها في نهاية القداس يومياً وكل يوم أحد سبحوا الله في قدمه سبحانه في تلك قوته. سبحانه على قوته سبحانه على حسب كثرة عظمته. سبحانه بصوت الصور سبحانه برباب وعود. سبحانه بذب ورقص سبحانه بأوتار ومزامير سبحانه بصوت النصوص سبحانه بصوت الجوقات الهتاف كل نسمة فتسبح الرب. هلولها (مر ١٥٠).

وهذه نسخة أخرى تتلى باكراً الأحد: هلولها سبحوا الرب من السموات سبحانه في الأعلى. سبحانه يا جميع ملائكته. سبحانه يا كل جنوده. سبحانه يا أيها الشمس والقمر. سبحانه يا جميع كواكب السموات. سبحانه يا أسماء السموات. سبحوا الرب لأنكم أمرت فخلقت (مر ١٤٨). كأن الكنيسة وهي تقول: سبحانه يا جميع ملائكته.

في الموسيقى الأثير تحرك أوتار الخلائق وتقودها إلى تسبح رب المجد يسوع الذي به عمل العالمين. هذه عينة من ألوف التراتيم والتسابيح المسيحية فأرونا أيها المسلمون أتمودجاً من تسابيحكم الجديدة أو تعاليمكم التي لم يرد بها غير عند اليهود أو المسيحيين ولا الصابئة ولا الجاهلية ويسوا له ما فيها من

الجليل !!

رد عليهم العاشر

بجهازت بعض الكتاب المسلمين على مائدة كتبنا المقدسة عليهم يجدون نصاً على علي بن أبي محمد كما دلت على المسيح فتراهم يحومون حول كتبنا حتى إذا دلاحت فتاة التقطوها مهملين مكبرين وإليك أيها القارئ ما استخفوه من (معر شعبا النسي ص ٥٣) وقالوا انه سؤة عن محمد قوله -

(١) بيت قدمه كعرج وكعرق من أرض يافسة عد ٣

(٢) وجعل مع الأشرار قبره عد ٩

(٣) من تعب نفسه يرى وشيع عد ١١

(٤) مع العظماء يقسم عبيدة عد ١٢

فقالوا ان محمداً هو العرق اليابس لأنه ولد في بلاد العرب القاحلة اليافسة وهو الذي جمع مع الأشرار قبره لكونه دفن في المدينة . وهو الذي رأى وشيع من تعب نفسه لأنه نجح في حياته ولحم الغنائم مع أنصاره . هذا قولهم .

رد وإشفاق

لو أن هذه الآيات التي التقطوها كانت قائمة بذاتها لاعتلاقة لها ببقية الاصحاح وانها مقولة عن شخص غير الشخص المقول عنه في بقية الاصحاح فكان لهم شبه العذر في تطبيقهم لها على محمد ، أما وإن الاصحاح كله يدور حول شخص واحد تطبق عليه كل آيات الاصحاح ، تلك التي لا يرضى المسلمون أن يسبوه إلى محمد لأنهم يتفاجئون بحكسها وإذا طلعوا فيها وصفوها على محمد ولواقع يكذب تطبيقهم . فالآية الأولى من الاصحاح التي قصروا جرءها الأخير عنها تقول في مجموعها مالا يطبق على محمد وهذا

نصها .

(١) بت قداده كفرج وعرق من أرض باصة لاصورة به ولاجمال فسخر
ليه ولاسطر فتشبهه ، محقر ومخطول من الناس

فهل يقول المسلمون عن محمد بن لاصورة به ولاجمال أم بالعكس
يقربون أنه جميل ويحب الجميل أو (رين ويحب الرين ؟) وأنه قيس من نور

وهل يعتقد المسلمون أنه كان محقرًا ومحدولاً على طول خط حياته لأن
كلمة محقر ومحدول جاءت في بصيغة اسم المفعول ومعلوم أن الصفة إما أن
تكون اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة إلخ . فاستحسن الموصوف
بالاحتقار والحدلان لا يمكن أن يكون محمداً الذي وإن كان استصغر الناس
شأنه في بدء دعونه إلا أنه ما عظم أن أكرمهم على الاعتراف به والخصوع له
فكان موضوع خوف الناس ورحمهم .

(٢) والآية التالية لها تقول . «رجل أوجاع ومختبر الحزن وكعسبر عه
وجرحها محقر فلم تعد به» عد ٣

فهل كان محمد رجل أوجاع وماهى أوجاعه ؟ فليبينوا لنا أن كانت له
أوجاع لازمت طول حياته حتى يقال عنه أنه رجل أوجاع وماهى الأحرار التي
أحترها حتى يقال عنه أنه رجل الأحرار ؟؟ إن حياته محروبة وحياته الروحية
لا تدل على شيء من هذا . وهل ستر الناس عنه وجوههم محشقرين إباء وغير
معتدين . أم بالعكس اعتم الناس بأمره وعرعوا لهول ما توقع بهم وحافروا به هدد
به فخرج الناس من بلادهم مهاجرين وهجروا أديانهم مرعبين خوفاً من سيده
وقتاله ، وهجروا ونزاهه ؟؟

(٣) والعدد الرابع يقول مستدر كاً «لكن أحرانا حملها وأوجاعنا

تجعلها عدا.

فهل حمل محمد أحزان اليهود الذين تكلم أشعياء بالإنسان أم أنه حملهم الأحرار وسب لهم لأرجاع بما أوقع بهم من أذى وحمل عليهم من حملات ١٩ بل وسبى أحرار الناس التي حملها محمد عنهم أو الأرجاع التي تحملها في سبيل خلاصهم ١٩

(٤) وهل تعين الآية الخامسة والثانية عشرة على محمد قوله وهو محروح لأجل معاصيا مسروق لأجل آثاما . تأديب سلامنا عليه وبحره شقيا كما كنتم ضللتنا ملنا كل واحد إلى طريقه ولرب وضع عليه اثم جميعا وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين .

فهل ثبت أن محمدا جرح حتى في الممارك النبوية التي يحاضها حتى يقال أنه جرح لأجل معاصينا وسحق لأجل آثامنا ، أم أنه هو الذي جرح الأجسام بالسهام والقلوب بالأحزان في غزواته الكثيرة التي هي موضوع خطر المسلمين ؟

وهل وضع محمد على نفسه عخطايا البشر وكفر عن آثامهم أم أن المسلمين إلى هذا اليوم يكررون الكفارة النهائية

وهل دعى محمد لنفسه أنه المكفر عن آثام الناس والحامل لخطاياهم أم بالعكس أعلن كما جاء في سورة التوبة : «استعفر لهم أو لا يستعفر لهم ان يستعفر لهم سبعين مرة فمن بعد الله لهم» .

ولما جاءه العرب «التي رفضوا الخروج للحرب والجهاد وقالوا بملئك استعفرنا فقال بما جاء في سورة فتح «فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم صبرا أو أراد بكم نفعاً» وهو نفسه كان بحاجة إلى العفوان كما جاء في سورة

محمد قوله : «واستعظم لدينك وللمؤمنين والمؤمنات» وكما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ابي لأستعقر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة

وقد جاء في البخاري ج ٢ ص ١٢١ عن أبي هريرة قال (قام فيها نبي ﷺ لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها نعاء على رقبته فمر له حميمة يقول يا رسول الله أعشى فأقول لا أملك لك شيئا قد أهملتك وعلى رقبته بعير له نعاء يقول يا رسول الله أعشى فأقول لا أملك لك شيئا قد أهملتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أعشى فأقول لا أملك لك شيئا قد أهملتك الخ .

أو كما جاء في البخاري ج ٢ ص ١٤ عن قتادة عن رسول الله ﷺ قال إذا حلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فينتقمون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا تقروا وهدبوا أذن لهم بدخول الجنة .

فمن هذا كله يفهم أن فكرة الكفارة ورفع الخطية عن الناس وإشفاعة في الدنيس لم تكن عند محمد ولا خاتمة ضمن دائرة عمله ولا قدرته

(٥) وهل تنطبق الآيات التالية على محمد قوله «ظلم أما هو فتدلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكعجزة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه من الصعطة ومن الدينونة أعد وفي جيبه من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه صرب من أجل ذنب شعبي وجعل مع الأشرار قبره ومع عبي عد موته على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش ؟

فمضى ظلم محمد فتدلل ومضى صرب فمضى يفتح فاه ؟ وهل عد موته سبق كشاة إلى الذبح أم مات وهو فائح منتصر بعد أن صبر بأعدائه وحكم عليهم بالإعدام والتشريد والهجر ؟ وهل لا يضحك المسلم من نعبه وهو يطبق هذا

لأصحاح عيسى محمد الذي اعتدى عيسى من اعتدى عليه وعلى من لم يعتد
بُصاً وهو عدى حرم على القتل ١٢ ومن هم الأشرار الذين دفن وسطهم وقد
دفن وسط المسلمين ١٢

وهل قال محمد عن نفسه أنه لم يعمل ظمناً ولم يكن في همه عيش أم
الأمر كما صرح القرآن ألم شرح لك صدرك ووضحنا عليك وزرك الذي
أنقص ظهرك (ألم شرح) وقول القرآن له أيضاً وإذا يقول للذي أنعم الله عليه
وأعجب عليه أنست عليك ورجعت واتق الله وتخشى من نعمت ما الله مقده
وتخشى ما الله أحق أن تحشاه (الأحزاب) .

وقد جاء في حديث البخاري الجزء الثاني ص ١١٥ : ان محمداً قال ان
الحرب جدعة وعمل بها إذ قيل في ذات الصحيفة أن النبي ﷺ قال : من
لكنب بن الأشراف فانه قد أدى الله ورسوله . قال محمد بن مسلمة أنجب أن
أثله بأمر الله قال نعم قال فثأره فقال ان هذا يعني النبي ﷺ قد عانا وسأنا
الصدقة قال وأيضاً والله لنمكته قال فانا قد أنعماء ففكره أن ندهه حتى نطرق إلى
ما يصير أمره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن من مقتله .

الحقيقة

ان هذه التبرئة عن يسوع وحده حمل الله أنوديح الهادي الذي قال عنه
يوحنا هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم يو ١ : ٢٩ والذي قال عن نفسه :
هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به
بل تكون له الحياة الأبدية يو ٣ : ١٦-١٧

وهو لوحيده في البشر الذي قال عنه الرسول الذي سم يعمل خطية
ولا جند في نفسه مكر الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضاً . وإذا تألم لم يكن

يهدد بل كان يسلم لمن يقبضى بعدل الذى حصل هو نفسه خطايانا قى جسده على الحشيشة (١ بط ٢: ٢٢) .

وهو الذى صلب وسط المذنبين ومات معهم كقول الإنجيل «وصيبر» معه لصى واحداً عن يمينه وآخر عن يساره فتم الكتاب القاتل وأحصى مع ثمة (مر ١٥: ٢٧ و ٢٨) .

فقد قطع الإنجيل قول كل خطيب بهذا التطبيق كما قطع أيضاً تطبيق مسوأة انقائلة وشفع فى المذنبين عندما ذكر عن يسوع أنه صلبى من أجل المذنبين الذين صلبوه قاتلاً : «أعفر لهم يا أبنا لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو ٢٣: ٣٤) .

بطلهم الحادى عشر

طن المسلمون أن ماررد فى الاصباح ٥٤ من نبوة اشعيا نبوة عن محمد ومكة قوله : «ترنمى أبناها بالعاقرة التى لم تلد . أشهدى بالترنم أبناها التى لم نتمحص لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى دات البعل قال الرب» عد ١ ، فقال صاحب كتاب إظهار الحق (إن المراد بالعاقرة مكة لأنه لم يظهر منها بنى بعد اسماعيل ولم يزل فيها وحى بخلاف أورشليم وبنو المستوحشة اشارة إلى أولاد هاجر لأنها كانت بمنزلة الطنقة) . وقال عما ورد فى عدد ١٦ قوله (هالبا قد خلقت الحفاد الذى يفتح الفهم فى انوار يخرج آلة لعمله وأما خلقت لهلك ليخرب) بأنه يشير الى محمد القتل الذى حقق لإهلاك المشركين

لو كان كما يقول صاحب الاظهار بأن المراد بالعاقرة مكة التى لم يظهر منها بنى ولا نزل فيها وحى ، وانها تشير الى عائدة بكثرة من الأنبياء فليمانه مع نمد غير محمد ؟ والوعد فى هذه النبوة ان يكون هو المستوحشة أكثر من بنى

دات البعل .

إن ماورد في هذا الاصحاح لاينطبق بأى حال من الأحوال على مكة لأنه يقول في عدد ٢ و ٣ . وأسمى مكة حيمتك وتوسط شقق مساكنك .. لأنك تعتدب إلى اليمين وإلى اليسار ويرث نسلك أمماً ويحصر مدناً خربة ، فهل اتست مكة وسط شقق مساكنها ؟ وهل امتدت إلى اليمين وإلى اليسار ؟ وهل ورث نسلها أمماً ويحصر مدناً خربة ؟ أم بالعكس فأنها ما زالت في ضيقها وانكماشها وما اتسعت في مالف الأيام عاد مقبلاً إلى ضيق وانحصار ؟ وإلا فأرونى أين امتداد مكة إلى اليمين وإلى اليسار وأين نسلها الوارث للأُم والمعمر لتمدن الخربة ؟ أليس لأمر معكوماً فإن الذين خرجوا من مكة للحروب والغزو حاربوا المدن العامرة وصيروها داما صفصفا ؟

وهل ينطبق ما جاء في هذا الاصحاح العدد ١١ على مكة ؟ عندما يقول : « هائب أبني بالألحمد حجارتك والياقوت الأزرق أوسك واجعل شرقك يا قنوا وأبوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة » .

وها مكة الآن يقصدها المسلمون سوا ظليرونى أو بخررونى أو ليقبلوا لنا بالمتوعرانية ساخر العمارات الكبرى أو الصغرى المبنية فيها بالألحمد والياقوت الأزرق والأبواب البهرمانية ؟ فهي لازالت إلى هذا اليوم في بساطتها الأولى وبدايتها تشهد صراحة في وجه متهميها بما ليس فيها قائمة لهم أن هذه النبوة لاينطبق على أنا مكة بأى حال من الأحوال وإن نسية هذا الكلام إليها مع عدم توفره فيها إنما هو كسبة الباشوية إلى أحد العوام ، فيه تفرغ وإهانة له .

وهل العدد ١٢ من اصحاح هذه النبوة ينطبق على مكة عندما يقول : « وكل بيتك تلاميذ الرب وسلام بيتك كثير » فهل كان يوماً ما بيت مكة

جميعهم تلاميذ الرب أو حتى تلاميذ كتائب صغيرة ؟ وهل كانوا في سلام كثير أم أنها مبعث الخوف والاضطراب حتى ان المصريين لما كانوا يهجرون إليها ويحملون لأهلها المؤونة والأموال والإحسان كانوا يصطرون إلى أن ترافقهم فرقة من الجيش تخمبهم من اعتداء العرب وسبيهم وقتلهم وهذا كان حالها كل السنين ١٩

ان هذه النبوة لا تنطبق على مكة ولا على أهلها لأن الكلام فيها عن بلد أو جماعة كانت قرية إلى الله فامتدت كزوجة مهجورة من زوجها بحقة فعاد إليها وإليك الآيات الواردة : « فإنيك تنسين حمزى صباك وعار نرملك لانك كرينه بعده عدد ٤ » « لأنه كاسرة مهجورة ومهجورة لروح دعاك الرب وكزوجة نصبا إذا دخلت قال إلهك لحبظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك » « متى كانت مكة في السابق زوجة لله وقرية منه فهجرت حتى عاد فرحمها ؟ فإن تمسك المسلمون بأكتاف صاحب كتاب إظهار الحق حيث قال ان المرد بالعقر مكة لأنه لم يظهر منها نبي بعد إسماعيل . فنقول لهم أولا ان إسماعيل لم يكن نبياً وإلا فلوروني ما هي نبوته وأين كتابه الذي جاء به أو نزل عليه ؟ وثانياً ان إسماعيل لم يظهر في مكة ولم ينشأ فيها

وبما يدل على تحبط صاحب الاظهار ومن حذا حذوه من المسلمين أنه يقول بأن التعداد الوارد في هذه النبوة عدد ١٦ هو محمد القاتل الذي خلق لإهلاك المشركين وقاله ان آلات هذا التعداد قبل عنها في نفس الاصحاح في عدد ١٧ « كل آلة صيرت ضحكك لانجح » فهل يرضى المسلمون أن تكون هذه النبوة عن محمد وهي تشهد بعدم نجاحه ومثله

ان الحقيقة التي لا راء فيها هي ان هذه النبوة جاءت حين كان اليهود شعب الله في السبي البابلي ذلك السبي الذي قلل عددهم وعطل عبادتهم وأذل

موسمهم فلم يسموا جندياً ولا روحياً كالعاقرة التي لا تلد وكالمهجورة من عرسها لأنه تعالى سمح بسببهم غصباً عليهم لكثرة خطاياهم . وهذا الغضب سبب لهم حرماً وآلاماً وصفه الربوبى فى مز ١٠١: ١-٤ فقال «على أنهار بابل هناك جلسنا أيضاً عندما نذكرنا صهيون على الصفصاف فى وسطها علقنا أعضاد . لأن هناك سلك الذين سبونا كلام تربية ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين ربحوا لنا تربعات صهيون ، كيف نرمم تربية الرب فى أرض عريّة» .

ولما عاد إليهم بالمراحم اسمع ماذا يقول الربوبى فى مز ١٠١: ١٢٦ عندما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل الحالمين حيث انتقلت أرواحنا ضحكاً وألستنا نرنماً حيث كنا نغنى قالوا بين الأمم إن الرب قد عظم العمل مع هؤلاء عظم الرب العمل معنا وصبرنا فرحين»

فأورشليم هى الكنيسة المقدسة والحديثة التى تسعت وامتدت إلى اليمين وإلى اليسار وورث سلها الذى هو يسوع المسيح ابناً وعمر مئتي سنة وأقدم منيات العالم يور النجيله الذى مدخل إلى مدينة أو مملكة إلا وصير مها عمراً وتقديماً ونجاحاً .

وقد شبه الله كثيراً جماعة المؤمنين بعروس له كما ترى فى اشعيا ص ٥٦٢ قوله . «وكفرح العريس بالعروس يفرح بك الهك» وكما ورد فى سفر الرؤيا ٢١: ٢ و٣ قوله «ورأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مريئة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس» .

وأما وعد الله بسمو الكنيسة فقد تم فى عهد المسيح عندما أتت به جميع أمم الأرض فكان هو المقول عنه فى هذه النبوة «ورث ملك أمتاً» عدد ٣ وهذه

النبوة نهي عين البركة التي بوركنت بها رفقة من والديها واحوتها عبد رافها
لاسحق حيث قالوا لها : «صيرى ألوف ربوات وأليرث سدك باب معصية» تث
٦٠: ٢٤.

وقد قطع بولس الرسول كل لحمين في هذا الموضوع فقال : «وأما
لمواعيد فقبلت في ابراهيم وفي سله لايقول وفي الامسال كأنه عن كثيرين بل
كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح» (عل ١٦: ٣) وفي الأصحاح
الرابع من الرسالة عيها يقول : «فانه مكتوب انه كان لابراهيم هناك واحد من
الجارية والأخر من الحررة لكن الذي من الجارية ولد حسب الجسد وأما الذي
من الحررة فبالمرءة وكل ذلك رمز لأن هاتين هما العهدان أحدهما من جبل
سبا الوالد للعبودية الذي هو هاجر لأن هاجر جبل سيناء في العربية ولكنه يقابل
أورشليم الحاضرة فانها مستعبدة مع سبيها وأما أورشليم العليا التي هي أما
جميعاً فهي حرة لأنه مكتوب : «افرحي أيتها العذرة التي لم تلد واهتفي
واصرخي أيتها التي لم تتمخض فان أولاد الموحنة أكثر من التي لها زوج» (عد
٢٢-٢٧)

فهل بعد هذا يتيج متيج فيقول ان هذه النبوة عن محمد بعد أن طبقها
بولس الرسول ؟ ام انهم يمكنون حق لتفسير الكتاب أكثر من الكتاب نفسه
والعهد القديم تنبأ والعهد الجديد الذي هو الانجيل قد طبق النبوة على المسيح .

تطليلهم الثاني عشر

يتحدون ماورد في سيرة أشعيا قوله : «من ذا الآتي من أدوم بشباب حمر من
بصرة هذا طيبي بملايكة العظيم بكثرة قوته . انا المتكلم بالبر العظيم للتحلاص .
مبال لسانك محمر ولهايك كنائس المعصرة : قد دست المعصرة وحدي ومن

الشعوب لم يكن معي أحد فدمستهم بعضي ووطئتهم بعيطي فرش عصيرهم
عني ثيابي فملطحت كل ملاسي لأن يوم النعمة في قلبي سنة معدني قد
أتت فظرت ولم يكن معي وعظمت إذ لم يكن عاضد فحلصت لي فروع
وعيطي عصدي ، فدمت شعراً بنصبي واسكرتهم بنيطي وأجريت على الأرض
عصيرهم (ص ٦٣: ١-٦) ويقولون أن هذا نبوة عن محمد فهو المشار إليه
بمخارب لأنه رجل حرب وقتال ومن حملة السيف ويظنون أن بصرة المدكورة
ها هي مدينة بصرة الشهيرة مع أنهم لو تأملوا في العدد الأول من هذه النبوة
لوجدوا أنها من بلاد ادوم وتدعى اليوم البصرة واقعة على مسافة قصيرة من
جنوب البحر الميت .

والتأمل في هذه النبوة يجد أن المخارب المشار إليه هو الله تعالى رب الجنود
الذي انتقم من ادوم على خطاياها وعلى شلمها لبني يهوذا شعب الله المختار
كما قال أشعيا نفسه الذي يتمسكون بنبوته ويقولون أنها نبوة عن محمد فقد
قال في (ص ٥١٣: ١٧) ولأنه قد روي في السموات سيفي هوذا على ادوم
سرب وعلى شعب حرمة المديونة ، للرب سيف قد امتلأ دماً اطللى بشحم بدم
حراف ونبوس بشحم كفي كباش لأن للرب ذبيحة في بصرة وذبيحة عظيمة في
أرض ادوم ويسقط البقر الموحشى معها والمجول مع الثيران وترى أرضهم من
لدم وئراهم من الشحم يسمى لأن للرب يوم انتقام سنة جزاء من أجل دعوى
صهيون وتنحون أنهارها زفأ وئراها كبرياً وتصير أرضها زفأ مشعلاً . من دور
إلى دور تحرب إلى أهد الأبدى لا يكون من يجتاز فيها ويرثها القوق والقنص
والكركي والغراب يسكنون فيها ويحد عليها خيط الخراب ومطمار الخلاء
أشرفها يس هناك من يدعوه للملح وكل رؤسائها يكونون عدماً . وطلع من
فصرها شوك قريص ولوسج في حصونها فتكون مسكاً للذئاب وداراً

لبسات المعام وثلاقي وحوش القفر بدأت أوى ومع الوحش يدعو صاحبه هناك
يشتر الليل ويجد لنفسه محلاً هناك تخجر السكارة وتبيض ومعرح وتربى تحت
ظنها وهناك تجتمع الثواغين بعضها ببعض فتشوا في سر الرب وقرأوا واحدة
من هذه لا تفقد الأبعاد شيء صاحبه لأن فمه قد أمر وروحه هو جمعها وهو
قد ألقى بها قرعة وبدء قسمتها لها بالحيد إلى الأبد ترثها إلى دور غدور
تسكن فيها .

وإني الذي قد طابقت بونه هذه أسوة إذ قال عن آدم : هكذا قال رب
انحدود لأنني خلقت يقول الرب ان بصرة تكون دهشة وغاراً وحرباً
ولعة وكل مدنها تكون غراباً أبدية . قد سمعت خبراً من قبل الرب وإرسل
رسول إلى الأمم قائلاً تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب . وتصير آدم عجباً
كل مار بها يشعجب ويهفر بسبب كل ضرباتها كإثقاب سدوم وعمورة
ومجازيتهما يقول الرب لا يسكن هناك إنسان ولا يتغرب فيها ابن آدم هوذا يصعد
كأس من كبرياء الآدون إلى مرعى دائم لأنني اصممه واجمعه يركض عنه نفس
هو متحب فأنجم عليه لأنه من مثلي ومن يحاكمني ومن هو الراعي الذي يقف
أمامي لذلك اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على آدم صرخة سمع
صوتها في بحر سوف هوذا كسر يرتفع ويظهر وسط جناحه على بصرة ويكون
قلب جبابرة آدم في ذلك اليوم كقلب «رأه ماحص» (ار من ٤٩-٧-٢٣)

وحرقيا الذي يقول : هكذا قال السيد من أجل ان آدم قد عمل
بالانتقام على بيت يهوذا وساء اساءة وانقسم به لذلك هكذا قال السيد الرب
وأمد يدي على آدم واقطع منها الانسان والحيوان وأصيرها غراباً من متبعين
وإني دواك يسقطون بالسيف واجعل قمتي في آدم بيد شعبي اسرائيل فيعملون
بآدم كعصبي وكسخطي فيعرفون قمتي يقول السيد الرب» (ار من

. (١٢: ٢٥-١٤)

يقول حزقيال النبي في (ص ٣٥-١-٦) هكذا قال السيد الرب هأنذا عليك يا جبل سمير وأمد يدي عليك واجعلك خراباً مقفراً . لأنه كانت لك بعضة أبدية ودفعتم نبي اسرائيل إلى يد السيف في وقت مصيبتهم وقت اتم النهاية لذلك حتى ان يقول السيد الرب اني اهدتك لدم والدم يتبعك :

ويؤيل النبي يقول : «مصر تصير خراباً وأدوم تصير قفراً من أجل ظلمهم نبي يهودا الذين سفكوا دماً بريئاً في ارضهم» (ص ٣: ١٩)

وعونديا النبي يقول : «هكذا قال السيد الرب عن أدوم سمعنا خبراً من قبل الرب وأرسل رسول بين الأمم قوموا ولنقم عليها للحرب .. فبرناع أبطالك يا تيمان لكي يتفرض كل واحد من جيل عيسو بالقتل .. من أجل ظلمك لأخيك يعقوب يشاك الحزى وتفرض إلى الأبد يوم وقلت مقابلة يوم سبت الأعاجم قدرته ودخلت الغرياء أبوابه وألقوا قرعة على اورشليم ... ويجب ان لا تنظر إلى يوم أخيك يوم مصيبتهم ولا تشمت بيني يهوذا يوم هلاكهم ولا تنفر ملك يوم الضيق» (عر ١-١٢) .

وملاخي النبي يقول : «وابعضت عيسو وجعلت جباله خراباً وميراثه لثئاب مسرة لان أدوم قال قد هدمنا فنعود ونبنى الحراب هكذا قال رب الجنود هم يسون وأنا أهدم ويدعونهم نخوم اشر وشعب الذي غضب عليه الرب إلى الأبد» (ص ١: ٤ و٥) .

وقد اهتمنا انصاف هذه النبوة على بلاد أدوم في أيام اسر حدود ملك اشور بين سنة ٦٧٨ إلى ٦٧٣ قبل الميلاد

وهذه ما نقشه اسر حدود على صخر عند معبر نهر الكلب ذكر فيه اخبار

عرواته قال : انه دعا اليه الملوك اصحابهم له في بلاد الحبشيين اى في سورية وفلسطين وفي الجزر فكانوا ليس وعشرين ملكاً وعددهم هكذا . بعض ملك مصر ، ومسا ملك يهودا ، قدموه ملك انوم ، موصوري ملك موب ، ريبيل ملك عرة ، ميثيتي ملك عسقلون ، تيورا ملك عفرون ، منكي ، صاف ملك جبيل ، ماتان ملك ارداد ، ابيعل ملك شعروب ، بودويل ملك بيت عمون ، احيى ملك اشدود (انظر تاريخ سورية الجزء الاول ص ٢١٥)

فمن هذا يعلم ان ليست امة محمد هي التي حرمت انوم بل اعدى صعد اليها لتحررها صعد من كبرياء الاردن وانقمة ستكون بهذا شعب اسرائيل كمنطوق النبوات التي اوردناها ها

فالمصاعد من كبرياء الاردن هو اسر حدون ملك اشور الذي تغيب على كل تلك البلاد وملكها قبل المسيح ٦٧٨ سنة اقصى قبل ان ياتي محمد بالفسنة وزيد .

طيطيهم الثالث عشر

ورد في نبوة اشعيا الصالح الخامس والستين قوله : « اصغيت إلى الذين لم يسألوا ، ووجدت من الذين لم يطيبوا ، قلت هاأنذا هاأنذا لامة لم اسم باسمي ، بسطت يدي طول النهار إلى شعب متعرد سائر في طريق غير صالح وراء أنكاره . شعب يغضب بوجهي دائماً يذبح في الجبال ويحرق في الأجر . يجلس في القصور ويبيت في المدائن يأكل لحوم الحمر وفي آيته مرق محوم نجسة ، يقول قف عندك ، لا تدن مني لأنى اقدس منك ، هؤلاء دعاء في غي دار متفردة كل النهار ، هاقد كتب أمسى ، لا اسكت بل أجارى ، أجارى في حصنهم » .

فقال صاحب كتاب إظهار الحق ان المراد بالذين لم يسألوا ولم يطلبوا العرب، والوصف المذكور في الآية ٢ و ٣ ينطبق على اليهود والنصارى، والمذكور في الخامسة الصلح بحال ليهود الذين ردهم بنارى واحار الأمة المحمدية هذه أقوالهم وهذه تعاسيرهم لسبوعت الثورة ! ولاندرى عنى أية قاعدة يسرون في تفسير هذه البيوت ١٢ هل الطن والتحمين (والتوضيب) يقوم مقام البرهان امدادى المحسوس ؟ فما لنا وللتحمين يا قوم طالما كان الكتاب يفسر لكتاب أعنى طالما كان فروح مقدس لدى ملهى على الانبياء كتبه العهد القديم هو لدى اسنى شرح البيوت وتفسيرها في العهد الجديد - الانجيل لدى شهد به القرآن بأنه كلام الله ورسول من عند الله . فيبقى اذن ان نفهم بيوت العهد القديم ونفسرها بسور العهد الجديد لانه العهد التالى للعهد القديم وهو اولى منى ومنكم ومن صاحب الاظهار بالتفسير .

يقول صاحب الاظهار ان المراد بالذين لم يسألوا ولم يطلبوا العرب الذين احتارهم الله عوضاً عن اليهود

وهو هذا صحيح ؟ وهل يتفق والترتيب الذى ايمه الله سبحانه وتعالى فى تطور الدنسى أو الترقى الروحى ؟ أكبر الترتيب هو انه بعد اذهانة اليهودية جاءت اذهانة المسيحية فلو ان صاحب الاظهار أراد ان يجعل لتفسيره شبه المغفوسة والصدق لكأن يقول ل الله بعد مدعى اليهود اختار المسيحيين ولما رفض المسيحيين اختار الأمة المحمدية اما انه يلعب لعبة تعد الكلاب فى الشوك مبتعدى المسيحيين ويأخذ لامة المحمدية عوضاً عن اليهود فهذا من شأنه ان يجعل حنلالاً فى الترتيب وفشلاً فى القصد الالهى اذ يكون تعالى قد أنزل ديانة الانجيل عبثاً فهو انه تعالى أراد ان يصطفى الأمة المحمدية عوضاً عن اليهود لأنى بعد الديانة اليهودية بالديانة المحمدية وقدمها على الديانة المسيحية وكان

استغنى عن الديانة المسيحية بالمرّة مكتفياً بالمعمّدية؛ أما وإن المسيحية جاءت بعد اليهودية فهذه دليل كاف على أن المسيحيين هم الذين احتارهم الله بدلاً عن اليهود .

وإذا جاز لشعب أن يدعى هذه السموة ويقول أنا الشعب المختار عوضاً عن اليهود فيكون الحق للشعب المصرى لأن شعب النسى الذى ينتمى لك اجرات المسمون بسوته قد تأس عن شعب المصرى قائلاً «مبارك شعب مصر» (اش ١٩: ٢٥) .

والشعب المصرى فى الوقت الذى تأس فيه شعباً عنه كان وثياً لا يعرف الله .
 أما كان شعباً يثنيأ عن شعب مصر وصيرورته شعباً مباركاً لله عندما يعتنق المسيحية كما قال أشعيا : فيعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم (اش ١٩: ٢١) واظن انه لا يقدر مكابر ان يقول ان مصر عرفت الله على يد محمد . لأن النسى تكلم عن مصر كوثنية إذ قال «هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقام إلى مصر فترجف أوتان مصر» (اش ١٩: ١١) وقال فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها فيعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وقدمه ويسكبون للرب نذراً ويوفون به ، (اش ١٩: ١٩-٢١) ومعلوم ان اليهود لم يكن لهم مذبح فى مصر مدسكوها لانه محرم على اليهود ان يقيموا مذبحاً فى غير اورشليم بل المذبح فى مصر وعد تحومها هو مذبح الكنيسة المسيحية الذى لا يزال إلى هذا اليوم عند تحومها فى الاسكندرية فى الكنيسة المرفسية التى أسسها مرقس الرسول بدمه عندما بشر مصر .

وما دخل الاسلام إلى مصر لم يحد فيها وثنية بل وجد فيها مسيحية ومسيحيين .

ومن هذا نشخص إلى القول بأن المشار إليهم في هذه النبوة ليست أمة محمد بل جميع الأمم الذين أطاعوا الانجيل الذي رفضه اليهود فأراد الله أن يعبر اليهود بالمسيحيين حتى يؤمنوا أخيراً ، واليكم الدليل ، قال بولس الرسول : « يمكن يس الجميع قد أطاعوا الانجيل لأن أشياء يقول برب من صدق خبرنا ، إذا الإيمان بالحبر وبحبر بكنمة الله ، لكن أقول أعلهم لم يسمعو ، بل إلى كل الأرض حرح صوبهم وإلى أفاضى المسكونة أقوالهم لكن أقول أعل اسرائيل لم يعلم ، أولاً موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمة بأمة عيبة أعيظكم ، ثم أشياء بنجاسر يقول وجدت من الذين لم يطلبوني وصرت طاهراً لندم لم يسألوا على أما من جهة اسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدي إلى شعب معاند ومقاوم » (رو ١٠ : ١٦-٢١) .

وأن بولس من هي الأمة النبوية التي يعبر الله بها شعب اسرائيل فقال : « أعلهم عثروا لكي يسقطوا حاشا بل برلتهم صار الخلاص للأمم لا غارتهم . فان كانت زلتهم غنى للعالم ومقصانهم غنى للأمم فكلم بالحرى مدوهم فأنى أقول بكم أيها الأمم . بما أنى أنا رسول للأمم أمجد خدمتى لعلى أخير اتسبأى وإخلص أناساً منهم » (رو ١١ : ١١-١٤) .

فسرى من هذه الآيات أن المراد بالذين لم يسألوا ولم يطلبوا الرب هم الأمم جميعاً الذين آمنوا بالمسيح على يد رسوله بولس الذي دعى رسول الأمم الذين صممهم العرب وقبائلهم معروفة في النصرانية وهم حمير وعسان وزبيعة وبطلب وبهراء وسوح وبعض طى وقضاعة وأهل بجران الذين منهم قس بن ساعدة المشهور ، والبحيرة وقد بلغ فيهم الشاعر والثائر والعام كما يعلم كل من له الملم بتاريخ شعرب وآداب اللغة العربية

وأما مايقوله صاحب كتاب اظهار الحق أن الله رد اليهود والنصارى إلى

رفصهم واحتار الأمة المحمدية فصرود وباطل بما ورد في العدد ٩٠٨ من
الاصحاح الواردة فيه هذه النبوة التي نحن في صددنا ان نقول انحاء هذه
هكذا قال الرب ان السلاف يوجد في المفقود فيقول قائل لانهلك لان فيه
بركة هكذا اعلم لأجل عبيدي حتى لا أهلك الكل بل اخرج من يعقوب
سلاً ومن يهودا وارثاً ليعالي فيرثها مختاراً وتذكر عبيدي هات

ويسر هذه النبوة الروح القدس نفسه بلسان بولس الرسول قائلاً انه
برض الله شعبه الذي سبق فعرفه فكذلك في لرماد احاصر أيضاً قد
حصلت بقية حسب اختيار النعمة . وان كانت التاكورة مقدسة فكذلك
النحس وان كان الأصل مقدماً فكذلك الأعصاة (رو ١١، ١٦) .

عظمتهم الرابع عشر

جاء في نبوة حزقيال (ص ٢٠٣١-٤٥) قوله .

أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا تمثال عظيم . هذا التمثال العظيم البهي
جداً وقف قبالتك ومنظره هائل . رأس هذا التمثال من ذهب جيد . صدره
وفراعه من فضة ، بطنه وفخذه من نحاس ، ساقيه من حديد ، قدماء يعضها من
حديد وابعس من عزف . كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فصرع
التمثال على قدميه اللتين من حديد وحرف لستحفظهما فاستحق حينئذ تحديد
والحرف . والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصاة أنبلر في اصيف
حملتها الريح فلم يوجد لها مكان . أما الحجر الذي صرب التمثال فصر حبل
كبيراً وملأ الأرض كلها . هذا هو الحلم . فتعبر بتعبيره قدام الملك

أنت أيها الملك ملك ملوك لأن رب السموات أعينك بملكة ومندراً
وسطاً وصراً . وحيتما يسكن هو البشر وحوش البر وخيور السماء دفعا يبك

وسيطك عليها جميعها . فأنت هذا الرأس من ذهب . ووسطك تقوم مملكة أخرى
أصغر منك ومملكة دالة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض وتكون
مملكة أربعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق وسحق كل شيء وكالحديد الذي
يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء . وما رأيت القدمين والأصابع بعضها من
حرف الفجار والبعض من حديد . فالمملكة تكون مقسمة ويكون فيها قوة
حديد من حيث ملك رأيت الحديد محتسباً بحرف الطين وأصابع القدمين
بعضها من حديد والبعض من حرف بعض المملكة يكون ثوباً والبعض قصصاً
وما رأيت الحديد محتسباً بحرف الطين فأنهم يختلطون بنسل الناس ولكن
لا يتلاصق هذا بذلك . كما أن الحديد لا يختلط بالحرف وفي أيام هؤلاء الملوك
يقوم إله السموات بمملكة لمن تنقرض أهدأ وملوكها لا يترك الذهب أخضر وتسحق
وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من
جبل لا يهين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب .

قال صاحب إظهار الحق : إن المراد بالمملكة الأولى الكلدانيون وبالمملكة
الثانية الماديون ، وبالثالثة الكيانيون وبالرابعة سلطنة اسكندر . وقال أن الاسكندر
جعل سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة إلى
ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة ثارة وقوية ثارة .
وولد في عهد اتو شروان (محمد بن عبد الله) . وقال : المراد بالحجر الذي قطع
بندون يدوس وسحق الحديد لنخ وصار جبلاً عظيماً وملاً الأرض كلها هو
محمد

كان لصاحب الإظهار أن يطلع فيها ويفسر كيفما شاء ويدعى كما يشاء
ويصغر كما يشاء ويطلع حسناً من كتابها على من يشاء لو أن هذه النبوة لم
تكن تدرجبة وتتوقف على التاريخ الذي لا يترك لهوش أن يهوش أو مدع أن

يدعى .

لنقد تحيط صاحب الاظهار واجترأ على التاريخ فحط في ترتيب الممالك متعمداً طناً منه أنه يحدم محمداً عن طريق نسب التاريخ الذي وضعه الوثني قبل يهودى ، واليهودى قبل المسيحى والمسيحى قبل المسلم والمسلم قبل غيره .

أنظر وتعجب فصاحب الاظهار قسم المملكة الفارسية الى هي مملكة مادى وفارس الواحدة الى ثلاث ممالك الذهبى والكبابى والساسانيى مع أنها في نفس كتاب النبوة التى يستند عليها وتتمسك بها معتبرة بمملكة واحدة كما في دانيال ص ١٥٠٦ قوله : وان شريعة مادى وفارس هي ك كل بهي أو أمر يصعد ملك لا يتغيره وفي ص ٢٠١٨ قوله : أما الكيش الذى رأته ذا القرنين فهو ملوك مادى وفارس ، فترى من الآية الأولى ان مادى وفارس معتبرة بمملكة واحدة وشرحة واحدة وفي الآية الثانية ترى ملوك مادى وفارس معتبرين بمملكة واحدة يمرر عنها بالكيش مهما تعددت ملوكها ومهما كانوا من سلالات مختلفة وإلا تعددت الممالك بتعدد الملوك وفات الفرض المقصود من النبوة واستحال حلها وفهمها . فلا يكون أربع ممالك لتحديد النبوة بل تكون عشرات الممالك .

ثم عمد فأعمل المملكة الرومانية التى هي أعظم الممالك الواردة في هذه السورة وكل ذلك ليجعل ظهور محمد في أيام هؤلاء الملوك لأنه لو تبع الترتيب التاريخى المقصود في السورة يكون ظهور محمد مؤخرأ عن أيام هذه الممالك . ولا خلاف ان :

المملكة الأولى : هي مملكة بابل السكندانية الآشورية العظيمة المشار إليها في دانيال ٣١٠٣ و ٣٧ حيث يمرر عنها بالرأس الذهبى

المملكة الثانية : هي مملكة مادي وقارس المعبر عنها بالكش دا

٢٠٣٨ وهذه المملكة قبل عنها في السؤة رأيت الكش يطع عرباً وشعلاً وجنوباً فالطح يد على الانتصار والتاريخ يثبت أن هذه المملكة قد انتصرت عرباً على مملكة بابل العظيمة وما بين النهرين والعراق العربي وسورية . وشعلاً على أرمينية وآسيا الصغرى والبلاد التي حول بحر قزوين . وجنوباً على فلسطين ونجشة ومصر وإبنة . وهذه المملكة مع أنها كانت عظيمة فإنها اعتبرت أصغر من سابقتها إنعاماً للسؤة ٣٩٢ د

المملكة الثالثة : هي المملكة المكدونية رأسها اسكندر بن فيليس

المكدوني المعبر عنه بالتيث الذي جاء من الغرب (أنظر دانيال ٥: ٨ و ٢١) وقد ذكر يوسفوس المؤرخ اليهودي أن رئيس كهنة اليهود رأى اسكندر الكبير عندما عرا أورشليم بسؤة دانيال عنه فسر لاسكندر وأعلم على اليهود . وقد شهد المؤرخون أن الاسكندر عرا بلاد فارس سنة ٣٣٤ ق.م. وكسر الفرس سنة ٣٣٣ ق.م. وفي سنة ٣٣١ فتح حاراسان ومرو وسمرقند وهيركانية وسجورانة وآسيا الصغرى وفي سنة ٣٣٠ دوح كل السلطنة الفارسية وسحقها وهكذا استمر في دء حاله سنة بعد أخرى حتى ظهر بممالك الهند وتسلط على أكثر العالم المعروف دابن ٣٩٢) حتى صبح القول عليه أنه تسلط على كل الأرض

المملكة الرابعة : هي المملكة الرومانية المشار إليها في دانيال ٤٠: ٢

و ٧٧ و ٢٢ و ٢٥ وهي المشار إليها أن تكون صلبة كالذهب لأنها أقوى من سابقتها فهي التي أخضعت كل بلاد المكدونيين وتسلطت عليها ذلك مابين سنة ١٦٨ قبل الميلاد و ٣٠م فامتلكوا الجنوب قيرودن ومصر وفي الشرق إلى حد مصرت وأسور مدينة نصيبين وملكوا فخر الأراضي القدس وفلسطين فأخضعت الممالك ودست كبرياءها بحيث أصبحت في مدة ثلاثة قرون أكبر امبراطورية

مؤلفه من أوروبا وآسيا وأفريقية

وفي أيام هذه المملكة أقام الله حسب كلام نبوة المملكة المسيحية منكم المسيح انتشار إليه الحجر الذي قطع بدون يدين وقد دعى في كتب العهد الجديد بأنه الحجر الذي رفضه الساورون من ٢٦ ٤٤ ولوقا ٢٠ ١٨ وهو الحجر الذي احشروه رؤساء الكهنة أع ٤ ١١ وهو الحجر يحيى المرموس من اساس (١ بعد ٤٠٢) وهو حجر الرأية (أف ٢ ٢) عما هو الحجر الذي تملكته أخصعت المملكة الرومانية شرقاً وغرباً إحصاعاً روحياً بدون يد بشرية ، بلا سيف ولا رمح ولا قوة مادية قاهرة بل بفعل الروح القدس الذي أخضع القلوب العاتية والميول الفاسدة كما ترى اليوم جميع ممالك العالم كيف تدن يدن المسيح

والنبوة تقول . وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لا تنقرض أبداً ومنكمها لا يترك لشعب آخر وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد وسجل أن محمداً لم يظهر في أيام هؤلاء الملوك أي ملوك الدولة الرومانية، بل بالعكس بعد هذه المملكة بمائتين وخمسين سنة . وكذلك مملكة محمد لا يطبق عليها القول أنها لا تنقرض أبداً وملكتها لا يترك لشعب آخر بدليل ما كتبت إليه حال الممالك الإسلامية وتركها لشعوب وشعوب فهل فرصت اممالك الأخرى وثبتت هي أمامهم إلى الأبد ؟

رحم الله محمد فقد خاض المسلمون حديثاً عمار التاريخ وصبروا فيه بسهم وبمكثهم أن يحكموا على ما عرف به صاحب كتاب إظهار الحق فلقد كتب الأستاذ محمد شفيق عرمال في كتاب التاريخ القديم الذي يدرس في مدارس الحكومة المصرية الإسلامية ما يؤيد صدق الترتيب الذي أشرنا إليه عن الممالك الأربعة ما يكذب تفسير صاحب إظهار الحق وعندها أن الحجر المشار إليه هو

السيد المسيح ومملكته الروحية .

دليلهم الخامس عشر

جاء في نبوة حجي النبي قوله : « وأرسل كل الأمم وأتى مشتبه كل الأمم
«ملاً هذا البيت مجدداً قل رب الجود» (حز ٧٢)

فإن بعض الكتاب المسلمين ان مشتبه كل الأمم هو محمد مستدلين
على ذلك بأن كلمة مشتبه وردت في اللغة العبرانية ونطقها بالعربي
«حمدات» و«حمدات» ومحمد متصرفات من فعل «حمد» .

الرد - ان أحواص المسلمين بتفسيرهم هذا واعتنافهم الكلمات من
لتوراة والأنجيل على هذا النحو ليصنعوها بمحمد أوقعهم وبوقعهم في مأزق
لا خلاص منها إلا بالاعتراف أخيراً بخطأهم الفاحش وتقهقرهم بغير انتظام وهم
يخرون أدبال الخجل وتضربون لو انكسرت أقلامهم وثبت أيديهم حتى لا يكتبوا
مالأبين إساءة إلى نبيهم كما ستري أنها تقارن .

(١) إذ كانت كلمة حمدات العبرانية الواردة في هذه النبوة معناها
محمد فما قولكم في كلمة «حمدات نيسيم» الواردة في نبوة دانيال (حز
٣٧، ١١) ومعناها «شهوة النساء» وبحسب تفسيركم لكلمة حمدات أنها
محمد تكون الجملة هكذا «محمد النساء» فهل تقبلون هذا عن محمد أن
يدعى محمد النساء أم تستصغرون ألف مرة وتتعفون من الشيطان الرجيم الذي
ألقى في عقولكم وول بأفلامكم وأملأ عليكم هذا التفسير؟

(٢) وإذا تأمل أحواص المسلمون في هذه النبوة وألف ظاهرها ومدلولها
فلا يجدون فيها ما يدل على أن محمداً كان مشتبه الأمم . لأن محمداً فتح
ليلاذ وعز من عزاهم من الأمم بقوة السيف ، وكل فاتح بالسيف ليس بمشتبه

وخصوصاً عند الأمة المظلمة .

ولكن لو بحث المسلمون في الكتاب المقدس الذي التقصوا منه هذه الآية لعلموا حقيقة هذا المشهى .

إن الكتاب المقدس يربأ في أول أسفاره وهو سفر التكوين أن سمعية لم يسقط فيها آدم وحواء جاءت عن طريق شجرة المشتهة حيث أضلها الشيطان فأكل منها كشهادة التوراة والقرآن أيضاً فكان الداء البشري من الشجرة وقد قيل ابن القارص في قصيدته «وداوي بالتي كانت هي الداء» فكان لابد للبشرية من شجرة يكون نافعها دواء لسم تلك الشجرة الأولى التي أكل منها آدم وزوجه في الجنة . تلك الشجرة الشهية للنظر لك ٦: ٣ وتطلعت البشرية إلى شجرة كهذه فأعلن اشعياء النبي مبشراً بهذه الدوحة التي ستشتل من شجرة إسرائيل فقال في ص ٢٧: ٢ «عسا للكرمة المشتهة» ولكن عين لنا أنباء السي أنها شجرة ليست كالأشجار التي تلعب بها الريح وتسقط العواصف وهزها ، بل هي شجرة إلهية لا يشتهيها الجسد ، بل تشتهيها النفس قبل في (ص ٢٦: ٩) ففي طريق أحكامك يا رب انتظرك . إلى سمك وإلى ذكرك شهوة النفس ، بنعسى اشتيهك في الليل أيضاً بروحي في داعي إليك أنتكر ، لأنه حينما تكون أحكامك في الأرض يتعلم سكان المسكونة العدل

وأشد فيه سليمان الحكيم قالاً «حقه حلاوة وكله مشتهيات» مر ١٦٥ تحت طله أشتهرت أن أجلس وتمرت حلاوة لحظي مر ٣٢

ولما جاء السيد المسيح وطك حنوم النبؤات وكشف عنها بجلاء وروصوح بين أنه هو هو والامواء مشتهي الأمم جميعاً بقوله سلاميده «ولكن طوبى لعبودكم لأنها تنصر ، ولآذانكم لأنها تسمع فاني الحق أقول لكم أن أنباء

وأبراراً كثيرين ، شتهوا ان يروا ما أنتم ترون ولم يروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا (مت ١٧: ٢) «أبوكم ابراهيم تهلل بأن يرى يومى هراى وفرح ، (يو ٨: ٥٦)

وقوله ستأتى أيام فيها تشتهون أن تروا يوماً واحداً من أيام ابن الإنسان ولا ترون (لو ١٧: ٢٢) المسيح هو الذى خلص العالم من خطاياهم وقربهم إلى الله أبه وصنع فداء عظيماً كما يقول بطرس الرسول «ناقلين عاية إيمانكم خلاص اسفوس ، الخلاص الذى فتش وبحث عنه أنبياء ، الذين تسألوا عن النعمة التى لأجلكم ياخذون أى وقت أو ما الوقت الذى يدل عليه روح المسيح الذى فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأعجاد التى بعدها ، الذين أعس لهم أنهم ليسوا لأنفسهم بل لما كانوا يخدمون بهذه الأمور التى أحبرتم بها أنتم الآن بواسطة الذين يشركم فى الروح القدس المرسل من السماء التى تنتهى الملائكة أن تطلع عليها» (١ بط ١: ٩-١٢)

هذا هو يسوع المسيح الذى جذب إلى ديارته جميع الأمم تألفت منهم كنيسة لا فرق بين عسى وظير أو عبد وحر أو عالم وجاهل وهو الذى جاء إلى الهيكل وملأه مجداً بمجده ومعجراته ويوم أن أمسك بيده سوطاً وطرد الذين كانوا يرمون ويشترون فيه قائللاً لهم بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه معارة لأصنام .

جلبيلهم الساتان عشر

جاء فى رسالة يهود عدد ١٤ و ١٥ قوله «وتبأ عن هؤلاء أيضاً أحنوخ السابع من دم قائللاً هوذا قد جاء الرب فى ربوات قدسيه ليصنع دينونة على الجميع ويماقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التى فجروا بها

وعلى جميع الكلمات الضعفة .

قال صاحب كتاب إظهار الحق : ان المراد بالرب هنا هو محمد وبقتديسيه لصحة وقال ان لفظة «الرب» تطلق على فرد من البشر

أما نحن فنسأل الذين يذهبون هذا المذهب ويأحدون بهذا التفسير من المسلمين ويقولون لهم : ألس أنفكم مسمون هذا التفسير أم من يكتب امرأة أم من الأحاديث ؟ وهل لكم أن تدلونا على كتاب أو حديث قال تصريحاً أو تنبيهاً عن محمد أنه يدعى الرب ؟

وها أمامكم التوراة فتشوا فلا تجدوا فيها كلمة «الرب» اعرفوا بال مقرونة عن غير الله وفي الأنجيل قيلت عن المسيح ابن الله . ولكن كلمة «رب» مضافة إلى كلمة أخرى فهي التي تطلق على فرد من البشر .

كقولهم : «رب البيت» وقد جاء في المصباح السير تأليف العلامة أحمد بن محمد ابن علي المقرئ المطبوع بالمطبعة الأميرية . (الرب) يطلق على الله تبارك وتعالى بالألف واللام ومضافاً يطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل مضافاً إليه فيقال رب الدين ورب المال .

أما القرآن فيصفح صاحب الإظهار ومن هذا حظوه في هذا التفسير الباطل يقول في سورة آل عمران «ولا يأمركم أن تتحدوا بالملائكة والسيبى أرباباً» يأمركم بالكفر بعد أن كنتم مسلمون وقوله «ولا يتحد بعضاً أرباباً من دون الله» .

فهل هناك كفر بعد هذا الكفر ؟ وهل بعد هذا مروق عن جادة الصواب وهل هناك حيدان عن الاسلام والقرآن مثل هذا الحيدان ؟ فمحمد يقول لا يتحد بعضاً أرباباً . وصاحب الإظهار الحق يقول لا بل أنت يا محمد

الرب والقرآن يقول صراحة ولا يأمركم أن تتحدوا الملائكة والمسيحين أرباباً وصاحب الاظهار يقول لا بل أنت يا محمد الرب ! يقول القرآن أياكم بال كفر بعد « أنتم مسنون » وصاحب الاظهار يقول أن الايمان وكل الایمان من أن ندعوك يا محمد الرب !

يريدون أن يكرموا محمداً فيكفرون به ويقرأنه ا على حد القول «حات تكملها عمتها» .

ذا كان صاحب الاظهار ومن حدا جلوه يعلع فيها ويقول «عرة ولو طارت» فيتمسك بأن محمداً هو الرب لأن كثيرين من البشر دعوا أرباباً فهل يتحج فيقول أن محمداً ديان الجميع ؟ لأن انبؤة تقول هوذا قد جاء الرب في ربوت قدسيه ليصنع ديمرة على الجميع ويحاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم فهل محمد هو الديان ؟ وهل هو ديان الجميع ؟ وهل ورد في القرآن أو الأحاديث مايعيد أنه شبه ديان أم بالعكس فان محمداً يقول صرحاً في (سورة الرمر) «قل بي أحاد ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم» وقوله في (سورة الانطار) «وما أترك ما يوم الدين» ثم ما أدراك ما يوم الدين ، يوم لانملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله» وقوله في سورة النساء «فألف يحكم بينكم يوم القيامة» .

وفي الأحاديث مايجعل صاحب الاظهار فقد جاء في البحارى . روى عن ابنة حاتم بن سعيد بن العاصي كان رسول الله ﷺ يتعود بالث من عذاب قبر ومن عذاب النار جزء أول وجه ١٧٩

رووى عن مالك أن محمداً كان يقول اللهم فنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر .

وروي عن عائشة زوجة محمد أنها قالت دخل على عجيور من عجرة اليهود فقالنا أن أهل القبور يهدون في قبورهم فكذبتهم وسم أنهم أن تصدقهم فخرجت ودخل النبي ﷺ فقالت يا رسول الله أن عجيورين ودكرت له مفاك فقال صدقت أنهم يهدون عذاباً نسمعه شهائم كلها فما رأيت بعد ذلك في صلاة إلا تعود بالله من عذاب لغير جزء ٢ ص ٨٩

فهل يحادى الذهان من ديمونة يصممها هو نفسه ١٩

ولكن محمداً كان مخلصاً وأنبأ وصريحاً أكثر من أتباعه فإنه لم يصب لصد شيئاً من هذا بل سلم الفرس بأربها وإعترف أن المسيح هو الذي كما جاء في حديث البخاري في جزء الثاني ص ٤٩ «سمع أنا هرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً .

والحقيقة أن المراد من هاتين الآيتين هو مجمع الله للدينونة مع قديسيه في اليوم الأخير وقد نبأ أحنوخ بهذه النبوة أولاً لكي يذر الناس من أيامه قبل الطوفان حيث كثرت الشر وطغت الرفاثل حتى دان الله الجميع وأهلك العالم قديماً بالطوفان وثانياً عن مجمع يوم الرب العظيم يسوع المسيح الذي قال عنه الانجيل . لأن الأب لا يهدي أحداً بل قد أعطى كل الديمونة للأب لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الأب (يو ٥ و ٢٢ و ٢٣) .

وقال بطرس الرسول : وأوصينا أن نكرر للشعب ونشهد بأن هذا هو ابن من الله ديناً للأحياء والأموات (أع ١٠ و ٤٢)

يقول بولس الرسول : لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح لأنه مكتوب أنا حي يقول الرب أنه لي ستجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله دائماً

كل واحد ما سيعطى عن نفسه حباً لله (رو ١٤ ١١ و ١٢)

وقوله «لأنه لا يد أساً جميعاً يظهر أمام كرسي المسيح لئال كل واحد ما كان بالحمد بحسب ما صعب حيراً كان أم شراً» (٢ كو ٥ ١٠)

وتليهم السابع عشر

ورد في «تجلى مسى ص ٢١٣ و ٢١٤ قوله «وفي ثلث الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرر في بركة اليهودية قائلاً «وبها لأنه قد اقرب ملكوت السموات»

وقال صاحب كتاب إظهار الحق ومن هذا حذوه في هذه الأيام أن المراد بالملكوت ، أو ملكوت السموات ، أو ملكوت الله الشريعة الحميدة .

ولاندري كيف يفسر ملكوت السموات بشريعة محمد ١٢

هل يعتمد في تفسيره هذا على القرآن أم على التوراة والانجيل ١٢

فإن لجأ إلى القرآن فلا يجد فيه إلا الصافعات صليفاً حيث تبرر له من القرآن آيات ماطعات تملأ وجهه خجلاً وتشجيه شجياً وتكفره كفوفاً عندما يقرأ في سورة التوبة والمائدة وآل عمران والنورى قوله : «إِنَّ اللَّهَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وفي المائدة والمقرة قوله «أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» وفي سورة الزمر والحديد والأعراف والعنكبوت والبروج قوله : «الَّذِي لَهُ مَلِكُ سَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ» وفي سورة الزحرف «بِإِذْنِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا» وفي سورة ص قوله : «أَلَمْ لَهُمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا» .

وبعد زادت في القرآن كلمة الملكوت في ثلاث مواضع لم يربها ما يشتم منه رائحة لها تفسير بل بالعكس يسب فيها الملكوت لله وحده كما جاء في

سورة المؤمنون قوله ﴿قل من بيده ملكوت كل شيء﴾ وفي سورة يس قوله ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾ . وفي سورة الأنعام قوله ﴿وكذلك يرى إبراهيم ملكوت السموات﴾

وقد عمدنا إلى أئمة المسلمين ليرى هل فهموا أن ملكوت السموات هو شريعة محمد كما فسر صاحب الاظهار فقرباً تفسير الامام البهاري لقوله يرى إبراهيم ملكوت السموات ، فوجدناه يقول ان معناه تبصره دلائل الربوبية (ملكوت السموات والأرض) ربوبيتها وملكها وقيل عجائبها وهدايتها وملكوت أعظم الملك والثناء فيه للمبالغة بهاري جزء ٢ ص ١٩٤ و١٩٥ وفسرها الفهر الرري فقال : نرى ملكوت السموات والأرض وهما دليقة عقلية وهي ان نور جلال الله تعالى لا يمتدح غير منقطع ولا رائل البتة والأرواح البشرية لا تصير محرومة عن تلك الأنوار إلا لأجل حجاب ، فيقدر ما يزول الحجاب لا حرم عقله ملكوت السموات . ان الله أراد الملكوت بالعقل قالوا : ان الله تعالى شئ له السموات حتى رأى العرش والكرسي وإلى حيث ينتهي إليه فوقية العالم الجسماني .. ورأى ما في السموات من العجائب والبهائم .. ان ملكوت الله عبارة عن ملك السماء والملك عبارة عن القدرة وقدرة الله لا ترى إتعا تعرف بالعقل .

ولو ان هناك شبه تلميح في القرآن إلى أن ملكوت السموات هو شريعة محمد لما تأخر أئمة المسلمين عن إبراز هذا المعنى في تفسيرهم بل جرموا كل لجرم ان ملكوت السموات هو الأمجاد السعوية متى لا ترها بعين ولا تحظر على قلب الناس إلا إذا أصبحوا من أهل الكشف ولا يمكن لأئمة المسلمين أن يكذبوا بمثل ما كذب صاحب الاظهار لأن الآية تقول ﴿وكذلك يرى إبراهيم ملكوت السموات﴾ وإبراهيم كان قبل محمد بعشرات المئات من السنين منهم

لا بد كما هو يقولون ان محمداً كان قبل ان يكون ابراهيم فيشهدون له بالأولية
وهذا عين الكفر عندهم وعند الناس أجمعين

أما الإنجيل فيقول عن هذا الملكوت انه ملكوت المسيح الروحي وملكه
عن القلوب ودعى ملكه ملكوت السموات لأن مصدره سموى وصفاته سموية
لأن المسيح جاء من السماء كقوله ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي من
من السماء بن الانسان الذى هو من السماء لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم
ليدين العالم بل ليخلص به العالم (يو ١٣، ٣ و ١٧) .

وهذا الملكوت أو بابنه هو الديانة المسيحية ومفتاحه الكرازة الذى أعطاه
السيد المسيح لبطرس والتلاميذ كقوله : وأعطيت مفاتيح ملكوت السموات فكل
ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تخلفه على الأرض يكون
محلولاً في السموات (مت ١٦ : ١٩) .

وهذا الملكوت كان مؤسساً وتأسس كقول السيد : ها ملكوت الله داخلكم
(لو ١٧ : ٢١) وقوله لليهود : ولذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينتزع منكم
وبعضه لأمة تعمل أثماره (مت ٢١ : ٤٢) .

وقوله لتلاميذه ان من القيام ههنا قوماً لا يدركون الموت حتى يروا ملكوت
الله قد أتى بقوة (مت ١٦ : ٢٨) فهل يعقل ان الملكوت المشار إليه والحالة هذه
يكون شريعة محمد وهل عاش بعض الناس من أيام المسيح حتى رأوا محمداً
وشيعته بعد ستة قرون ؟

إن الذى كان يشكك عن يوحنا المعمدان وعن ملكوته هو السيد المسيح
كقول يوحنا المعمدان نفسه لليهود ولكن في وسطكم قائم الذى أنتم تعرفونه
هو الذى أتى بعدى الذى صار قدامى الذى نمت بهمستحق أن أحل سيوري

حدثه وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع
حصى لعالم هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدى رجل صدر عذاسي لأنه كان
قبي وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله (يو ١ : ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٤)

وقال السيد المسيح لليهود . إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد
أنهر عبيكم ملكوت الله (مت ١٢ : ٢٨)

وهذا الملكوت يبدأ أو تفتح أبوابه في وجه البشر في حياة المسيح ثم يمتد
بعد موته ويكمل بعد مجيئه الثاني كما يتضح من هذه الآيات

وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرر بشارته الملكوت
(مت ٢٣ : ٣) وعلم تلاميذه أن يصلوا هكذا : ليأت ملكوتك (مت ٦ : ١) وقال
لهم لا تخف لأنها القطيع الصغير لأن أياكم قد سر أن يطيحكم الملكوت (لو
١٢ : ٣٢) وصرخ للصليب اليمين ضارعا إلى المسيح على الصليب قائلاً اذكرني
يا رب متى جئت في ملكوتك (مت ٢٣ : ٤٢) ويولس يقول عن المسيح : الذي
دعاكم إلى ملكوته (٢ تي ١ : ٤) ويقرب يقول . الملكوت الذي وعد به الذين
يحويونه (يع ٢ : ٥) .

ووعد السيد المسيح قائلاً اطلبوا للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت
السموات (مت ٥ : ٣) .

فمن هنا كله يتضح أنه لا القرآن ولا الانجيل اعترف بأن شريعة محمد
هي ملكوت السموات بل بالعكس شهد القرآن أن الله ملك السموات والانجيل
شهد بأنها ملكوت المسيح ابن الله .

خاتمة الفصل الثامن عشر

يتحدون كثيرة عن محمد مثل الذي صبره المسيح عن منكرته قائلًا
يشبه ملكوت السموات حبة خردل أحدها إنسان زرعها في حقله وهي أصغر
جميع البذر ولكن متى نمت فهي أكبر البقول وتصبح شجرة حتى أن طيور
السماء تأتي وتأوى في أغصانها (مت ١٣ ٣١ و ٣٢)

فيقول صاحب كتاب إظهار الحق ومن نحا نحوه أن افراد بملكوت
السموات هنا طريقة الحياة التي ظهرت بشرية محمد .

إن هذا الادعاء لم يكن صاحب إظهار الحق هو أول من ادعاه بل سبقه
من قرون ماضت غيره من علماء المسلمين مثل الامام أبي محمد عبد الملك بن
هشام صاحب السيرة النبوية حيث اتخذ بعض ماورد في الانجيل كنموذج عن
محمد .

وهذا منهم بمثابة اعتراف بصحة التوراة والانجيل وعدم تحريفهما أو على
الأقل اعترافهم بصحة الآيات التي اضمحروها نبوة عن محمد . وبالأخص جاز لهم
أن يستشهدوا بأنفسهم يعتقدون تحريفها وتبديلها لأن من يستشهد بشاهد زور فهو
شاهد بفساد قضيته ١٤

وأذا كان المسلمون بتفسيرهم لأمثال المسيح واتخاذها دليلًا على محمد
يعترفون بصديق هذه الأمثال ويعتقدون صدق قائلها فإنهم والحالة هذه يعترفون
أيضاً بصديق تفسيره لهذه الأمثال لأنه من المخافة بمكان أن يؤمن المسلمون
بمثل الذي صبره السيد المسيح وفي نفس الوقت لا يعتقدون تفسيره للعقل
الذي صبره .

وإذا كان صاحب الاشتهار قد صدق مثل المسيح هذا قلنا اننا يفسره تفسيراً

معبر مفسريه السيد المسيح فقد جاء في نفس الاصحاب قوله حيث صرنا
يسوع الجموع وجاء إلى البيت فنقدم إليه تلاميذه فأتى هرا ليا مثل روم
لحقول فأجاب وقال لهم الزارع الزارع جيد هو ابن الانسان والحقول هو
العالم والزارع الجيد هو بنو الملكوت والروان هو بنو الشرير والعدو الذي روجه
هو إبليس والحصاد هو انقضاء العالم والحصادون هم الملائكة فكما يجمع
الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم يرسل ابن الانسان
ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الآثم ويطر حوبهم في النار
لأن هناك يكون البكاء وصرير الأسنان حيث يضي الأبرار كالشمس في
ملكوت أبيهم (مت ١٣: ٣٦-٤٣) .

فيس المسيح بهذا القول أن ملكوت السموات هذا ملكوته الأبدى على
سيتمتع به الأبرار بعد الدينونة وأنه هو ابن الانسان الزارع الزارع الجيد لأنه ليس
ابن إنسان له حق إرسال الملائكة أو نسبة الملائكة إليه إلا يسوع المسيح ولا يشك
أحد في أن المسيح هو ابن الانسان الذي يرسل ملائكته فيجمعون من ملكوته
جميع المعائر وفاعلي الآثم . كما قال تلاميذه فكوتوا أنتم انا مستعدين لأن
في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان (لو ١٢: ٤٠) وقوله طوباكم إذا أبغضكم
الناس وإذا أفروكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشتم من أجل ابن الانسان (لو
٢٢: ٦) وقد أوضحها بجللاء عندما سأل تلاميذه في فيصيرة فيلس قائلاً من
يقول الناس أنني أنا ابن الانسان (مت ١٣: ١٦) وقال أيضاً وحيث يصرون
بن الانسان آتياً في سحب بقوة كثيرة ومجد فيرسل حيث ملائكته ويجمع
مختاريه من الأربع الرياح من انقضاء الأرض إلى انقضاء السماء (مر ١٣: ٢٦)
وأجاب يسوع رئيس لكهنة عدد محاكمته ك سألته آت المسيح من نار ؟
فقال أن هو وسوف يصرون ابن الانسان جالساً عن يمين مقوة وآتياً في

صاحب المصباح (مر ١٤، ٦١ و ٦٢)

ان ملكوت السموات هذه المشبهة بحبة الخردل لا تدل على محمد
ولا شريعته بشئ لأنه أية نجاة ظهرت بشرية محمد كما يقول صاحب المصباح
حق ؟ هل هي نعمة مادية ؟ أم روحية ؟ وهل هي نجاة عامة أم خاصة ؟

فإن قالوا ان محمداً وشريعته جاء بنجاة مادية فطالبهم بتبيان هذه نجاة
وماهيتها ومكانها لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال ان يعتبر العازي
والعالم بقوة الحرب والسيوف منجياً لأن الحرب والقتال لا تعتبر نجاة للمعتولين
الذين راحوا ضحايا ووقوعاً عندما طارت رؤوسهم عن أجسامهم فتتدمر الأبطال
وترمى النساء ويحترق كل ديار ويحترق الناس كل مال وعقار كما وأنها
لا تدعى نجاة للمعتدي الذي شن الغارة فلم تكن حياة محمد وأتباعه في خطر
عندما شن عارة الفتوحات بل هي لذة الفتح واللذة ما كانت يوماً مانجاة حتى
لمتولد بها . وإن قالوا ان شريعة محمد كانت نجاة روحية ، قلنا لهم لمن
كانت هذه النجاة الروحية ؟ هل للعرب وهم ما زالوا إلى هذا اليوم في حالتهم
التي لا تحفي على لسان والتي كانت تضطر الحكومة المصرية أن ترسل مع
حجاجها وحجراتها مفرقة من الجيش لحماية القنصل إلى العرب من العرب
أنفسهم خوف السطو عليهم والفتك بهم ؟

أم بالمسيحيين الذين أكرهوا على الاسلام وقد كانت حياتهم الروحية
أفضل من حياة العرب لأنهم كانوا قبل الاسلام يتمتعون بنعمة الخلاص بهم
لمسيح والنجاة من الموت الروحي وسيطرة الخطية والشيطان

ولكن بالمسلمين ما يدعونه من ان الاسلام نجاةهم من عبادة الأوثان ورأد
الساتان قالوا ذلك قلنا بهم هبوا أن العرب مالوا نجاة روحية فهي نجاة خاصة

من دائرة صبيقة لأن العرب ليسوا هم كل العالم بل هم حصّة من الرمل وسه صحارى ووديان العالم والمثل يقول حير السماء لأطير العرب وحدهم الذين هم تنشر ديارهم في كل العالم ومارست محصورة في بقعة صبيقة من العالم بعكس المسيحية التي بدأت صغيرة حقيرة مصهدة ثم صارت عظيمة بعد ذلك تدريجياً حتى أصبحت جميع ممالك العالم ذات السلطة والنفوذ والى والعموم والاحتراعات تأوى تحت ظلها وتشرفون بسيتهم الى يسوع ابن الانسان

ألم تر المسيحية وقد امتدت شرقاً وغرباً دون سائر الأديان المحصورة بالنسبة اليها في بقع صغيرة من الكرة الأرضية ، وعلى العكس فإن الاسلام بدأ كبيراً بعز وفتوحات وهو الآن أخذ كما يقولون الاسلام عرب كما بدأ يعود أما المثل فيتكلم عن ديانة بدأ صغيرة حقيرة ثم تمتد في عظمة وسؤدد .

طليلهم القاسع عشر

صرب السيد المسيح مثلاً آخر فقال فان ملكوت الله يشبه رجلاً رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم الى كرمه . ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياماً في السوق فقال لهم اذهبوا أستم أيضاً الى الكرم فأعطيكم ما يحق لكم معصراً وخرج أيضاً نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة سابعة عشرة خرج ووجد آخرين قياماً بطالين ، فقال لهم اذهبوا أستم أيضاً الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء قال صاحب بكرم لوكيله دح الفعلة وعصهم الأجرة مبتدئاً من الآخرين الى الأولين فجاء أصحاب الساعة سابعة عشرة وأخذوا ديناراً ديناراً . فلما جاء الأولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر فأحسوا هم أيضاً ديناراً ديناراً . وفيما هم يأحدون تدمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد سألناهم بما نحن الذين احتملنا نقل النهار

والحر فأجاب وقال لواحد منهم : يا صاحب ما خلعتك ، أما اتفقت معي على دينار ، فقد لدى لك وادهب . فبني أريد أن أعطى هذا الأخير مثلك أو ما ليس بي أن أفعل ما أريد بحالي . أم عليك شربة لأنني أنا صانع هكذا يكون الآخرون أومين والأولون آخري لأن كثيرين يدعون وقليلين يتخبطون (مت ١٠: ٢٠-١٦)

فقال صاحب الاحبار : فالآخرون أمة محمد منهم يقدمون في الأجر وهم الآخرون الأولون .

فقد أثبتنا في عددتين طامحين أن ملكوت الله لا يراد بها شريعة محمد ولا أمة محمد ولجئنا بانبراهين المدينة من التوراة والانجيل والقرآن أيضاً على أن ملكوت الله أو ملكوت السموات لا يحتاج لها ولا باب إلا الديانة المسيحية والمسيح وحده وأن دخولها بدويته مستحيل كما قال لتقوديموس الحق الحق أقول لك «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣: ٥) .

والولادة من الماء والروح هي بالمعمودية ، والمعمودية باسم المسيح كما قال لتلاميذه قبل صعوده إلى السماء : دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩) . وكما قال بطرس في يوم الخمسين للذين آمنوا : توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا (أع ٢: ٣٨) وذلك لأنه ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء (يو ٣: ١٣) .

إذا كان دخول السماء يتوقف على الإيمان بالله فهل يؤمن المسلمون بالله ؟ وهل يعتمدون بالماء والروح ؟ وما هي معمودتهم ؟
إن هذا مثل صخرة السيد المسيح لكي يبين أن قصد الله حسب الاختيار

ليس من الأعمال بل من الذي يدعو (رو ٩: ١١).

وقوله : ان الأمم الذين لم يسموا في أثر السر أفر كوا البر ، فسر الذي بالإيمان ، ولكن اسرائيل وهو يسمى في أثر ناموس لير لم يدرك ناموس البر ، ناد لأنه فعل ذلك ليس بالإيمان بل كأه بأعمال الناموس (رو ٩: ٣٠-٣٢).

وقد زاد پولس معنى المثل وصوحاً عندما قال فكذلك في زمان الحاضر أيضاً قد حصلت بنية حسب اختيار النعمة وان كان بالنعمة ليس بعد بالأعمال ولا فليست النعمة بعد بعملة وان كان بالأعمال فليس بعد بعملة ، ولا فالمعمل لا يكون بعد عملاً . فمعاذا ، ما يطلعه اسرائيل ذلك ثم ينله وبكر المختارين بالوه (رو ١١: ٥-٧) وقوله أما الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإنمائه يحسب له برأ (رو ٤: ٤) .

ان هذا المثل لا يخل على محمد ولا أمة محمد بشئ لأن المسلمين لا يعتقدون أن محمداً دين الجميع ولا أنه سيحاسب الناس في اليوم الأخير بل بالعكس فإن محمداً والمسلمين معاً يعترفون بأن يسوع المسيح دين الأحياء والأموات وإذا كان الأمر كذلك فيكون هذا المثل خاصاً بالمسيح والمسيحية

لأن المثل يقول : فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع العلة واعطهم الأجرة . فإن كان صاحب الكرم هو الله سبحانه وتعالى فمن هو الوكيل الذي يحاسب ويعطي الأجرة ؟ ليس المعترف له من جميع بأنه الخاسب والدين هو يسوع المسيح وحده ولاسوء كما جاء في التجيل متى من ٢٤ و٣١ قوله وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء ويصعدون ابن الانسان أقيها على صاحب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته يوق عصم

الصوت فيجمعون مختاره من الأربع ارياح من اقصاد السموات في اقصائها .
وكما ورد في سفر الرزق قومه هود يأتي مع السحاب ويستظروه كل عين (رؤ
٧١ وفي ص ٢٠ ١١ ١٢) يقول ثم رأيت عرشاً عظيماً أبيس واجالس عليه
من وجهه هربت الأرض والسماء لم يوجد لهما موضع ورأيت السموات صغاراً
وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة وحين
السموات ما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم ، وقوله : لشكرك أيها
ارب لاله القادر على كل شيء الكثير والذي كان والذي يأتي لأنك أخذت
قدرتك العظيمة ومدتك وعظمت الأم فأتى غصبتك وزمان السموات لينتوا
ولتعطى الأجرة بعبيدك الأنبياء والقديسين والمخافتين اسمك (رؤ ١١: ١٧ و ١٨)
وقوله ها أن أتى سرهما وأجرني معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله (رؤ
١٢: ٢٢) .

وأما المنتخبون أو المختارون الذين قصدهم السيد المسيح فهم مختاروه الذين
اختارهم وأسموا باسمه كما هو واضح من أقوال السيد المسيح نفسه وأقوال رسله
في الانجيل والرسائل .

(١) قال لتلاميذه : ليس أنتم احترموني بل أنا أختركم وأفتمتكم لتذهبوا
وتأثروا بشر ويدوم ثمركم (يو ٥: ١٦) أنا أعلم الذين أخترتهم (يو ١٣: ١٨) .

(٢) وقال بولس الرسول عن الرسل : اختار الله جهال العالم ليخزي
الحكماء واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء (١ كو ١: ٢٧) ومن هذا
النص الصريح نتأكد أن المنتخبين أو المختارين ليست هي أمة محمد لأنهم
استعملوا سيف وأظهروا القوة . والله اختار الضعفاء ليخزي بهم الأقوياء .

(٣) وإن الاختيار الإلهي لا يكون بغير المسيح ولا بدون الانجيل كقول

مرسول يولس الى مسيحيي سالونيكى ان الله اختاركم من البدء لمجلاهم
بتقديس الروح وتصفيق الحق «أمر الذى دعاكم اليه بانجيلنا» (٢ تس
١٣ و ١٤) عالمين أبها الأخوة المحبوبون من الله اختاركم (١ تس ١ و ٢)

(١) ان المسيحيين هم المدعوون مختارين أو مستحقين فقد قال يولس
كمسيحي كولوسى فالبسوا كمختارى الله القدوس أحشاء رؤايات وبعثاً
وتواضعاً ومثل أثناء (ص ١٢٣) وقد شهد محمد لمسيحيين بهذه الصفات
المطوية من المختارين فقال : «ارتجذن أقرههم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا
مصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا ينكحرون» (المائدة)

وقد دعا بطرس للمسيحيين فى مقدمة رسالته المختارين بمقتضى علم الله
الأب السابق فى تقديس الروح للطاعة وشر دم يسوع المسيح

وهنا نهمس فى آذان إخواننا المسلمين بماذا نترهون على أنكم تتقدمون
فى الأجر ؟ وماهو برهانكم على أنكم الآخرون الأولون ؟ وماهو تفوقكم على
أهل الأديان المنزلة ؟ هل أنتم الأوائل فى المدينة والمعجم والاحتراع أم أنتم
الأوائل فى الفضائل والأخلاق والرحمة والاحسان والتسامح والعدل ؟ انهم إلا
إذا كنتم تعتقدون أن الله يحاسب ويكيل بكيدى وهذا ضد صفاته تعالى لأنه
العادل المفسط . وأرجوكم أن تبينوا لنا فى أى شيء أنتم أول الناس ومن
مقدمتهم

بدايلهم العشرون

ضرب السيد المسيح مثلاً فقال كان هناك رب بيت عرس كريماً وأحاطه
بسياح وحفر منه معصرة وبني برجاً وسمعه إلى كرامين وسافر فلما قرب وقت
الأنهار أرسل عبده إلى كرامين ليأخذوا ثماره فأخذ الكرامون عبيده وجندوه
بعضاً وقتلوا بعضاً ورحلوا بعضاً . ثم أرسل أيضاً عبداً آخرين أكثر من الأولين
فمضوا بهم كذلك فأخيراً أرسل إليهم أنه قليلاً يهابون ابنى . وأما الكرامون
فلما رأوا الابن قالوا فويلنا فويلنا هؤلاء هم الوارثون هلموا لنقتله ونأخذ ميراثه .
فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل
بأولئك الكرامين . قالوا له أولئك الارباء يهلكهم هلاكاً ردياً وسلم الكرم إلى
كرامين آخرين يحطونه الأنهار في أوقاتها .

قال لهم يسوع أن قرأتم قط في الكتب الحجر الذى رفضه البنائون هو قد
صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجب في أعيننا لذلك أقول
لكم أن ملكوت الله يزرع منكم ومعنى الأمة تفعل أثماره (مت ٢١: ٢٣-٤٢) .
قال صاحب كتاب إظهار الحق أن الحجر الذى رفضه البنائون كتابة عن
محمد والأمة التى تعمل أثماره كتابة عن أمته .

الرد - أن هذا المثل يقرر من الحقائق ماينبئ :

أولاً - أن الله صاحب الكرم أرسل عبداً للكرامين مرة ومرة وأخيراً
أرسل ابنه ليهابوه فترى من هنا أن لايجبل يدعو جميع الرسل والأنبياء الذين
جاءوا إلى هذا العالم عبداً . وأن الرسول الأخير فيدعوه ابننا محبوباً . وفى هذا
المثل مير لايجبل بين الأنبياء وبين يسوع المسيح لرسول الأخير والامتهار واضح
وبين . فشتاب بين العبد والابن . وهذا التمييز يؤيده الكتب المقدسة فقد قال

رسماء السي بروح السيوة (ص ٢٥:٧) فمن اليوم الذى حرج فيه ابائكم من أرض مصر إلى هذا اليوم أرسلت إليكم عبيدى الأنبياء مبكراً كل يوم ومرسلين فلم يسمعون لى ولم يميلوا أذنيهم ولم يركبوا السي (ص ١: ٦) يقول . ولكن كلامى وفرائضى التى أرسلت بها عبيدى الأنبياء والقرآن يقرر هذا فى سورة صفات «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين» فمن هذه الصورى يرى من الأنبياء والمرسلين دعاهم الكتاب المقدس والقرآن بالعبد أما المسيح له المجد فقد دعى ابناً كما فى (عب ص ١: ١-٢) «الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وصرف كثيرة كلمتنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جمعه ورتباً لكل شئ الذى به أيضاً عمل العالمين الذى هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالي صائراً أعظم من الملائكة وهذا ماورث اسماً أفضل منهم» وكذلك القرآن فإنه يعطى للمسيح اسماً ممتازاً عن الأنبياء فيبسم يدعوه بعض الأنبياء بخليل الله والمصطفى ونبى الله تراء يدعوه المسيح «روح الله وكلمته» ويفسرها القمطر الرازى بقوله: انه روح الله لأنه واهب الحياة للعالم فى أديانهم ويقول الامام البيضاوى : فيه روح صادرة من الله رأساً بلا وساطة وسيط فى كلا الأصل والجوهر . ويقول أيضاً لأنه يحيى السموات وقلوب البشر .

ان هذا المثل يقول عن الأبن هو الوارث ومعلوم أن اسمعيل ابن الجارية هاجر لما كان يصرح فانت سارة لابراهيم اطرد هذه الجارية وبها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابنى اسحق وقد أكد ذلك بولس لرسول فى رسالته الى أهل غلاطية (ص ٤: ٣٠) ولكن ماذا يقول الكتاب اطرد الجارية وابها لأنه لا يرث ابن الجارية مع ابن الحرة .

نبأ - يقرر هذا المثل حقيقة أخرى وهى موت المسيح خارج أورشليم لأنه

يقول عن الكرميين أنهم أُحدوا ابن صاحب الكرم وقتلوه خارج الكرم كما
شهدت الأنجيل والرسل وأبأت التوراة

ثانياً - بفرر هذا مثل حقيقة رجاء الاعتبار وهي ان الله صاحب الكرم
أرسل أولاً في فترة مختلفة وأخيراً أرسل ابنه إبن فلا يكون بعده أياء
وهذا يؤيد كلام الوحي الالهي (عب ١: ١) الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء
فدنياً بأفروع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله
وارثاً .

وعلى حسب ما جاء في هذا المثل الذي يؤمن المسلمون بصحته يكون
المسيح ابن الله آخر رسول جاء من السماء وليس بعده رسول ولا نبي إلا الرسل
الذين أرسلهم هو إلى أنقلم ليشرقوا باسمه .

مهل يعترف إخواننا المسلمون بهذه الحقائق الثلاث الواردة في هذا المثل
الذي يؤمنون به ويعتمدون عليه ؟ أم يتفقون على غير النظام فيتنازلون عن
هذا المثل وسبب ما فيه إلى محمد ثم يعومون فينقلبون ويتهمونه بالتحريف
والتبديل كمنية التوراة والانجيل ؟ ! لأنهم إذا تمسكوا بهذا المثل لأبأت لإسالة
محمد وبيوته يحسرون كل شيء من هذا القبيل لأنهم يجدون أنفسهم أمام
حقائق ماطعة لا يرمضون التسليم بها لا لأنها غير واردة في قرآنهم ، ولكن
لأنهم غير قادرين لحقائقها وغير قادرين عقولهم لفهمها !!

ان حقيقة هذا المثل واضحة وهي ان السيد المسيح لما أقدم الفريسيين
بحجابه على سؤالهم الذي سأله بهاء قائمين بأي سلطان تعمل هذا وبين لهم
جرمهم في مثل الاسير انتقم رحمت نقول ان العشار والزانية يسبقونهم إلى
ملكوت الله ثم أحد يذكرهم بشرهم ويأثمهم بكلام أبسط فصرح لهم من

الكرم من الأشرار وفي هذا مثل استمر يربحهم ويهددهم فأكراً لهم سيرة أباثهم
 يدين قتلوا الأنبياء والمرسلين اليهم وأنهم أيضاً سيرتكون جريمة أكبر وهي قتله
 مع انه ان صاحب الكرم ويجنون بذلك على أنفسهم الدمار التكللى ، ويعطى
 الكرم الآخرين . بمعنى أن الأمة اليهودية تستأصل من بلادها ويقتل نظامها
 الدينى وكل طقوسها ويقوم مكانها ملكوت آخر منظور هو الكنيسة المسيحية ولما
 عرف رؤساء الكهنة والكتبة أنه يقول عنهم هذا المثل صرحوا على الفور قائلين
 حاشا (لو ١٩: ٢٠) فكأنهم قالوا ان الكرم اليهودى لا يهلك فأورد لهم السيد
 آية من مزمور ١١٨ ، ٢٢ و ٢٣ نقل على أنه هو المسيح الحجر المرفوض من
 البنايين أى رؤساء الأمة اليهودية الذى سيصير رأس الزاوية ويصحن ويصحن
 جميع مضاده . ولا يمكن بأى حال من الأحوال لآخرنا المسلمين أن يثبتوا ان
 محمداً هو الحجر المرفوض وبما أمامهم القرآن والأحاديث فليدلوها على من أو
 عبارة شئت محمداً بالحجر ، ان كل ما ذكر عن محمد والحجر هو استلامه
 للحجر الاسود الذى فى الكعبة وتقبيله نهاء وحتى عمر بن الخطاب الذى قال
 عن هذا الحجر أنا أعلم أنك حجر لا تموت ولا تنفخ عاد وقيله ولم يرفض استلامه
 قائلاً : لو لا أنى رأيت رسول الله قبلك لما قبلتك

ولكن الكتاب المقدس قال بصريح العبارة عن هذا الحجر الوارد فى هذا
 المثل أنه المسيح (كما جاء فى رو ٩ : ٣٣) كما هو مكتوب ها أنا أصنع فى
 صهيون حجر وصخرة عشرة وكل من يؤمس به لا يخرى . وقال بطرس الرسول
 يا كنتم قد فقمتم ان الرب صالحو الذى ادناؤون اليه حجراً حياً مرموفاً من
 الناس ولكن مختار من الله . كذلك يتضمن أيضاً فى الكتاب هذا أصنع فى
 صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً . فالحجر الذى رفضه البنايون هو قد صار
 رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عشرة للذين يعشرون (١ بعد ٣ ٢ ٩ و ان

١٦. ٢٨) وقد صاح بطرس في الهيكل مخاطباً لليهود قائلاً: «ليكن معلوماً
 عد جميعكم وجميع شعب إسرائيل انه باسم يسوع المسيح الناصري اندي
 صليتموه أنتم الذي أنادى الله من الأموث هذا هو الحجر الذي حثفتموه
 أيها السامعون الذي صر رأس الرأية وليس بأحد غيره الخلاص (أع
 ٤: ١٠-١٢) ويعبر بوس الرسول معنى كون المسيح حجر الرأية بقوله في
 رسالته إلى أهل افسس «وكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً
 بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ..
 ويسوع المسيح نفسه حجر الرأية الذي فيه كل البناء مركباً معاً يسو هيكلأ
 مقدساً في الرب الذي فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح (اب
 ٢: ١٣-٢٢)

فما رأى الذين مارفوا يتقلون عن صاحب الاظهار ادعائه ويسودون بها
 صحائف كل يوم ١٢

خطيلهم الجاهل والعشرون

ورد في (انجيل مرقس ص ١: ٧) قوله «وكان يكرز قائلاً يأتي بعدى من
 هو أقوى من الذي لست أهلاً أن أحمل سبوره حذاءه» .

يقول المسموع - ان الانجيل كلام المسيح ، وهذه الآية من الانجيل هي
 من كلام المسيح وعليه يكون المسيح قد أتياً بمجيئ نبي أفضل منه بكثير هو
 محمد

الرد - أب انهم لم يقرأوا الانجيل حتى كانوا يقتفون عنى مقدم هذه
 الآية ومؤخرها وأب مهم بمشهود دور الشيطان الذي وضع يده عنى مؤخر آية
 القرآن سورة في سورة نساء قوله لا تقرها الصلاة ولستم مكدرى بأحقى

كلمتى وأنتم سكارى وحددع الناس وقال لهم من القرآن يسهاكم عن الصلاة مطلقاً فقالوا له ارفع يدك فروعها تبين سب الشهي وطرفه .

وهكذا فعل الذين فسروا آية الانجيل هذه إذ وصعوا أيديهم على مقدمها ومؤخرها ليتاح لهم ان يفسروا مفسروه وصروا أنهم أقوى من الشيطان ولا يحدون من يقول لهم ارفعوا أيديكم عن المقدم والمؤخر فتكشف لكم الحقيقة وهي قوله في عدد ٦ وكان يوحنا يلبس وير الابل وسطقة من جلد على حقويه وبأكمل جراداً وعسلأ بها . وعدد ٧ وكان يكرز قائلاً : يأتي بعدى من هو أقوى منى الذى لست أعلم أن ألتقى وأحل سيور حدائه . وعدد ٨ أنا عميدكم بالماء وأنا هو فيعمدكم بالروح القدس .

أرأيت أيها الأخ الحبيب كيف أن القائل هذا القول هو يوحنا المعمدان ؟ وليس المسيح ! تقول : بما أن الانجيل كلام المسيح وهذه الآية من الانجيل فهي من كلام المسيح !! فهل ترضى بإتباع هذه القاعدة فى تفسير القرآن بأن تعتبر رواية لحمل التى يروونها عن آخرين أنها كلام محمد أو كلام الوحي مهما كان ؟ وإذا كان الأمر كذلك فما قولك دام فضلك فى ما جاء فى القرآن وهو كثير ولكننا نكتفى بما جاء فى سورة البقرة قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا لَا يَفْعَلُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ يَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ .. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا لَغَوَيْنَا عَنْهُ آمَنَّا وَلَوْ كَانَ آيَاتُهُمْ لَا يَفْعَلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾

فهل تقولون عن هذه الآيات القرآنية كما قلتم عن آية الانجيل هذه ؟ وهل تخشرون فتقولون على هذا الوزن : أن القرآن كلام الله وهذه الآيات من

القرآن فهي من كلام الله وعيه يكون أن الله يقول عن المفسدين في الأرض أنهم مصبحون ، وأن الذين آمنوا بمحمد هم من السفهاء ، وأن الأشرار من مصيهم النار إلا قليلاً معدودة . وإن الناس الذين استمعوا عن الأيمان بمحمد حتى يأتهم بآية كانوا محقين في اشتاعهم . كذا الدين رفضوا أن يتبعوا ما أمر الله وصحوا على اتباع ما ألوا عليه آباءهم ولو كانوا لا يعقلون .

وبذا قلت أن هذا الكلام الورد في القرآن هو رواية الحال وإن كان رواية القرآن عن قائله إلا أنه مازال القول مسوياً لمن قالوه إن كفراً وإن كذباً وإن خطأ .

فلنا لكم وهكذا الحال في الكلام الورد في الانجيل فوإن كان أوصاه السيد المسيح إلى تلاميذه إلا أن ماورد فيه من الأقوال المروية عن الآخرين يلقى متسواً للذين قالوه فإن كان يوحنا المعمدان قال : يأتي بعدى من هو أقوى منى لى لست أعلا أن أمتنى وأحل سيور حذاءه . فيكون القول قوله لا قول المسيح وحتى إذا أخذنا الرأس أمام تصفيكم وأكرهنا الكتاب على أن يؤمن بتفسيركم ويقول بقولكم على قاعدة الحق للقدرة فهل ترضون أنتم بنسبة التقصير لمحمد والاهمال لأن السوء تسبى بمجى شخص محمد كيوحنا ويهد عن يوحنا بأنه محمد بالروح القدس فهل جاء محمد بالمعمودية ومن الذى عمله من المؤمنين به وأين هي المعمودية في الإسلام ؟ وأين آثارها إن كانت درست ؟

وبكى تعلموا من الذى كان يتكلم عنه يوحنا المعمدان أفراوا ما جاء في الانجيل أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمد بماء ولكن هي وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه هو الذى يأتي بعدى الذى صار قدامى الذى لست بمستحق أن أحل سيور حذائه هذا كان في بيت عمره في عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد ومن بعد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذى يرفع خطية

العالم هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدى هو صار قدامى لأنه كان قسبى وأنا لم أكن أعرفه لكن ليظهر لاسرائيل بذلك حيث أعمد بالماء وشهد يوحنا قائلاً بى قد رأيت الروح بازلاً مثل حمامة من السماء واستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه لكن الذى أرسلنى لأعمد بالماء قال قد لى لدى ترى الروح بازلاً واستقرأ عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس وأنا قد رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله (يو ١: ٢٦-٣٤) .

وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يرحلوا من اورشليم بل يستعدوا موعد الآب الذى سمعتموه منى . لأن يوحنا عمّد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير (أع ١: ٥) فيسرع هذا أقامه الله ونسب جميعاً شهود لذلك وإذا ارفع يمين الله وأحد موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذى أنتم تصرونه وتسمونه (أع ٢: ٣٦ و ٣٣) فقال بطرس قوما وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الجنايا فتقبلوا عطية الروح القدس (أع ٢: ٣٨) فمضى تسلمون القوس بازياً وتعطون مائة مئة لقصر وما لله !!

خطبتهم الثانية والعشرون

ورد فى انجيل يوحنا (مر ١: ١٩-٢٢) قوله : وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين يسألوه من أنت فاعترف وسم يسكر وأقر أنى لست أنا المسيح فسألوه إذا ماذا يلبى أنت فقال لست أنى فلبى أنت . فأجاب لا . فقالوا له من أنت لنعطى جواباً للذين أرسلوا

استنح المسلمون من سؤال اليهود ليوحنا عن ثلاثة أنبياء بالترتيب المسيح واييا والى : ان النبى المسئول عنه هذا هو محمد

قلنا ونقول ان اتحاد المسلمين هذا النص الانجيلي وغيره كثيرة عن محمد
 .. بل ان نأخذ عن اعتقاده بصحة هذا النص .. عليه تخفيفه الا لما حوّل له ان
 يستندوا بدليل قاطع لأن النص على العائد قاطع .. أما وأنهم اعترفوا بصحة هذا
 النص .. بل ان اعتبروا هم اياه مؤلف عن محمد ويقولون قد حفظهما الله بخاصة خاصة
 من التحريف وتبديل لشهد محمد .. فما رأيهم ان من جاءه في هذه الفقرة
 عنها من الشهادة للمسيح بأنه الكلمة صار جسداً (يو ١ : ١٤) .. الله لم
 يره أحد قط الا ابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو غير (يو ١ : ١٨)
 أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعهد بهاء ولكن في وسطكم قائم الذي استم تعرفونه
 هو الذي يأتي بعدى الذي صار قدامى الذي لست بمستحق أن أحل سبور
 حذائه عد ٢٦ و ٢٧ . وفي القد نظر يوحنا يسوع مقبلاً اليه فقال هوذا حمل الله
 الذي يرفع خطية العالم .. هذا هو الذي يعمد بالروح القدس . وأنا قد رأيت
 وشهدت ان هذا هو ابن الله عد ٣٣ و ٣٤

هذه شهادة الله فهو يؤمنون بأقوال الله وتسلمون معترفين بأن المسيح كلمة
 الله الذي صار جسداً وأنه ابن الله الوحيد الذي هو في حضن الآب وأنه حمل
 الله الذي يرفع خطية العالم أم تمثلون دور الطفل الذي يعجبه منظر الجمرة
 فيقبض عليها حتى إذ ما أكتوى يبارها طرح بها في فرع وصراخ وعويل
 فتطرحون هذه الشهادة وتمثلون عنها بعد أن قبضتم عليها بيدكم لتثبتوا بها
 بيوة محمد فوجدتم أنفسكم ملتزمين بالايمان بابن الله عاوى الخطاة العالم ؟
 ليت الله يبارك عبي يهتكم وتفيكم فيجمعه سب ارشاد وهدى لاعت ومكافأة
 والا فكفوا عن سب مالمير ورومى الشئ في غير موضعه . وهاتين كمادات
 معكم ردكم الى الصوب وكشف لكم عن حقيقة هذا النص الانجيلي وهي :
 ان رؤساء الكنيسة لما رأوا ما كان عليه يوحنا المعمدان من المعيشة السكية والسير

الملائكية وما صنعته من الاعمال التي لم يصنعها غيره من الأنبياء وكانوا يحتقدون في أنفسهم ان وظرفتهم تقصى عليهم ان يسألوا يوحنا هـ السؤال هل أنت المسيح لأنهم رأوا علامات وقت مجيئه وذلك برؤيا قصبب الملك من يهوذا وانفصاء أسايح دنياي فظنوا ان يوحنا المسمدان هو المسيح لمنظر اسي بشر بمجيئه الأنبياء فتقدموا الى يوحنا لهذا السؤال . أنت المسيح . فلما انكر كونه المسيح عاصوا فسألوه ان كان هو ايليا سابقه حسب نبؤة ملاحي النبي ص ٥: ٤ فلما انكر يوحنا كونه ايليا بالذات لانه يجب على اليهود ان يفهموا ان يوحنا يتقدم أمام المسيح بروح ايليا (انظر ص ١٧: ١٠ و ١١: ٩ و ص ١٤: ١١ و ص ١٧: ١) وقصوا في حيرة وفكروا انه ربما كان النبي الذي نبأ عه موسى في سفر التثنية ١٨: ١٦ هو سابق آخر يتقدم مجيء المسيح فسألوا قائمين اسي أنت ؟

وهل سؤال الحباري المصطريين الذين لا يدرون ماذا يقولون يتخذ قاعدة أساساً بنى عليه حقائق دينية ١٢ وهل تؤخذ أسئلة المتعنتين الذين أكتف قلوبهم الغيرة المرة بعد ان قتلها الحقد حية ؟ وقد قال القرآن عن أسئلة هؤلاء وامثالهم الذين كفروا بالانجيل : «ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء والداء صم يحكم عصى فهم لا يعقلون» (سورة البقرة) وقد قال القرآن أيضاً عنهم في سورة آل عمران «فاما الذين في قلوبهم ريح فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» أما ذهب اليهود عنهم الى محمد فسألوه أسئلة تعدت من هذا القبيل فقبل له كما ورد في سورة المائدة «وكنيع يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وقد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين» فويل كان اليهود ذهبوا الى يوحنا ليسألوه إلا أنهم كانوا في سؤالهم ماكرين مصطريين وحباري وإلا فلماذا يسألون يوحنا قائلين هل أنت المسيح مع انه ليس المسيح

فواحدة من الذين إما أنهم يجهلون ما يقولون فلا يؤخذ جهلهم برهاناً يستند عليه المسلمون لاثبات عقائدهم بديهية وإما أنهم كالكهنة متعنتون فيكون احتواء المسلمون قد يبرر عقائدهم على راء الكافرين .

فمر كانوا يريدون سؤال يوقوف على الحقيقة فمادام يؤمنوا بيوحنا ؟ بل سمعوه ماذا قال يوحنا المعمدان لما رأى كثيرين من العرسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم ان تهربوا من الغضب الأثمي فاصنعوا ثماراً تليق في أنفسكم لنا إبراهيم أباً . لأنني أقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم مت ٢٣: ٧-٩ ولما جاء السيد المسيح إلى الهيكل تقدم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان . فأجاب يسوع وقال لهم وأنتم أيضاً سألتكم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها أقول لكم أنا أيضاً بأي سلطان أفعل هذا . معمودية يوحنا من أين كانت ، من السماء أم من الناس . فتكفروا في أنفسكم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤسوا به ، وإن قلنا من الناس فخاف الشعب لأن يوحنا عند الجميع مثل نبي فأجابوا يسوع قائلوا لانعلم فقال لهم هو أيضاً ولا أنا أقول لكم بأي سلطان أفعل هذا (مت ٢١: ٢٣-٢٧) .

فإذا كان السيد المسيح قد امتنع عن الإجابة على أسئلتهم فهل تكون أمثال هذه الأسئلة العاصرة عنهم حجة وبرهاناً يستند عليه المسلمون في تدليلهم على نبوة محمد .

فإذا كان هؤلاء اليهود يسألون عن علم فلماذا يقولون ليوحنا هل أنت المسيح ؟ هل أنت إيليا ؟ هل أنت النبي ؟

أما إذا كانوا يسألون عن جهل فلماذا تقمصكون بجهالة الجاهلين
وتحملونها ذللكم على بيضة محمد

راجعوا ما كتبناه في الصحائف السابقة عن قول موسى : يقيم لكم الرب
سبأ فقد اثبتنا فيه ان هذه الآية ليست عن محمد بل عن المسيح وحده لاسواء
كقول الرسول : ويرسل يسوع المسيح لمبشر به لكم قبل الذي يسعى ان السماء
تقبه الى ازمة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بقم جميع انبيائه القديسين منذ
الدهر . فان موسى قال للاله ان نبياً مثلى سيقم لكم الرب انهكم من اخوتكم
له اسمعون في كل ما يكلمكم به (أع ٣-٢٢) .

وعكنا قال اليهود عند دخول المسيح إلى اورشليم . هذا يسوع الناصري الذي
من ناصرة الجليل (مت ٢١: ١١) .

بطيلهم الثالث والعشرون

قال السيد المسيح : لا تكلموا أيضاً معكم كثيراً لان رئيس هذا العالم يأتي
وليس له في شيء (انجيل يوحنا ص ١٤: ٣٠) .

فقال المسلمون ان رئيس هذا العالم الذي بشر المسيح بحبيته انما هو
محمد .

فلو ان المسلمين كلّفوا أنفسهم مطالعة الكتاب المقدس كما يطالع
المسيحيون القرآن والأحاديث لما وقعوا في مثل هذه الأخطاء الفاحشة التي
توقعهم أخيراً موقف السحرية لا من المسيحيين بل من أنفسهم ولما انصفوا
سببهم مالا يرضى المسيحيون أن يلصقوه به لأن المسيحيين مع عدم اعتراي
كتابهم بمحمد فأنهم لا يقولون عن محمد ما يقوله المسلمون عنه عندما يفسرون
رئيس هذا العالم بمحمد .

ولو جالغ المستصوب الكتاب المقدس ولو مطالعة سطحية لما قالوا عن
الشيطان الرحيم انوار اسمه في هذه الآية انه محمد .

وامثالهم في حطاف نصوص الواردة في التوراة والانجيل وتطبيقها على
محمد بدون فهم أو روية الا مثل اطفال جبايع يضطربهم الجوع أن يهيئوا
على وجوههم في القياقي والقعار مفتشين عن القوت الذي يمد رقهم ويشبع
جوعهم فتراهم يلتهمون كل ما يجدونه أمامهم من نبات غير مميز الضار من
النافع فلا يشعرون بأخطائهم الا عندما تلهب ألسانهم فيصيحهم القيح والأسهال
ويتفرون من شدة الغص الحاد .

كيف لا وهذا حال الكثير من الكتاب المسلمين الذين يريدون الظهور أمام
المسلمين بمظهر البحالة العمويين على الدين الحنيف فيلتقطون من كتاب
اليهود والنصارى آيات ونصوصاً لتطبيقها على محمد ويقولون ها كتب اليهود
والنصارى تنبأ عن محمد .

لو تأملتم قليلاً في هذه الآية قبل أن تطبقوها على محمد لظهرت لكم
جرمتكم ضد محمد وانكشف لكم سوء فهمكم الفاضح وعلمتم أن المقصود
برئيس هذا العالم ليس نبياً ولا رسولاً بل ابليس اللعين عدو الانسانية المبين كما
يفهم من منطوق الآية نفسها بدليل قوله : رئيس هذا العالم يأتي وليس له في
شيء . وهذه العبارة ليس له في شيء تدل على شخص لا علاقة ولا صلة بينه
وبين المسيح . تدل على تبرأ من عدو . كما نقول نحن في تعبيراتنا لشخص
قطعنا علاقته به . (أنت مالكش عدنا شيء) وهل نعتقدون بالمسلمون أن
محمداً لا شيء له في المسيح وهو يقو صراحة في البخاري في الجزء الثاني من
١٦٨ عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بابي مرهم والأنبياء أولاد
علات ليس بيبي وبني سي . وفعل في حديث آخر : أنا أولى الناس بميبي ابن

مريم في السما والآخرة والأبياء أحره لعلات أمهاتهم شتى وديهم واحد ١١١
لا باحصرات المفسرين العقلاء! ان عبارة «رئيس هذا العالم يأتي وليس به
في شيء» لا تشير إلى صديق موال شأنه الذي مع ربه بل تشير إلى عدو مقاوم
والمسيح في ذات الانجيل الذي اتحدث منه هذه الآية يقول «الآن تبوءة هذا
العلم لأن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً» (يو ١٢: ٣١)

فهل ترعى أن يكون المقصود برئيس هذا العالم محمد بيك وشقيقك في
الآخرة وقد قال السيد المسيح عنه أنه سي طرح خارجاً والطرحة إلى الخارج
مساء في الانجيل الحرمان من ملكوت السموات كما قال السيد المسيح في
الانجيل إنه عندما يجلس للثبوتة يقول للملائكة عن الشرير اربطوا رجله وبنده
وحذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصيرير الأسنان (مت
١٣: ٢٢). والعبد البطل اطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء
وصيرير الأسنان (مت ٣٠: ٢٥).

لا باحصرات المفكرين ان رئيس هذا العالم هو الشيطان الذي يدعو
الرسول بولس إليه هذا الدهر أيضا كما في (٢ كو ٤: ٤) ان يقول: الذين فيهم
إله هذا الدهر قد أعمى أعينهم أذهان غير المؤمنين لتلا تصير لهم إشارة انجيل مجد
المسيح ودعاه في موضع آخر برئيس سلطان الهواء (أف ٢: ٢) وقوله البسوا
سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبوا ضد مكائد إبليس فان مصارعنا
ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع رلاة العالم على ظلمة
هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السموات (أف ٦: ١١ و١٢)

هذا هو رئيس العالم الذي ليس له شيء في المسيح بمعنى أن لا سلطان له
عليه ولا يجد فيه موضعاً كما يجد في بقية الناس وهذا واضح في الأحاديث

فقد جاء في حديث البخاري الجزء الثاني ص ١٤٧ عن أبي هريرة قال : قال نبي ﷺ كل من أدم بطعن الشيطان في جسده بأصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب بعض نطقه في الحجاب . وفي الجزء الثالث ص ٧٤ يقول عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها .

فترى من هذا الحديث ما يطابق أقوال السيد المسيح في أن الشيطان رئيس هذا العالم لاشيع له في المسيح من سلطان أو تأثير بينما كل الناس لا فرق بين مني أو رسول قد مسهم الشيطان ووقع تأثيره عليهم وإلهم ما جاء في حديث البخاري نفسه فقد روى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً .

وقال ذكر عن النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذلك رجل بل الشيطان في أذنيه .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز وأذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تغتبر بمصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها قالها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان .

وعن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمسحه فأن أبي فليقاتله فإما هو شيطان .

وعن جابر عن النبي ﷺ قال إذا استجبح الليل أو كان جنح الليل فكفوا

صياحكم من الشياطين تنتشر حينئذ . الخ

وعن صفية ابنة حي قالت : فقال رسول الله ﷺ الشيطان يجري من
الإنسان مجرى الدم .

وقال عن الشيطان : إنه يخطر بين الإنسان وقلبه . وعن أبي هريرة عن
النبي ﷺ قال التشاؤم من الشيطان . وقامت عائشة عن رسول الله ﷺ عن
النفات الرجل في الصلاة فقال هو احتلام الشيطان من صلاة أحدكم
(البخارى جزء ٢ ص ١٤٦ و١٤٧) .

وفي ذات الجزي ص ١٥٨ يقول : ان النبي ﷺ يعود الحسن والحسين
ويقول ان أبائكما كان يعود بها اسمعيل واسحق أعود بكلمات الله الثامنة من
كل شيطان هامة ومن كل عين لامة .

أرايتم سلطة الشيطان على جميع الناس الا المسيح ابن مريم كما شهد
حديث، البخارى والتوراة والانجيل بأن ليس للشيطان شيء عنده ولا سلطان عليه
فهو وحده الذى يقف وسط العالم قدوساً بلاخطية داهراً الشيطان كاسراً
شوكته هادماً مملكته محطماً المؤمنين من سلطته . فهل لكم أن تقبلوا إلى
يسوع المخلص الذى ليس بأحد غيره الخلاص وهو الذى يحميكم من هجمات
الشيطان وينقذكم من كل عبودية روحية أو جسدية .

بطلانهم الرابع والعشرون

قال يوحنا الرسول في رسالته الأولى (ص ٤ و٣) : بهذا تعرفون روح الله
كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله وكل روح
لايعترف أنه قد جاء في الجسد وليس من الله .

فليس بعض المسلمين أن قوله «روح الله» إشارة إلى محمد بنديين أن

محمداً اعترف بأن المسيح قد جاء في تجسد كمعطوق الآية

الرد إلى التصواب :

إذا كان من يقول إن المسيح جاء في تجسد يكون محمداً إذن يكون الناس كلهم محمداً لأن الناس من مسلمين ومسيحيين وحتى الوثنيين يقولون إن المسيح جاء في الجسد لاسيما وأن الآية تدل على العموم المطلق إذ تقول « كل روح يعترف » ، وليس روحاً معيناً مخصصاً . وهنا نقع في التبدليل لخاصة ، كمن يقول . بما أن كل عسكري يلبس طربوشاً وبما أنني أنا لابس طربوشاً فأنا أنا عسكري وهكذا يمكن التفرج إلى وزير أيضاً .

لا يا أسياد فالحقيقة إذا فتحتم عيونكم لرأيتها تجدونها ساطعة واضحة وهي أن طرسون يوحنا ما قصد أن يتأخر عن شخص معين بل أراد أن يضع بهذا القول العلامة المعبرة من يدعون أنهم يتكلمون بروح الله فقال : « بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف يسوع المسيح أنه قد جاء فهو من الله . وكل روح لا يعترف أنه قد جاء فليس من الله » . فجعل الاعتراف بيسوع والاعتقاد فيه محك الأرواح وكاشفها ومظهر حقيقتها هل هي من روح الله أم من روح العالم والشيطان لأن شهادة يسوع هي روح النبوة (رؤ ١٩ ، ١٠) لجميع الأنبياء من ابتداء الخليقة تكلموا عن المسيح ولذلك كان من المقرر الثابت أن تكلم عنه وتشهد له جميع الأجيال كما قال السيد المسيح نفسه في الإنجيل (يوحنا ص ١٥ ، ٢٦ و ٢٧) « متى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب فهو يشهد لى . وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من لابتداء » وقوله (من عند ١٣ - ١٥) « وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم من جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية ذلك يمجدي لانه يأتى بما لى ويخبركم كل ما للآب هو لى لهذا

قلت أنه يأخذ بما لى ويحركه .

فهو من المعقول أنه يكون محمد هو انشار إليه بهذا الروح وهو لم يمجّد المسيح ولم يأخذ بما للمسيح ويحررها لأن تعاليم المسيح نفسه فى هذه الآية حتى يثبت بها المسلمون ويعتبرونها سؤة عن محمد ويعتقدون صحتها تقول فى صراحة «كل ما للأب هو لى» ومحمد ينكر كل الابتكار بسؤة المسيح لله بل ويحررها كقراً .

فليس محمد دخل فى هذه الآيات سواء أكانت فى الانجيل أم فى الرسالة بل ان جاء فى قوله : «بهذا نعرفون روح الله» كل روح يعترف يسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد فهو من الله ما هو إلا انوار من الوحي الالهى على يد يوحنا الرسول لينبهنا إلى أنبياء كذبة ومعلمين كذبة كانوا على وشك الظهور وكثير منهم ظهوروا فى عصر يوحنا الرسول فببها لتبقى شر ضلالاتهم كالموسيين الذين قالوا ان المسيح لم يكن له جسد حقيقى ولأنفس بشرية وان ظهوره جسداً على صورة انسان إنما كان غيلاً أو سيفاً بدون جوهر ولا حقيقة ولذلك دعوا موسيقيين (وهى كلمة يونانية مشتقة من فعل مضارع يظهر أو يترأى) لذلك سبق الرسول فلقنهم بروح الله وحذر المؤمنين من الوقوع فى ضلالاتهم فقال : «بهذا نعرفون روح الله» كل روح يعترف يسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد فهو من الله وقال أيضاً فى رسالته الثانية عدد ٧ «لأنه قد دخل الى العالم مصلون كثيرون لايعترفون بيسوع المسيح قياً فى الجسد هذا هو المضل والضد للمسيح» .

فكون «رسول» ها يقول . لأنه قد دخل الى العالم مصلون كثيرون .. الخ فهذه دليل على أنه يتكلم عن أمور حاضرة فى وقته قد دخلت إلى العالم فأراد أن يبين لهم الكلام الذى من روح الله والكلام الذى ليس من الله . فبما العلاقة

هذه بين ضلالات دجست بنى العالم فى وقت الرسول وبين معنى محمد بعد ستة قرون ، لاسيما وأن محمداً أنكر ولم يعترف بيسوع المسيح كإبن الله والرسول يوحنا فى ذات الإصحاح الذى يستند عليه المسلمون بجمل الاعتراف بيسوع المسيح كإبن الله أساساً جوهرياً بالاعتراف الصحيح والایمان الصادق وبروح الله كما قال : « من اعترف أن يسوع هو ابن الله فإنه يثبت فيه وهو فى الله » (١ يوحنا ٤ : ١٥) .

وقوله من هو الكذاب الا الذى ينكر أن يسوع هو المسيح هذا هو ضد المسيح ، الذى ينكر الآب والابن ، كل من ينكر الابن ليس له الآب أيضاً . ومن يعترف بالابن فله الآب أيضاً (١ يوحنا ٢ : ٢٣) .

قلو أن محمداً أعترف بأن المسيح هو ابن الله جاء فى الجسد كما قال رسل ربنا المقادون بروح الله كقبول الرسول الذى قال عن المسيح أنه هو « الله ظهر فى الجسد » (١ تى ٣ : ١٦) لكان لهم الحق أن يقولوا : بما أن محمداً أعترف بأن المسيح هو الله ظهر فى الجسد فيكون هو المشار إليه « بروح الله » . أما وأنه أنكر ولم يعترف بأن المسيح ابن الله « رب الكثر » . إننا لا نكون هو المشار إليه « بروح الله » لأنه كقول بولس الرسول : « وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس » (١ كور ١٢ : ٣) .

أما كون محمد اعترف بأن المسيح قد جاء فى الجسد كمجرد انسان نبى ورسول فهذا الاعتراف لا يجعل له الامتياز عن غيره من أنكروا لاهوت المسيح . والاعتراف بأن المسيح جاء فى الجسد قد اعترف به أنبوس وشيعته فتنى منها الرهبان بحيرا بن والثولبيون أنفسهم والملاحدة الكفار قد اعترفوا بأن المسيح جاء فى جسد اد لم ينكروا حقيقة التاريحية بل وصفوه بأكثر مما وصفه محمد إذ قالوا عنه انه فوق طبقة الشر فهل ياترى تقول بما ان الملاحدة والكفار اعترفوا

بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد فيكلمونهم (بروح الله) رغم كونهم
يكلمون وجود الله ؟

دليلهم الخامس والعشرون

جاء في سفر الرقيا (ص ٢٦.٢ ٢٩) قوله : ومن بسب ويحفظ أعصابي
إلى نهاية فأسأطيه سلطاناً على الأمم فيرجعهم بنفسي من جديد كما تكسر
آنية من خزف كما أعطت لنا أيضاً من عبد أبي وأعطيه كوكب الصبح من به
أدراك فليسمع مايقوله الروح للكائنات .

فقال المسلمون ان هذه نبوة عن محمد بدليل أنه حارب الأمم بسيفه
وأضع كثيرا منهم تحت سلطانه .

ربما أن هذا آخر موضوع نظرقه في الكلام عن هل تنبأت التوراة أو
الانجيل عن محمد ؟ لأنها به يكون قد انتهيا من الكلام عن الآيات التي
استدل بها أخواتنا المسلمون عن ارسالية محمد ، فلتنا نرى هذه المرة ان تمشي
مع أحوال المسلمين ارضاء لخواطهم ولو أخرجنا هذا التمشي عن قاعدة الحق
والصواب لأن السير مع التافهين في نيههم يكون أحيانا سباً لردهم وارجاعهم
فلقد قال بولس الرسول : فصرت لليهودي كيهودي لأربح اليهود . وللذين
تحت الناموس كأتى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس . وللذين
بلا ناموس كأتى بلا ناموس مع اني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس لمسيح
لأربح الذين بلا ناموس . صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء . صرت
لكل كل شيء لأخلص على كل حال قوماً وهذا العمل لأجل الانجيل لأكون
شريكاً فيه (١ كور ٩-٢٣) .

فأقول لنا سرجيوس وحدي لا المسيحيون معي لقد سلمنا لكم بها

المسلمون بأن هذه الآية نبوة عن محمد كما تفسرون . كما نسلم لكم أيضاً بأن البارقليط المعزى هو محمد مع أننا اثبتنا لكم في مواضعنا السابقة بطلان هذا التفسير . فهل تثبتون في ادعائكم هذا إذا مالفتنا انظاركم الى ما في هاتين الآيتين من كلمات لا تؤمنون بها ولا ترضون عنها ؟ وهلا تفرون هارين من موقف الاعتراف بالحقائق الواردة فيهما أم إذ كونكم جمرة الحقيقة التي قبضتم عليها ترمونها في أنف وتفرون مذعورين ؟!

وقبل أن تبدأ بلفت انظاركم نضع أمامكم مطلع الفقرة أو الرسالة التي تستندون عليها في استدلالكم على نبوة محمد قوله «واكتب إلى ملك الكتيبة التي في ليثيا» . وهذا يقوله ابن الله الذي له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقي أنا عارف أعمالك ومحبتك وخدماتك وإيمانك وصبرك وإن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى .. فستعرف جميع الكتابي أني أنا فاحص الكلبي والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله .. وأنا الذي عندكم تمسكوا به إلى أن أجيء ومن يغب ويحفظ أعماله إلى النهاية فسأعطيه سلطاناً على الأمم فيراعهم بقضيب من حديد كما تكسر آية من عرف كما أخذت أنا أيضاً من عند أبي وأعطيه كوكب الصبح . من له أذن فليسمع مايقوله الروح للكتابي» (مفر الرأيا ص ١٨٥٢-٢٩) .

هذه هي الفقرة التي تستشهدون بها وهذا ماورد فيها :

(١) إن المتكلم المعطى المواعيد التي تطبقونها على محمد إنما هو شخص المسيح ابن الله الذي له عينان كلهيب نار العارف الأعمال والفاحص القلوب والكلبي الذي سيعطى كل واحد بحسب أعماله وهو سيجيء فهل تؤمنون بأن المسيح ابن الله وبأنه ديانكم وديان الجميع لأنه العارف بالأعمال والفاحص الكلبي والقلوب وأنه هو هو لا سواه الذي سيجازيكم ويجازى كل واحد حسب

اعماله . أم تعيرون هذه الرسالة كفرًا تتعبدون بالله ألف مرة بما فيها ؟ وإذا كان هذا موقفكم في النهاية فما قولكم في أنكم صادقتم على هذا الكفر بالتخاذكم هذه الفترة دليلاً على إرسالية محمد ؟ والانسان لا يأتي بدليل إلا إذا كان مقتنعاً بصحة مؤمناً بحقيقته وإلا كان كاذباً مضللاً فماذا أنتم قائلون .

(٢) وهل تعتقدون بأنه واجب على محمد أن يحفظ أعمال المسيح ويسمع أقواله وإن المسيح هو الذي أعطى محمداً سلطاناً على الأمم ؟ وإذا اضطريتم للاعتراف بهذا صاغرين لأن قول الله الحق المنزل ومن يكفر به فهو من الخاسرون ، فماذا تكون درجة محمد بالنسبة الى المسيح ؟ فهل تقولون بعد ذلك ان محمداً سيد المرسلين وقد اعترفتم بسيادة ابن الله على محمد كمنطوق هذه الآيات التي بها تستشهدون ؟ لاسيما عندما تضيقون اليها استشهادكم بما ورد في انجيل يوحنا عن البارقليط الذي تقولون إنه محمد حيث يقول «ومنى جاء المعزى الذي سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب يتنشق فهو يشهد لى» (يوح ١٥ : ٢٦) وقوله في (ص ١٦ و ١٧ و ١٨) «وأما منى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية ذاك بمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم . كل ما للآب هو لى» . فيكون محمد رسولاً من قبل يسوع المسيح وأنه لا يقتدر أن يتكلم شيئاً من عنده إلا ما يوحى به إليه يسوع المسيح الذى له السيادة المطلقة على محمد كما على كل عبده القديسين والأنبياء الصالحين .

(٣) وهل كان محمد عضواً في كنيسة المسيح حتى يكون هو المقصود بهذه الرسالة لأن الآية تقول من له أذانان فليسمع مايقوله الروح للكنائس ؟ وإن كان الكلام مرجحاً للعموم لكل من له أذان الا أننا مستعدون أن نخصص

هذا الكلام بمحمد ونصبره عليه إذا أثبت المسلمون أن محمداً كان عضواً في
كنيسة المسيح التي يخاطبها بلسان رسوله يوحنا ١

فهل تؤمنون بلاهوت المسيح ابن الله وتعرفون بأنه فاحص القلوب والكلبي
والديان الوحيد لكل العالم وأن محمداً رسوله الذي يأخذ عنه ويقول ويحفظ
أعماله وأقواله ، وأن يسوع المسيح هو السيد الذي أعطى محمداً قوة وسلطاناً
وأن محمداً يخضع له ككرب وسيد ومرسل ؟

أم تقولون مايقوله الاطفال عندما يمسكهم والدوهم ويقاصونهم على ما
أقترفوا من غلطات فيصيحون : أحرم ياهايا ! أحرم ياهايا ! وهل عزمون أن تقرروا
ورد الكتاب المقدس وتعلموا بآياته التي تصفق الذين يلمسونها بغير فهم ؟

وإذا ماوقفنا هذا الموقف واليقنا بالحجج القاطعة التي لم نستطيعوا الرد
عليها بأن تورثنا وانجيلنا لم يتبأراً عن محمد فهذا ليس معناه تعصياً منا ضد
محمد . حاشا . إنما هذا دفاع عن أنفسنا وعقيدتنا وضمائرنا نحن المسيحيين .
لأنه لو كان كتابنا تنبأ عن محمد ولو تلميحاً تؤيده أية قرينة لما تأخرنا عن
التمسك به أما وأنتا نتهم في ضمائرنا باخفاء الحقائق فهذا مالا نطيعه وهذا
مالأجله كتبنا في هذا الصدد ونحن نعاهد اخواننا المسلمين بأننا على استعداد
تام للايمان بمحمد كشخص ورد ذكره في التوراة أو الانجيل فيما لو استطاع
المسلمون أن ينقضوا بالبرهان ماكتبناه في هذه المواضع لم يشبهوا لنا ولو يشبه
برهان أن هذه النصوص عن محمد حقيقة .

فى هذا الكتاب

أرأيتم سلطة الشيطان على
جميع الناس الا المسيح ابن
مريم كما شهد حديث ، البخارى
والتوراة والانجيل بأن ليس
للشيطان شئ عنده ولا سلطان
عليه فهو وحده الذى يقف
وسط العالم قدوساً بلا خطية
داخراً الشيطان كاسراً شوكته
هائماً مملكته مخلصاً المؤمنين
من سلطته . فهل لكم أن تقبلوا
إلى يسوع المخلص الذى ليس
بأحد غيره الخلاص وهو الذى
يحميكم من هجمات الشيطان
وينقذكم من كل عبودية
روحية أو جسدية .